بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الرئيس ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري اما بعد حمد الله الذي عم عباده بوظائف العوارف وخص من شاء منهم بلطائف المعارف والصلوة على نبيه محمد العاقب وعلى آله واصحابه اولي المناقب فاني رايت كثيرا ممن تسنموا اسنمة الرتب وتوسموا بسمة الادب قد ضاهوا العامة في بعض ما يفرط من كلامهم وترعف به مراعف اقلامهم مما اذا عثر عليه واثر عن المعزو اليه خفض قدر العلية ووصم ذا الحلية فدعاني الانف لنباهة اخطارهم والكلف باطابة اخبارهم الى ان ادرأ عنهم الشبه وابين ما التبس عليهم واشتبه لا لتحق بمن زكى اكل غرسه واحب لاخيه ما يحب لنفسه فالفت هذا الكتاب تبصرة لمن تبصر وتذكرة لمن اراد ان يتذكر وسميته درة الغواص في اوهام الخواص وها انا اودعته من النخب كل لباب ومن النكت ما لا يوجد منتظما في كتاب هذا الى ما لمعته به من النوادر اللائقة بمواضعها والحكايات الواقعة في مواقعها فان حلي بعين الناظر فيه والدارس واحلا محل القادح لدى القابس والا فعلى الله تعالى اجر المجتهد وهو حسبي

وعليه اعتمد فمن جملة اوهامهم الفاضحة واغلاطهم الواضحة انهم يقولون قدم سائر الحاج واستوفى سائر الخراج فيستعملون سائرا بمعنى الجميع وهو في كلام العرب بمعنى الباقي ومنه قيل لما يبقى في الاناء سؤر والدليل على صحة ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله قال لغيلان حين اسلم وعنده عشر نسوة اختر اربعا وفارق سائرهن اي من بقي بعد الاربع اللاتي تختارهن ولما وقع سائر في هذا الموطن بمعنى الباقي الاكثر منع بعضهم من استعماله بمعنى الباقي الاقل والصحيح انه يستعمل في كل باق قل او كثر لاجماع اهل اللغة على ان معنى الحديث اذا شربتم فاسئروا اي ابقوا في الاناء بقية ماء لان المراد ان يشرب الاقل ويبقى الاكثر وانما ندب الى التأدب بذلك لان الاكثار من المطعم والمشرب منباة عن النهم وملامة عند العرب ومنه ما جاء في الحديث ان امرأة ذمت عن التي زوجها فقالت ان اكل لف وان شرب اشتف اي تناهى في الشرب الى ان يشاف الشفافة وهي ما يبقى من الشراب في الاناء ومما يدل على ان سائرا بمعنى باق ما انشده سيبويه ترى الثور فيها مدخل الظل راسه وسائره باد الى الشمس اجمع ويشهد بذلك قول الشنفرى لا تقبروني ان قبري محرم عليكم ولكن

ابْشِرِي امَّ عَامِرٍ   اِذَا احْتَمَلُوا رَأْسِي وَفِي الرَّأْسِ اكْثَرِي
وَغُودِرَ عِنْدَ الْمُلْتَقَى ثَمَّ سَائِرِي   فمى كل شاعر بلفظ سائر
ما بقي من جثمانه بعد ابانة راسه وقد اشتملت هذه الابيات
على ما يقتضي الكشف عنه لئلا يخفى هذا الكتاب ما يلتبس
شيء منه اما قول الشاعر الاول ترى الثور فيها مدخل الظل
راسه فانه اراد به مدخل راسه الظل فقلب الكلام كما يقال
ادخلت الخاتم في اصبعي وحقيقته ادخال الاصبع في الخاتم
وقلب الكلام من سنن العرب لما توسع وتصاريف لغاتها
المشهورة ومنه في القرآن ما انَّ مفاتحهُ لتنُوءُ بالعُصْبَةِ
لان العصبة تنوء بمفاتحه اي تنهض بها على تثاقل واما قول
الشنفرى ولكن ابشري ام عامر فقد اختلف في تفسيره فقيل
انه التفت عن خطاب قومه الى خطاب الضبع فبشرها بالتحكم
فيه اذا قتل ولم يقبر وام عامر كنية الضبع والالتفات في
المخاطبة نوع من انواع البلاغة واسلوب من اساليب الفصاحة
وقد نطق به القرآن في قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا و
استغفري لذنبكِ فحول الخطاب عن يوسف الى امراة العزيز
وقيل بل الخطاب كله لقومه فكانه قال لا تقبروني اذا قتلت ولكن

٣

اتركوني للتي يقال لها ابشري ام عامر فجعل هذه الجملة لقبا
لها واوردها على وجه الحكاية كما قيل لجابر بن ثابت بن جابر
الفهمي تأبط شرا باخذه سيفا تحت ابطه وانما لقبت الضبع بذلك
لان من عادة من يروم اصطيادها من وجارها ان يقول لها
حين يحفر عنها ابشري ام عامر وهي تتبعد عنه وهو لا يزال يكرر
ذلك عليها او يوثبها به الى ان تبرز اليه وتسلم نفسها اليه و
لاجل انخداعها بهذا القول نسبت الى الحمق وضرب بها المثل
واما قوله وفي الراس اكثري فانه عني به ان فيه اربعا من الحواس
الخمس التي بها كملت فضيلة الانسان وامتاز عن سائر الحيوانات
وانما اختار هذا الشاعر تسلط الضبع على اكله وان لا يقبر
بعد قتله ليكون هذا الفعل اوجع لقلوب قومه وادعى لهم
الى الثؤور بدمه وقد فسر بعض ذلك الا انا لم نضع هذا الكتاب
لهذا الفن فنستقصي فيما نشرح فيه وانما شذرناه بما نظمنا
من غير بسطه فيه ويقولون للمتتابع متواتر فيوهمون فيه
لان العرب تقول جاءت الخيل متتابعة اذا جاء بعضها في اثر بعض
بلا فصل وجاءت متواترة اذا تلاحقت وبينها فصل ومنها
قولهم فعله تارات اي حالا بعد حال وشيئا بعد شيء وجاء في

الا ثران الصحابة رضي الله عنهم لما اختلفوا في الموؤدة قال لهم علي
انها لا تكون موؤدة حتى يأتي عليها التارات السبع فقال له عمر
صدقت اطال الله عمرك وكان اول من نطق بهذا الدعاء واراد علي
بالتارات السبع طبقات خلق السبع المبينة في قوله تعالى ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم
خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك
الله احسن الخالقين يعني سبحانه ولادته حيا فاشار علي الى انه
اذا استهل بعد الولادة ثم دفن وقد وئد وقصد بذلك
بدفع قول من توهم ان الحامل اذا اسقطت جنينها بالتداوي
وقد وأدته ومما يؤيد ما ذكرناه من معنى التواتر قوله تعالى
ولقد ارسلنا رسلنا تترى ومعلوم ما بين رسولين من
الفترة وتراخي المدة وروى عبد خير قال قلت لعلي ان علي اياما
من شهر رمضان افيجوز ان اقضيها متفرقة قال اقضها
ان شئت متتابعة وان شئت تترى فقلت ان بعضهم قال
لا يجزي عنك الا متتابعة قال بل يجزي تترى لانه عز وجل قال
فعدة من ايام اخر ولو اراده متتابعة لبين التتابع كما قال سبحانه

فصيام شهرين متتابعين وعند اهل العربية ان اصل تترى و
ترى فقلبت الواو تاء كما قلبت في تخمة وتهمة وتجاه لكون اصلها
من الوخامة والوهم والوجه ويجوز ان تنون تترى كما تنون ارطى
وان لا تنون مثل سكرى وقد قرئ بهما جميعا وحكى ابو بكر الصولي
قال كتب احد الادباء الى صديق له وقد ابطأ جوابه عنه كتبت اليك
فما اجبت وتابعت فما واترت واضبرت فما افردت وجمعت
فما وحدت فكتب اليه صديقه الجفاء المستمر على الازمان احسن
من بعض الخطاب للاخوان ويقولون ازف وقت الصلوة اشارة
الى تضايقه ومشارفة تصرمه فيحرفونه عن موضعه ويعكسون
حقيقة المعنى في موضعه لان العرب تقول ازف الشيء بمعنى
دنا واقترب لا بمعنى حضر ووقع يدل على ذلك ان الله سبحانه
سمى الساعة آزفة وهي منتظرة لا حاضرة وقال عز وجل فيها
ازفت الآزفة اي دنا ميقاتها وقرب اوانها كما صرح جل
اسمه في هذا المعنى في قوله سبحانه وتعالى اقتربت الساعة والمراد
بذكر اقترابها التنبيه على ان ما مضى في امر الدنيا اضعاف ما
بقي منه ليتعظ اولوا الالباب به ومما يدل ايضا على ان ازف
بمعنى اقترب قول النابغة ازف الترحل غير ان ركابنا

لما تزل برحالنا وكأن قد فتصرح بأن الركاب ما زالت
يشهد بان معنى قوله أزف أي اقترب إذ لو كان قد وقع لسارت
الركاب ومعنى قوله وكأن قد أي وكأن قد سارت فحذف
الفعل لدلالة ما بقي على ما ألقي ونبه بقد على شدة التوقع و
تداني الإيقاع له والعرب تقول في كل ما يتوقع حلوله ويرصد
وقوعه كأن قد أي كأن قد وجد كونه وأظل وقوعه ويقولون
زيد أفضل إخوته فيخطئون فيه لأن أفعل الذي للتفضيل لا يضاف
إلا إلى ما هو داخل فيه ومنزل منزلة الجزء منه وزيد غير داخل
في جملة إخوته ألا ترى أنه لو قال لك قائل من إخوة زيد
لعددتهم دونه فخرج فلما خرج عن أن يكون داخلا فيهم
امتنع أن يقال زيد أفضل إخوته كما يقال زيد أفضل النساء
لتميزه من جنسهن وخروجه عن أن يعد في جملتهن وتصحيح
هذا الكلام أن يقال زيد أفضل الإخوة وأفضل بني أبيه
لأنه ثم يدخل في الجملة التي أضيف إليها بدلالة أنه لو قيل لك
من الإخوة أو من بنو أبيه لعددته فيهم وأدخلته معهم ويقولون
لمن يأخذ الشيء بقوة وغلظة قد تغشرم وهو متغشرم و
الصواب أن يقال فيه تغشمر وهو متغشمر بتقديم الميم على الراء

كما قال الراجز إن لها لسايقا عشنزرا إذا ونين ساعة
تغشمرا ويروى إن لها سائقا عشوزرا وكلاهما بمعنى الشديد
ومن كلام العرب قد تغشمر السيل إذا أقبل بشدة وجرى بحدة
ويقولون بعد اللتيا والتي فيضمون اللام الثانية في اللتيا
وهو لحن فاحش وغلط شائن إذ الصواب فيها اللتيا بفتح اللام
لأن العرب خصت الذي والتي عند تصغيرهما وتصغير أسماء
الإشارة بإقرار فتحة أوائلها على صيغتها وبأن زادت ألفا
في آخرها عوضا عن ضم أولها فقالوا في تصغير الذي والتي اللذيا
واللتيا وفي تصغير ذاك وذلك ذياك وذيالك وعليه أنشد
ثعلب بذيالك الوادي أهيم ولم أقل ❀ بذيالك الوادي وذياك
من زهد ❀ ولكن إذا ما حب شيء تولعت ❀ به أحرف التصغير
من شدة الوجد أراد أن التصغير قد يقع من فرط المحبة ولطف
المنزلة كما يقال يا بني ويا أخي وقوله إذا حب شيء يعني به أحب
لأنه يقال أحب الشيء وحبه بمعنى كما جاء في المثل السائر من حب
طب إلا أنهم اختاروا أن بنوا الفاعل من لفظة أحب وبنوا
المفعول من لفظة حب فقالوا للفاعل محب وللمفعول محبوب
ليعادلوا بين اللفظين في الاشتقاق منهما والتفريع عنهما

على انه قد سمع فى المفعول محبّ وعليه قول عنترة ولقد نزلتِ فلا تظنّى غيرَه منى بمنزلة المحبّ المكرّم ويقولون فلان يستاهل الاكرام وهو مستاهل للانعام ولم تسمع هاتان اللفظتان فى كلام العرب ولا صوّبهما احد من اعلام الادب ووجه الكلام ان يقال فلان يستحق التكرمة وهو اهل للكرمة فاما قول الشاعر لا بل كلى يا ميّ واستاهلي ان الذى انفقتِ من ماليه عنى بلفظة استاهلى اى اتخذى الاهالة وهى ما يؤتدم به من السمن والودك وفى امثال العرب استاهلى اهالتى واحسنى ايالتى اى خذى صفو طعمتى واحسنى القيام بخدمتى ويقولون اذا اصبحوا سهرنا البارحة وسرينا البارحة والاختيار فى كلام العرب على ما حكاه ثعلب ان يقال مذ لدن الصبح الى ان تزول الشمس سهرنا الليلة وفيما بعد الزوال الى آخر النهار سهرنا البارحة ويتفرع على هذا انهم يقولون مذ انتصاف الليل الى وقت الزوال صبّحت بخير وكيف اصبحت ويقولون اذا زالت الشمس الى ان ينتصف الليل مسيت بخير وكيف امسيت وجاء فى الاخبار المأثورة ان النبى اذا انفتل من صلوة الصبح قال لاصحابه هل فيكم من راى رؤيا فى ليلته وقد ضرب المثل فى المتشابهين فمثلها ما

اشبه الليلة بالبارحة كما قال طرفة كلّ خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحة كلهم اروغ من ثعلب ما اشبه الليلة بالبارحة ومعنى قوله لا ترك الله له واضحة اى لا ابقى له سنًّا وقيل بل اراد به المال الظاهر قال الشيخ الرئيس ابو محمد وقد خالفت العرب بين الفاظ متفقة المعانى لاختلاف الازمنة وقصرت اسماء اشياء على وقت دون وقت كما سمّت شرب الغداة صبوحا وشرب العشية غبوقا وشرب السحر جاشرية وكما قالوا ان التراب لا يكون الا نصف النهار والفئ لا يكون الا بعد الزوال والمقيل الاستراحة وقت الهاجرة والسمر حديث الليل خاصة والطروق الاتيان ليلا فى قول اكثرهم والادلاج باسكان الدال سير اول الليل والادّلاج بتشديد الدال سير آخره والتأويب سير النهار وحده والسرى سير الليل خاصة والمشرقة وشرقة الشمس لا تكون الا فى الشتاء فان عارض معارض بقوله سبحانه وتعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا فالجواب عنه ان المراد بذكر الليل الاخبار ان الاسراء وقع بعد توسط [illegible] كما يقال جاء فلان البارحة بليل اذا جاء بعد ان مضى قطع وما ينتظم فى هذا السمط قولهم ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا وبات يفعل كذا اذا فعله ليلا وغوّد المسافر اذا نزل وقت

القائلة وعرّس السارى اذا نزل فى اخر الليل للاستراحة ونفشت
السائمة فى الزرع اذا ادعته بالليل وتهجد المصلى اذا تنفل فى
ظل الليل وكتسميتهم الشمس وقت ارتفاعها الغزالة وعند
غروبها الجونة حتى استغوا ان يقولوا اطلعت الجونة كما لم يسمع
عنهم غربت الغزالة وانشدت ليوسف الجوهرى البغدادى و
اذا الغزالة فى السماء ترفعت ؛ وبدا النهار لوقته يترحل
ابدت لقرن الشمس وجها مثله ؛ تلقى السماء بمثل ما تستقبل
ومن اوهامهم ايضا فى هذا الفن قولهم لا اكلمه قط وهو من افحش
الخطاء لتعارض معانيه وتناقض الكلام فيه وذلك ان العرب
تستعمل لفظة قط فيما مضى فى الزمان كما تستعمل لفظة ابدا
فيما يستقبل فيقولون ما كلمته قط ولا اكلمه ابدا والمعنى فى
قولهم ما كلمته قط اى فيما انقطع من عمرى لانه من قططت الشئ
اذا قطعته ومنه قط القلم اى قطع طرفه وفيما يؤثر من
شجاعة علىّ انه كان اذا اعتلى قدّ واذا اعترض قطّ فالقدّ
قطع الشئ طولا والقط قطعه عرضا ولفظة قطّ هذه مشددة الطاء
وهى اسم مبنى على الضم مثل حيث ومنذ واما قطْ بتخفيف الطاء فهو
اسم مبنى على السكون مثل قدْ وكلاهما بمعنى حسب وفرات فى

اخبار الوزير على بن عيسى انه راى كاتبا يبرى قلما بمجلسه
فانكر ذلك عليه وقال ما لك فى مجلسى لا القط قط وقد تدخل
نون العماد على قط وقد مع ضمير المتكلم المجرور كما قال الراجز
امتلأ الحوض وقال قطنى اى قد بلغ فى الامتلاء الى الحد الذى
لو كان له نطق لقال حسبى ومما انشدته من ابيات المعانى اذا
نحن نلنا من ثريد عوكل ؛ فقد نالها ما قد بقى من طعامها اراد
هذا الشاعر بقوله فقدنا اى حسبنا ثم استانف فقال لها ما بقى
من طعامها اى لا نرزؤها به لاستغنائنا عنه واكتفائنا بما نلنا
منه ويقولون للمريض مسح الله ما بك بالسين والصواب فيه
مصح كما قال الراجز قد كاد من طول البلاء ان يمصحا وكقول الشاعر
وقد احسن فيه يا بدر انك قد كسيت مشابها ؛ من وجه
ام محمد ابنة صالح ؛ واراك تمصح فى المحاق وحسنها باقٍ على
الايام ليس بماصح وحكى ان النضر بن شميل المازنى مرض فدخل
عليه قوم يعودونه فقال له رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله
ما بك فقال له لا تقل مسح بالسين ولكن قل مصح بالصاد اى اذهبه
وفرّقه اما سمعت قول الشاعر واذا ما الخمر فيها ازبدت ؛ افل
الازباد فيها ومصح فقال الرجل ان السين قد تبدل من الصاد كما

يقال الصراط والسراط وصقر وسقر فقال له النضر فاذاً انت
ابو سلح ويشبه هذه النادرة ما حكي ايضا ان بعض الادبا جوّز
بحضرة الوزير ابي الحسن بن الفرات ان تقام السين مقام الصاد
في كل موضع فقال له الوزير اتقرء جنات عدن يدخلونها
ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم ام سلح فخجل
الرجل وانقطع **ويقولون** قرأت الحواميم والطواسين ووجه
الكلام فيهما ان يقال قرأت آل حم وآل طس كما قال ابن مسعود
آل حم ديباج القرآن وكما روي عنه انه قال اذا وقعت في
آل حم وقعت في روضات اتأنق فيهن وعلى هذا قول الكميت
ابن زيد في الهاشميات   وجدنا لكم في آل حم اية تاولها
منا تقيّ ومعرب يعني بالاية قوله تعم في حمعسق قل لا اسئلكم
عليه اجراً الا المودة في القربى **ويقولون** ادخل باللص السجن
فيغلطون فيه والصواب ان يقال ادخل اللص السجن او دخل
السجن لان الفعل يعدى تارة بهمزة النقل كقولك خرج و
اخرجته وتارة بالباء كقولك خرج وخرجت به فاما الجمع
بينهما فيمتنع في الكلام كما لا يجمع بين حرفي استفهام وقد اختلف
النحويون هل بين حرفي التعدية فرق ام لا فقال الاكثرون هما

بمعنى واحد وقال ابو العباس المبرد بل بينهما فرق وهو انك
اذا قلت اخرجت زيدا كان بمعنى حملته على الخروج واذا قلت
خرجت به فمعناه انك خرجت واستصحبته معك والقول
الاول اصح بدلالة قوله تعم ذهب الله بنورهم فان اعترض
معترض في جواز الجمع بين حرفي التعدية بقراءة من قرء وشجرة
تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن بضم التاء فقد قيل فيها
عدة اقوال احدها ان انبت بمعنى نبت والهمزة فيها اصلية
لا للنقل كما قال زهير رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم
قطينا لهم حتى اذا انبت البقل فعلى هذا القول تكون هذه القراءة
بمعنى من قراء تنبت بالدهن بفتح التاء والمعنى ان الدهن ينبت بها
وقيل في القراءة ان الباء زائدة كزيادتها في قوله تعم ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة وكزيادتها في قول الراجز نحن بنو جعدة
اصحاب الفلج نضرب بالسيف ونرجو بالفرج فيكون تقدير الكلام
على هذا التاويل تنبت الدهن اي تخرج الدهن وقيل ان الباء
متعلقة بمفعول محذوف تقديره تنبت ما تنبته وفيه دهن
كما يقال ركب الامير بسيفه اي وسيفه معه وخرج بثيابه اي
وثيابه عليه وقيل وهو احسن الاقوال تما زيدت الباء لان انبت تما

الدهن بعد انبات الثمر الذي يخرج الدهن منه فلما كان
الفعل في المعنى يتعلق بالمفعولين يكونان في حال بعد حال وهما
الثمر والدهن احتيج الى تقويته في التعدي بالباء ويقولون
لما يتخذ لتقديم الطعام عليه مائدة والصحيح ان يقال له خوان
الى ان يحضر عليه الطعام فيسمى حينئذ مائدة يدل على ذلك ان
الحواريين حين سألوا عيسى عليه السلام بان يستنزل لهم طعاماً
من السماء قالوا له هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء
ثم بينوا معنى اسم المائدة بقولهم نريد ان نأكل منها وتطمئن
قلوبنا وحكى الاصمعي قال غدوت ذات يوم زيارة صديق لي
فلقيني ابو عمرو ابن العلا فقال الى اين يا اصمعي فقلت الى صديق لي
فقال ان كان لفائدة او لعائدة او لمائدة والا فلا وقد اختلف
تسميتها بذلك فيقال سميت به لانها تميد بما عليها اي تتحرك
مأخوذ من قوله تعالى وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم وقيل
بل هو من ماد اي عطى ومنه قول رؤبة ابن العجاج الى امير المؤمنين
الممتاد اي المستعطى فكانها تميد من حواليها مما احضر عليها
وقد اجاز بعضهم ان يقال فيها ميلة واستشهد عليه بقول الراجز
ومَيْدَةٍ كثيرةُ الالوان : تُصْنَعُ للجيران والاخوانِ وفي كلام

العرب اشياء تختلف اسماؤها باختلاف اوصافها فمن ذلك انهم
لا يقولون للقدح كاس الا اذا كان عليه شراب ولا للبئر ركية
الا اذا كان فيها ماء ولا للدلو سجل الا وفيها ماء ولو قل ولا
يقال لها ذنوب الا اذا كانت ملأى ولا يقال للبستان حديقة
الا اذا كان عليه حائط ولا للاناء كوزاً الا اذا كانت له عروة
والا فهو كوب ولا للمجلس نادٍ الا وفيه اهله ولا للسرير اريكة الا
اذا كانت عليه حجلة ولا للمرأة ظعينة الا ما دامت راكبة في
الهودج ولا للستر خدراً الا اذا اشتمل على امرأة ولا للقدح سهم
الا اذا كان فيه نصل وريش ولا للطبق مهدى الا ما دامت
فيه الهدية ولا للشجاع كمي الا اذا كان شاكي السلاح ولا للقناة
رمح الا اذا ركب عليه السنان وعليه قول عبد القيس بن خفاف
البرجمي واصبحت اعددت للنائبات عرضاً بريئاً وعضباً
صقيلاً ووقع لسانٍ كحد السنان ورمحاً طويل القناة عسولا
ولو كان الرمح هو القناة لقال رمحاً طويلاً لان الشي لا يضاف
الى ذاته ومن هذا النظم ايضا انه لا يقال للصوف عهن الا اذا
كان مصبوغا ولا للثوب نفق الا اذا كان مخروقا ولا للخيط
سمط الا اذا كان فيه نظم ولا للحطب وقود الا اذا اتقدت

فيه النار ولا للثوب مطرف الا اذا كان في طرفيه علمان
ولا لماء الفم رضاب الا ما دام في الفم ولا للمرأة عانس ولا
عاتق الا ما دامت في بيت ابويها وكذلك لا يقال للابنوبة
قلم الا اذا بريت وانشدني احد شيوخنا لابي الفتح كشاجم
لا احب الدواة تحشى يراعا تلك عندي من الدوي
معيبة : قلم واحد وجودة خط : فاذا شئت فاستزد
ابنوبة : هذه فعلة الشجاع عليها : سيرع دائبا وتلك جنيبة
ويقولون لمن يحمل الدواة دواتي باثبات التاء وهو
من اللحن القبيح والخطاء الصريح ووجه القول ان يقال فيه دووي
لان تاء التانيث تحذف في النسب كما يقال في النسب الى فاطمة
فاطمي والى مكة مكي وانما حذفت لمشابهتها ياء النسب من
عدة وجوه احدها ان كليهما تقع طارفة فتصير حرف الاعراب
وتجعل ما دخلت عليه حشوا في الكلمة والوجه الثاني ان كل واحدة
منهما قد جعلت ثبوتها علامة للواحد وحذفها علامة للجمع فقالوا في
تاء التانيث تمرة وتمر كما قالوا في ياء النسب زنجية وزنج
والوجه الثالث ان كل واحدة منهما اذا التحقت بالجمع الذي لا
ينصرف اصارته منصرفا نحو صيارف وصيارفة ومداين ومدائني

فلما اشتبهتا من هذه الاوجه الثلثة لم يجز ان يجمع بينهما كما لا
يجمع بين حرفي معنى في كلمة واحدة ولما حذفت التاء بقي الاسم الدال
على دواء الموازن للثلاثي المقصور فقلبت الفه واوا كما قلبت في
الثلاثي المقصور فقيل دووي كما قالوا في النسب الى قناة قنوي ولا
فرق في هذا الموطن بين الالف التي اصلها الواو كالالف قفا
المشتق من قفوت او الالف التي اصلها الياء كالف حصى المشتق
من حصيت وحكمهما فيه بخلاف حكمها في التثنية التي ترد فيهما
الالف الى اصلها كقولك في تثنية قفا قفوان وفي تثنية حصى حصيان
والفرق بين الموضعين ان علامة التثنية خفيفة وما قبلها يكون
ابدا مفتوحا فلا تجمع في الكلمة المثناة ما يثقل وعلامة النسب
ياء مشددة تقوم مقام يائين وما قبلها لا يكون الا مكسورا فلو
قلبت الالف في النسب ياء لتوالت في الكلمة من الكسرة والياءات
ما يستثقل التلفظ بها لاجله ويقولون بعثت اليه بغلام و
ارسلت اليه بهدية فيخطئون فيها لان العرب تقول فيما ينصرف
بنفسه بعثته وارسلته كما قال الله تعالى ثم ارسلنا رسلنا
ويقولون فيما يحمل بعثت به وارسلت به كما قال سبحانه اخبارا
عن بلقيس واني مرسلة اليهم بهدية وقد عيب على ابي الطيب قوله

فاجرك الاله على عليل بعثت الى المسيح به طبيبا ومن
تاول له فيه قال اراد به ان العليل لاستحواذ العلة على جسمه
وحسر قد التحقق بحيز ما لا يتصرف بنفسه فلهذا اعدى الفعل
اليه بحرف الجر كما يعدى الى ما لا حس له ولا عقل **ويقولون**
المشورة مباركة فيبنونها على مفعلة والصواب ان يقال
فيها مشورة على وزن مثوبة ومعونة كما قال بشار اذا بلغ
الرأي المشورة فاستعن برأي لبيب او نصاحة حازم ولا
ولا تحسب الشورى عليك غضاضة فان الخوافي رافدات
القوادم وكان الاصل في مشورة مشورة على وزن مفعلة مثل
مكرمة فنقلت حركة الواو الى ما قبلها فسكنت هي فقيل مشورة
واختلف في اشتقاق اسمها فقيل انه من قولك شرت العسل
اشوره اذا اجتنيته وكان المستشير يجتني الرأي من المشير
وقيل بل اخذ من قولك شرت الدابة اذا اجريتها مقبلة و
مدبرة لتسبر حضرها وتختبر جوهرها فكان المستشير يستخرج
الرأي الذي عند المشير وكلا الاشتقاقين يتقارب معناه من الآخر
ويلتحم به **ويقولون** في التحذير اياك الاسد اياك الحسد ووجه
الكلام ادخال الواو على الاسد والحسد كما قال عليه السلام اياك والمشارة فانها تميت الغرة وتحيي العرة وقال الشاعر
الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب وكما قال
الشاعر فاياك والامر الذي ان توسعت موارده ضاقت عليك
مصادره والعلة في وجوب اثبات الواو في هذا الكلام ان لفظة
اياك منصوبة باضمار فعل تقديره اتق او باعد واستغني عن
اظهار هذا الفعل لما تضمن هذا الكلام من معنى التحذير وهذا
الفعل انما يتعدى الى مفعول واحد فاذا كان قد استوفى عمله
ونطق بعده باسم آخر لزم بادخال حرف العطف عليه كما لو
قلت اتق الشر والاسد وقد جوز القاء الواو عند تكرير لفظة اياك
كما استغني عن اظهار الفعل مع تكرير الاسم في مثل قولك الطريق
الطريق واشباهه وعليه قول الشاعر فاياك اياك المراء فانه
الى الشر دعاء وللشر جالب وان قلت اياك ان تقرب الاسد
فالاجود ان تلحق به الواو لان ان مع الفعل بمنزلة المصدر فاشبه
قولك اياك ومقاربة الاسد ويجوز القاء الواو فيه على ان يكون
ان وما بعدها من الفعل بالتعليل وتبيين سبب التحذير فكانك
قلت احذرك لاجل ان تقرب الاسد وعليه قول الشاعر : فتخ
بالسرائر في اهلها : واياك في غيرهم ان تبوحا ومما ينخرط في سلك
هذا الفن انهم ربما اجابوا المستخبر بلا والنافية ثم عقبوها بالدعاء

له فيستحيل الكلام الى الدعاء عليه كما روى ان ابا بكر راى
رجلا بيده ثوب فقال اتبيع هذا الثوب فقال لا عافاك الله
فقال لقد علمتم لو تعلمون هلا قلت لا وعافاك الله قال الشيخ الرئيس
ابو محمد والمستحسن في مثل هذا قول يحيى بن اكثم للمامون وقد سئله
في امر فقال لا وايد الله امير المومنين وحكى ان الصاحب
ابا القاسم بن عباد حين سمع هذه الحكاية قال والله لهذه
الواو احسن من واوات الاصداغ في خدود المراد الملاح
ومن خصايص لغة العرب الحاق الواو في الثامن من العدد كما في
القرآن التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون
الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وكما قال
سبحانه وتعالى سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم
كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ومن ذلك انه
جل اسمه لما ذكر ابواب جهنم ذكرها بغير واو لانها سبعة وقال
تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وتسمى هذا الواو واو الثمانية
ومما ينتظم ايضا في اقحام الواو ما حكاه ابو اسحق الزجاج قال
سالت ابا العباس المبرد عن العلة في ظهور الواو في قولنا
سبحانك اللهم وبحمدك فقال لقد سالت ابا عثمان المازني عما سألتني عنه

فقال المعنى سبحانك اللهم وبحمدك سبحتك **ويقولون** ذهبت الى
عنده فيخطئون فيه لان عند لا يدخل عليه من ادوات الجر الا
من وحدها ولا يقع في تصاريف الكلام مجرورا الا بها كما قال
سبحانه قل كل من عند الله وانما خصت من بذلك لانها ام الجروف
لائم كل باب اختصاص تمتاز به وتنفرد بمزيته كما خصت
ان المكسورة بدخول اللام في خبرها وخصت كان بجواز ايقاع
الفعل الماضي خبرا عنها وخصت باء القسم باستعمالها مع
ظهور فعل القسم وبدخولها على الاسم المضمر فاما قول الشاعر
كل عند لك عندي : لا يساوي نصف عندي فانه من ضرورات
الشعر كما اجرى بعضهم ليت وسوف وهما حرفان مجرى الاسماء
المتمكنة فاعربهما في قوله ليت شعري واين مني ليت : وان
ليتا وان سوفا عناء وقد تستعمل عند بعدة معان فتكون بمعنى
الحضرة كقولك عندي زيد وبمعنى الملكة كقولك عندي مال وبمعنى
الحكم كقولك زيد عندي افضل من عمرو اي في حكمي وبمعنى الفضل
والاحسان كما قال سبحانه اخبارا عن خطاب شعيب لموسى فان
اتممت عشرا فمن عندك اي من فضلك واحسانك **ويقولون**
لمن تغير وجهه من الغضب قد تمغر وجهه بالغين المعجمة والصواب

فيه تمعّر بالعين المغفلة ذكر ذلك ثعلب واستشهد عليه
بما روى عن ابن عباس ان الله تعالى امر جبرئيل بان يعذب بعض
المداين فقال يا رب ان فيها عبدك الصالح فقال يا جبرئيل
ابدأ به فانه لم يتمعّر وجهه لى قط اى لم يغضب لاجلى
فرواه بالعين المهملة ثم قيّد الرواية بان غلط من رواه
بالغين المعجمة ونسبه الى التصحيف فى الكلمة ويقولون من هذا
النوع ايضاً قد اصفرّ لونه من المرض واحمرّ جسده من الخجل
وعند المحققين انه انما يقال احمرّ واصفرّ ونظائرهما فى اللون
الخالص الذى قد تمكّن واستقر وثبت واستمر فاما اذا كان
اللون عرضاً لسبب يزول ومعنى يحول فيقال فيه اصفارّ
واحمارّ ليفرق بين اللون الثابت واللون العارض وعلى هذا
جاء فى الحديث فجعل يحمارّ مرة ويصفارّ اخرى ويقولون اجتمع فلان
مع فلان فيوهمون فيه اذ الصواب ان يقال اجتمع فلان وفلان
لانّ ولفظة اجتمع على وزن افتعل وهذا النوع من وجوه افتعل
مثل اختصم واقتتل وما كان ايضاً على وزن تفاعل مثل
تخاصم وتجادل يقتضى وقوع الفعل من اكثر من واحد فمتى اسند
الفعل منه الى احد الفاعلين لزم ان يعطف عليه الاخر بالواو

ولا غرو انما اختصت الواو بالدخول فى هذا الموطن لان
صيغة هذا الفعل تقتضى وقوع الفعل من اثنين فصاعداً و
معنى الواو يدل على الاشتراك فى الفعل ايضاً فلما تقاربا من هذا
الوجه وتناسب معناهما استعملت الواو خاصة فى هذا الموضع ولم يجز
استعمال لفظة مع فيه لان معناها المصاحبة وخاصيتها ان تقع
فى الموطن الذى يجوز ان يقع الفعل فيه من واحد والمراد بذكرها
الابانة عن مصاحبة التى لو لم تذكر لما عرفت وقد مثّل النحويون فى
الفرق بينها وبين الواو فقالوا اذا قال القائل جاء زيدٌ وعمروٌ
كان اخباراً عن اشتراكهما فى المجىء على احتمال ان يكونا جاءا فى وقت
واحد او سبق احدهما فان قال جاء زيد مع عمرو كان اخباراً عن
مجيئهما متصاحبين وبطل تجويز الاحتمالين الاخرين فذكر لفظة
مع ههنا افاد اعلام المصاحبة وقد استعملت حيث يجوز ان
يقع الفعل فيه من واحد فاما فى الموطن الذى يقتضى ان يكون الفعل
فيه لاكثر من واحد فذكرها فيه خلف من القول وضرب من اللغو
وكذلك لم يجز ان يقال اجتمع زيد مع عمرو وكما لم يجز ان يقال
اصطحب زيد وعمرو معاً للاستغناء عن لفظة مع بما دلت عليه
صيغة الفعل ونظيره امتناعهم ايضاً ان يقولوا اختصم الرجلان

كلاهما للاستغناء بلفظة اختصم التي تقتضي الاشتراك في
الخصومة عن التوكيد لان وضع كلا وكلتا ان تؤكدا المثنى
في الموضع الذي يجوز انفراد احدهما بالفعل ليتحقق معنى المشاركة
وذلك في مثل قولك جاء الرجلان كلاهما لجواز ان يقال جاء الرجل
واما فيما يكون منه الفعل لواحد فتوكيد المثنى بها لغو ومثل
ذلك انهم لا يؤكدون بلفظة كل الا ما يمكن فيه التبعيض فلهذا
جاز وان يقال ذهب المال كله لكون المال مما يتبعض ومنعوا
ان يقال ذهب زيد كله لانه مما لا يتجزى وفي معِ لغتان افصحهما
فتح العين منها وقد نطق باسكانها قول جرير وريشي منكم
وهواي معكم ؛ وان كانت زيارتكم لماما ويقولون لقيتهما
اثنيهما مقايسة على قولهم لقيتهم ثلاثتهم فيوهمون في الكلام
والمقايسة ويهمين ويخفى عليهم الفرق بين الكلامين وذلك
ان العرب تقول في الاثنين لقيتهما من غير ان تفسر الضمير وتقول
الجمع لقيتهم ثلاثتهم ورايتهم خمستهم وما اشبه ذلك
فتفسر الضمير والفرق بين الموضعين ان الضمير في قولك لقيتهما
ضمير مثنى والمثنى لا يختلف عدته ولا تلتبس حقيقته فاستغنى
عن تفسير يبينه والضمير في قولك لقيتهم ضمير جمع والجمع منهم

غير محصور العدة لاشتماله على الثلاثة وعلى ما لا يحصى كثرة
فلو لم يفسر المخبر عنه بما يبين عدته ويزيل الابهام عنه
لما عرف السامع حقيقته ولا علم كميته وحكى ابو علي الفارسي
ان مروان بن سعيد المهلبي سأل ابا الحسن الاخفش عن
قوله عز وجل فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك
ما الفاعل في هذا الخبر فقال افاد العدد المجرد من الصفة واراد
مروان بسؤاله ان الالف في كانتا تفيد الاثنين فلاي
معنى فسر ضمير المثنى بالاثنين ونحن نعلم انه لا يجوز ان يقال
فان كانتا ثلاثا ولا ان يقال فان كانتا خمسا واراد الاخفش
بقوله ان الخبر افاد العدد المجرد من الصفة اي قد كان يجوز
ان يقال فان كانتا صغيرتين فلهما كذا وكبيرتين فلهما كذا
او صالحتين فلهما كذا او طالحتين فلهما كذا فلما قال فان كانتا
اثنتين فلهما الثلثان افاد الخبر ان فرض الثلثين للاثنتين
تعلق بمجرد كونهما اثنتين على اية صفة كانتا عليهما من كبر
او صغر او صلاح او طلاح او غنى او فقر فقد حصل من الخبر
فائدة لم تحصل من ضمير المثنى ولعمري لقد ابدع مروان في
استنباط سؤاله واحسن في كشف اشكاله ويقولون لعله ندم و

لعلّه قدم فيلفظون بما يشتمل على المناقضة وينبئ عن المعارضة
ووجه الكلام ان يقال لعله ان يفعل او لعله لا يفعل لان
معنى لعلّ التوقع لمرجو او لمخوف والتوقع انما يكون
لما يتجدد ويتولد لا لما تقضّى وتصرّم فاذا قلت خرج فقد
اخبرت عما قضى الامر فيه واستحال معنى التوقع له فلهذا لم يجز
دخول لعل عليه ويقولون في التعجب من الالوان والعاهات
ما ابيض هذا الثوب وما اعور هذا الفرس كما يقولون في الترجيح
بين اللونين والعورين زيد ابيض من عمرو وهذا اعور من
ذاك وكلا ذلك لحن مجمع عليه وغلط مقطوع به لان العرب
لم تبن فعل التعجب الا من الفعل الثلاثي الذي خصّته بذلك
لخفّته والغالب على افعال الالوان والعيوب التي يدركها
العيان ان تتجاوز الثلاثي نحو ابيضّ واسودّ واعورّ و
احوَلّ ولهذا لم يجز ان يبنى منها فعل التعجب فمن اراد ان يتعجب
من شيء منها بنى فعل التعجب من فعل الثلاثي يطابق مقصوده
من المدح او الذم ثم اتى بما يريد ان يتعجب منه كقولهم ما احسن
بياض هذا الثوب وما اقبح عور هذا الفرس وحكم افعل الذي
للتفضيل بها وقع حكم فعل التعجب فيما يجوز فيه ويمتنع منه وكما

لا يقال ما ابيض هذا الثوب ولا ما اعور هذا الفرس لا يجوز
ايضا ان يقال هذه ابيض من تلك ولا هذا اعور من ذلك
فاما قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى فهو
ههنا من عمى القلب الذي تتولد الضلال منه لا من عمى البصر
الذي يحجب المرئيات عنه وقد صدع ببيان هذا العمى قوله تعالى
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقد
عيب على ابي الطيب قوله في صفة الشيب ابعد بعدت بياضاً
لا بياض له ؛ لانت اسودُ في عيني من الظلم ومن تاول له
فيه جعل اسود ههنا من قبيل الوصف المحض الذي تانيثه
سوداء واخرجه من حيز فعل الذي للتفضيل والترجيح بين الاشياء
ويكون على هذا التاويل قد تم الكلام وكذلك الحجة في قوله لانت
اسود في عيني ويكون من التي في قوله من الظلم لتبيين جنس
السواد لا انها اصله اسود ومعنى قوله بياضاً لا بياض له اي
ماله نور ولا عليه طلاوة وذكر شيخنا ابو القاسم الفضل
بن محمد النحوي انك اذا قلت ما اسوَدَ زيداً وما اسمر عمراً
وما اصفر هذا الطاير وما ابيض هذه الحمامة وما احمر
هذا الفرس فندت كل مسألة منها من وجه وصحت من

وجهٍ فيفسد جميعها اذا اردت بها التعجب من الالوان
ونحوها كلما اذا اردت بها التعجب من سواد زيد ومن
سمرة عوده ومن صفرة الطائر ومن كثرة بياض الحمامة ومن
حمرة الفرس وهو ان ينتن فوه من البشم ويقولون امتلأت
بطنه فيؤنثون البطن وهو مذكر في كلام العرب بدليل
قول الشاعر فانك ان اعطيت بطنك سؤله وفرجك
لا منتهى الشر اجمعا فاما قول الشاعر فان كلابا هذه عشر
ابطن وانت بريء من قبائلها العشر فانه عنى بالبطن
القبيلة فانثه على معنى تانيثها كما ورد في القران من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها فانث المثل وهو مذكر لما كان
بمعنى الحسنة ونظير تانيثهم البطن وهو مذكر تانيثهم
ايضا الالف في العدد فيقولون قبضت الفا تامة والصواب
ان يذكر فيقال الف تام كما قالت العرب في معناه الف صتم و
الف اقرع الدليل على تذكير الالف قوله نعم يمددكم ربكم بخمسة
آلاف والهاء في باب العدد تلحق بالمذكر وتحذف من المؤنث
واما قولهم هذه الف درهم فلا يتجه ذلك بتانيث الالف
لان الاشارة وقعت الى الدراهم وكان تقدير الكلام هذه

الدراهم الف ويقولون فعلته لاجازة الاجر والصواب
ان يقال فيه حيازة بدليل ان الفعل المشتق منه حاز
ولو كانت الهمزة اصلا في المصدر لا لتحقت بالفعل
المشتق منه كما تلحق باراد المشتق من الارادة وباصاب
المتفرع من الاصابة فلما قيل في الفعل حاز علم ان مصدره
الحيازة كما يقال من خاط الثوب خياطة وصاغ الخاتم صياغة وحاد
عن الحرب حيادة وحكى الاصمعي قال سألت بعض الاعراب
عن ناقته فانشد كانت تقيد حين تنزل منزلا فاليوم صار
لها الكلال قيودا لن تستطيع عن الفضاء حيادة وعن
المنية ان تصيب مجيدا القوم كالعيدان يفضل بعضهم
بعضا كذاك يفوق عود عودا فاما قولهم في المثل اساء
سمعا فاساء جابة فالجابة ههنا هي الاسم والمصدر الاجابة
وهذا المثل يضرب لمن يخطئ سمعا فيسيء الاجابة واصله انه
كان لسهيل بن عمرو ابن مضعوف فرآه انسان مارا فقال
له ابن امك يريد اين قصدك فظن انه يسأله عن امه
فقال ذهبت تطحن فقال اساء سمعا فاساء جابة ونظير
الجابة في كلامهم الطاقة والطاعة والعارة ومصادر افعالها

الاطاعة والاعارة ويقولون للخبيث ذاعر بالذال المعجمة فيحرفون المعنى فيه لان الذاعر هو المفزّع لاشتقاقه من الذعر فاما الخبيث الدخلة فهو الداعر بالدال المهملة لاشتقاقه من الدعارة وهي الخبث ومنه قول سهيل بن ابي خارجة بن ضرارة :

اخارج هلّا اذ سفهت عشيرة : كففت لسانَ السوء ان يتدعّرا :

اي هلّا حين سفهت عشيرتك كففت السنتهم عن التفوّه بالسفه والتلفظ بخبائث القذع ويقال للعود الكثير الدخان عودٌ داعرٌ ودَعِرٌ وهو يرجع الى المعنى الاول ومنه ما انشده ابن الاعرابي في ابيات المعاني

ولكلِّ غِرّةِ معشرٍ من قومِهِ دَعَرٌ يهجّن سعيه ويعيب : لولا سواه لجرّبت اوصاله : عُرْجُ الضباع وصدّعنه الذِئْبُ

وفسّر قوله لولا سواه اي انما يكرمكم لغيره الذي لولاه لقُتِلَ حتى يصير طعمة للضباع التي هي اضعف السباع ونبّه بقوله وصدّعنه الذئب ان الذئب يعاف فريسة غيره ولا ياكل الا ما يفترسه بنفسه ونظير هذا التحريف تحريفهم قول الشاعر

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم اعداءٌ له وخصومُ كضرائر الحسناء قلن لوجهها

حسدًا وبغيًا انه لدميم فينشدونه ذميم بالذال المعجمة لتوهمهم ان اشتقاقه بالذم وهو بالدال المهملة لاشتقاقه من الدمامة وهي القبح والى هذا نحا الشاعر بقباحة الوجه بتعايب الضرائر ونقيض هذا التصحيف انهم يلفظون بالدال المهملة في الزمرذ والجُرَذ والنواجذ والجرذ وهو داء يعترض في قوائم الدابة وهذه الكلمات الاربع هن بالذال المعجمة لا المهملة وقد الحق بها ابو محمد بن قتيبة اسم سدوم المضروب به المثل في جور الحكم ومن الكنايات المستحسنة والمعاريض المستملحة ما حكي ان عجوزا وقفت على قيس بن سعد فقالت اشكو اليك قلة الجرذان فقال لها ما احسن هذه الكناية والله لاكثرن جرذان بيتك وحمل لها احمالا من تمر ودقيق واقط وزبيب قد نطقت العرب في عدة الفاظ بالذال والدال فقالوا لمدينة السلام بغداذ وبغداد وللرجل المجرّب منجذ ومنجد وللدواهي القناذع والقنادع وللضئيل الحقير الشخص مذلٌ ومدِلٌّ وللعنكبوت الخذرنق والخدرنق وللقنفذ ابن قنفذ وابن قنفد وللحمّى ام ملذم وملدم فمن اعجمها فاشتقاقها من لذَمَ به اذا اعلق به ومن لم يعجمها فاشتقاقه من اللدم وهو ضرب الوجه حتى يحمارّ ولما يجذف به الملاح المِجذاف والمجداف

ولضرب من شي الحبل الهبدي والهبيدي ولا يأم سهيل اللعوفر
بوقدات سهيل المعنذلات والمعتدلات وذكر مفضل بن سلمة
الطبي في كتاب الطيب ان من اسماء الزعفران الجادي والجادي
وقالوا من الافعال دففت على الجريح ودففت اي اجهزت
عليه وحزدلت اللحم وخرذلته اي قطعته وفرقته واقذحر
الرجل واقدحر اي غضب وتهيأ للشر واندقر القوم واندفر
واذا تفرقوا واذرعف الابل وادرعف اذا ندت
وجذف الطائر وجدف اذا اسرع تحريك جناحيه في
طيرانه وماذقت عذوفا ولا عدوفا اي ما ذقت شيئا
وقد قيل فيهما عذافا وعدافا وقد استدف الشيء وقد استذف
بمعنى اطرد واستتب الا ان عبد الرحمن بن عيسى الهمداني
نص في الفاظه على انه بالذال المعجمة لاشتقاقه من الذفيف
وهو السريع الحركة وحكى ابو القاسم الحسن بن بشر الآمدي
مصنف كتاب الموازنة بين الطائيين قال سألت ابا بكر بن
دريد عن الكاغذ فقال يقال بالدال والذال والطاء المعجمة
وطابق تغليب عليه ويقال ايضا جذ الحبل وجده اي قطعه ومنه
قوله نعم وعطاء غير مجذوذ ويقال شيء جديد اي مقطوع ومن

ابيات المعاني ابي حتى سلمى ان يبيدا وامسى حبلها خلقا
جديدا اي مقطوعا ومما يلتحق بهذا الفصل قول الراجز كيف تراني
اذرى وادرى غرات جمل وتدري غرذي فالاول بذال
معجمة لانه افتعل من ذريت تراب المعدن والثاني بدال المهملة
لانه افتعل من دراه اي ختله يقول كيف تراني اذري التراب
واختل مع ذلك هذه المرأة بالنظر اليها اذا اغفلت **ويقولون**
شوشت الامر وهو مشوش والصواب ان يقال فيه هوشته
وهو مهوش لانه من الهوش وهو اختلاط الشيء ومنه الحديث
اياكم وهواشات الاسواق وجاء في خبر آخر من اصاب مالا من
مهاوش اذهبه الله في نهابر يعني بالمهاوش التي لبط وبالنهابر
المهالك وتقديره من اصاب مالا من تهاوش وهو في معناه
ويقولون في ضمن ادعيتهم لمن يخاطب ويكاتب بلغك الله
المأثور ويعنون به ما يؤثره المدعو له فيوهمون فيه لبس في
معنى المؤثر ولا اشتقاق لفظه منه لان المأثور هو ما يؤثره
اللسان لا ما يؤثره الانسان واشتقاق لفظة من اثرت
الحديث اي رويته لا من آثرت الشيء اي اخترته وعلى معنى
الرواية فسر قوله تعالى ان هذا الا سحر يؤثر اي يرويه واحد بعد

واحد وينقله مخبر الى مخبر وقد يشتمل الخبر على المفروح به والمحزون
منه فلابد لمعنى المأثور على اخلاص الدعاء لمن دعا له به التجوز
ان تأثر المذمات والمآت عنه اللهم الا ان يجعل صفة للدعاء
المحبوب فقال اولاك الله اللطف المأثور وما اشبه ذلك
فيصرح الدعوة دعوتين والمدعو له بصدد حسنيين ومن
اوهامهم ايضا في تغيير صفة المفاعيل وهو من فاحش اللحن الشنيع
قولهم قلبٌ متعوبٌ وعملٌ معنودٌ ورجلٌ مبغوضٌ ووجه القول
ان يقال قلبٌ متعَبٌ وعملٌ مُفسَدٌ ورجلٌ مبغَضٌ لان
اصول افعالها رباعية ومفعول الرباعي يبنى على مفعل كما يقال
اكْرَمَ فهو مكرَمٌ واضرمَ فهو مضرَمٌ كذلك يقال اتعِبَ فهو
متعَبٌ وافسد فهو مفسَدٌ وابغض فهو مبغض ويقولون انضاف
الشيء اليه وانفسد الامر عليه وكلا اللفظين معيرة لكاتبه
والمتلفظ به اذ لا مساغ له في كلام العرب ولا مقاييس التصريف
ووجه القول ان يقال اضيف اليه وفسد عليه والعلة في امتناع
انفعل منهما ان مبنى فعل المطاوعة المصبوغ على انفعل ان يأتي
مطاوع الثلاثية المتعدية كقولك سكبته فانسكب وجذبته
فانجذبت وقدته فانقاد وسقته فانساق ونظائر ذلك

وضاف

وضاف وفسد اذا عتبا بهمزة النقل فقيل اضاف وافسد
صارا رباعيين فلهذا امتنع بناء انفعل منهما فان قيل فقد نقل
عن العرب الفاظ من افعال المطاوعة بنوها من انفعل فقالوا
انزعج وانطلق وانحم وانحجر واصولها ازعج واطلق واحم
واحجر فالجواب عنه ان هذه شذت عن القياس المطرد وقبل
الاصل المنعقد كما شذ قولهم انسرب الشيء من سيرب وهو لازم
والشواذ تقصر على السماع ولا يقاس عليها بالاجماع ويقولون
للأمور بالشم والبتر بر والدك بكسر الباء وشم يدك
بضم الشين والصواب ان يفتحا جميعا لانهما مفتوحتان
في قولك يبَرُّ ويشَمّ وعقد هذا الباب ان حركة اول فعل
الامر من جنس حركة ثاني الفعل المضارع اذا كان متحركا
فيفتح الباء في قولك برّ اباك نفتاحها في قولك يبَرّ وتضم الميم في
قولك مُدّ الحبل لانضمامها في قولك يمُدّ واعتبر بحركة ثانيه
دون اوله لان اوله زائد والزائد لا اعتداد به اللهم الا ان
يسكن ثاني الفعل المضارع كالضاد من يضرب والسين من يستخرج
فيجتلب همزة الوصل لفعل الامر المصبوغ منه ليمكن افتتاح النطق
به كقولك اضرب استخرج وهذا الحكم مطرد في جمع امثلة الامر

المصوغة من الافعال المضارعة وانما صيغ مثال الامر من لفظ الفعل
المضارع دون الماضي لتماثلهما للدلالة على الزمان المستقبل
واما جنس حركة آخر الفعل المضعف والامر والجزم كبيت
جرير: فغض الطرف انك من نمير: فلا كعبا بلغت ولا
كلابا: فتجوز كسر الضاد من غض لالتقاء الساكنين وفتحها
لخفة الفتحة وضمها على اتباع الضمة قبلها وهو اضعفها و
يقولون فلان اشر من فلان والصواب ان يقال هو شر من
فلان بغير الف كما قال تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم
وعليه قول الراجز: ان بني ليس فيهم بر: وامهم مثلهم او
شر: اذا راوها نبحتني هروا وفي البيت الاخير شاهد على
ان المسموع نبحتني الكلاب كما لا تقول العامة نبحت عليه وكذلك
يقال فلان خير من فلان بحذف الهمزة لان هذين اللفظين
كثر استعمالهما في الكلام فحذفت همزتاهما للتخفيف ولم يلفظوا
بهما الا في فعل التعجب خاصة كما صححوا فيه المعتل فقالوا ما اخير
زيدا وما اشر عمروا كما قالوا ما اقول زيدا فكذلك اثبتت
الهمزة في لفظة الامر فقالوا اخير بزيد واشرر بعمرو وكما
قالوا اقول به والعلة في اثباتهما في فعل التعجب ان استعمال هذين

اللفظين اسما اكثر من استعمالهما فعلا فحذفت في موضع
الكثرة وبقيت على اصلها في موضع القلة فاما قراءة ابي قلابة
سيعلمون غدا من الكذاب الأشر فلحن فيما لم يطابقه احد
عليها ويقولون هبت الارياح مقايسة على قولهم رياح و
هو خطاء بين ووهم مستهجن والصواب ان يقال هبت الارواح
كما قال ذو الرمة اذا هبت الارواح من نحو جانب به
اهل مي هاج قلبي هبوبها هوى تذرف العينان منه و
انما هوى كل نفس حيث حل حبيبها والعلة في ذلك ان اصل
ريح روح لاشتقاقها من الروح وانما ابدلت الواو ياء في ريح
ورياح للكسرة التي قبلها فاذا جمعت على ارواح فقد سكن ما
قبل الواو وزالت العلة التي توجب قلبها ياء فلهذا وجب ان تعاد
الى اصلها كما اعيدت لهذا السبب في التصغير فقيل رويحة و
نظير قولهم ريح وارواح قولهم في جمع ثوب وحوض ثياب
وحياض فاذا جمعوهما على افعال قالوا احواض واثواب فان
قيل فلم جمع عيد على اعياد واصله الواو بدلالة اشتقاقه
من عاد يعود فالجواب عنه انهم فعلوا ذلك لئلا يلتبس جمع
عيد بجمع عود كما قالوا هو ألْيَط بقلبي منك واصله من الواو لقولهم

بينه وبين قولهم هو ألوط من فلان وكما قالوا ايضا هو نشيان
للخبر ليفرقوا بينه وبين نشوان من السكر ومما يعضد ان جمع ريح
على ارواح ما روي ان ميسون بنت بحدل لما اتصلت بمعاوية
ونقلها من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين الى اناسها و
التذكر لمسقط راسها فاستمع عليها ذات يوم وهي تنشد

لبيت تخفق الارواح فيه ؛ احب الي من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني ؛ احب الي من لبس الشفوف
واكل كسيرة في كسر بيتي ؛ احب الي من اكل الرغيف
واصوات الرياح بكل فج ؛ الى احب الي من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دوني ؛ احب الي من قط الوف
وبكر يتبع الاظعان صعب ؛ احب الي من بغل زفوف
وخرق من بني عمي نحيف ؛ احب الي من علج عليف

فلما سمع معوية الابيات قال ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني
علجا عليفا ويقولون باقلى مدوَد وطعام مسوَس وخبز
مكرج ومتاع مقارب ورجل موسوس فيفتحون ما قبل الحرف
الاخير من كل كلمة والصواب كسره فيقال باقلى مدوِد
ورجل موسوِس ونظائرها ويقال في الفعل من المدود دود

قد داد وأداد ودود ودود ديدد ومن هذا النوع قولهم للبسرة
اذا بدا الارطاب من اسفلها مذنَبة بفتح النون والصواب
ان يقال مذنِبة بكسر النون ويحكى ان الرشيد لما جمع بين ابي
الحسن الكسائي وابي محمد اليزيدي ليتناظرا عنده علم اليزيدي
انه يقصر عنه في النحو فابتدره وقال كيف تقول تمرة مذنبة فلم يأبه
الكسائي بقوله تمرة بل ظن انه قال له بسرة فقال اقول مذنبة فقال
له اذا كان ماذا قال اذا بدا الارطاب من اسفلها فضرب اليزيدي
بقلنسوته الارض وقال انا ابو محمد قد اخطأت يا شيخ التمر لا تذنب
وانما البسرة تذنب فغضب عليه الرشيد فقال اتكنيني بمجلسي
وتسفه على الشيخ والله ان خطأ الكسائي وحسن ادبه لاحب
الي من صوابك مع قبح ادبك فقال يا امير المؤمنين ان حلاوة
الظفر اذهبت عني التحفظ فامر باخراجه قال الشيخ الرئيس ابو محمد
وليس سهو الكسائي فيما انكره اليزيدي مما يقدح في فضله لانه
يبني عن قصور علمه ولا خفاء باشتمال علمه على ان البسرة اذا طبت
من قبل ذنبها قيل لها مذنبة فاذا بلغ الارطاب نصفها قيل لها
مجزعة فاذا بلغ الارطاب ثلثيها قيل لها حلقانة ومحلقنة واذا
ارطبت جميعا قيل لها معوة ويقولون فعل الغير ذلك فيدخلون

على غير آلة التعريف والمحققون من النحويين يمنعون من ادخال
الالف واللام عليه لان المقصود من ادخال آلة التعريف على
اسم النكرة ان تخصصه بشخص بعينه فاذا قيل الغير اشتملت هذه
اللفظة على ما لا يحصى كثرة ولم يتعرف بآلة التعريف كما انه
لا يتعرف بالاضافة فلم يكن لادخال الالف واللام عليه فائدة
ولهذا السبب لم تدخل الالف واللام على المشاهير من المعارف
مثل دجلة وعرفة وذكاء ومحوة لوضوح اشتهارها واكتفاء
عن تعريفها بعرفان ذاتها ونظير هذا الوهم قولهم حضرت الكافة
فيوهمون فيه ايضا على ما حكاه ثعلب فيما فسره من معاني القرآن
كما وهم القاضي ابو بكر بن قريعة حين استفتت عن شيء حكاه
فقال هنا يرويه الكافة عن الكافة والخافة عن الخافة والصافة
عن الصافة والصواب فيه ان يقال فيه حضر الناس كافة كما قال
سبحانه ادخلوا في السلم كافة لان العرب لم تلحق لام التعريف
بكافة كما لا تلحقها بلفظة معا ولا بلفظة طرا ومن حكم لفظة
كافة ان تأتي متعقبة فاما نصبها في قوله تعالى وما ارسلناك
الا كافة للناس فقيل انه مما قدم لفظه واخر معناه وان تقدير
الكلام وما ارسلناك الا جامعا بالانذار والبشارة للناس كافة

كما حمل

كما حمل قوله تعالى وغرابيب سود على التقديم والتأخير لان العرب
تقدم في هذا النوع لفظة الاشهر على الاغرب كقولهم ابيض يقق
واسود حلكوك وقيل ان كافة في الآية بمعنى كاف والحاق الهاء به
للمبالغة كالهاء في علامة ونسابة ومن اوهامهم فيما يدخلون عليه
لام التعريف والوجه تنكيره قولهم فعل ذلك من الراس لان العرب
تقول فعله من راس من غير ان تلحق الالف واللام ويقولون هذه
كبرى وتلك صغرى فيستعملونهما نكرتين وهما من قبيل ما لم تنكره
العرب بحال ولا نطقت به الا معرفا وحيثما وقع في الكلام والصواب
ان يقال فيهما هذه الكبرى وتلك الصغرى او هذه كبرى اللالي و
تلك صغرى الجواري كما ورد في الاثر اذا اجتمعت الحرمتان
طرحت الصغرى للكبرى اي اذا اجتمع امران في احدهما مصلحة
تخص وفي الاخرى مصلحة تعم قدم الذي تعم مصلحته على ما تخص منفعته
وذكر شيخنا ابو القاسم الفضل بن محمد النحوي ان فعلى بضم الفاء
تنقسم الى خمسة اقسام احدها ان تاتي اسما علما نحو حزوى والثاني
ان تاتي مصدرا نحو رجعى والثالث ان تاتي اسم جنس نحو بهمى وهو
نبت والرابع ان تاتي تانيث افعل نحو الكبرى والصغرى و
الخامس ان تاتي صفة محضة ليست بتانيث افعل نحو حبلى ومن هذا

العشر قوله نعم قسمة ضيزى لان الاصل فيهما صنو ذي و
اذا كانت للتأنيث فعل تعاقب عليهما اللام التعريف والاضافة
ولم يجز ان تعرى من احدهما وذلك نحو قولك الكبرى و
الصغرى وطولى القصايد وقصرى الاراجيز قال ولم اشذ
من ذلك الا دنيا واخرى فانهما لكثرة مجالهما في الكلام و
مدارهما فيه استعملتا نكرتين كما قالت الحرقة بنت النعمان
المنذر : كنا ملوك الناس والامر امرنا : وها نحن فيهم نتنصف
فاف لدنيا لا يدوم نعيمها : تقلب تارات بنا وتصرف
والحكاية معروفة اما طوبى في قولهم طوبى لك وجلى في قول
النهشلي وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما سراة كرام
الناس فادعينا فانهما مصدران كالرجعى وفعلى المصدر لا يلزم
تعريفها واما طوبى في قوله نعم طوبى لهم وحسن مآب فقيل من
اسماء الجنة وقيل بل هي شجرة تظل الجنان كلها وقيل بل هي مصدر
مشتق من الطيب وعلى اختلاف هذا التفسير لا تحتاج الى
التعريف وقد عيب على ابي نواس في كان كبرى وصغرى
من فواقعها : حصباء در على ارض من الذهب ومن تاول
له فيه قال جعل من في البيت زائدة على ما اجازه ابو الحسن الاخفش

من زياد تمها في الواجب واول عليه قوله نعم من جبال فيها
من برد وقال تقديره فيها برد وقد اتفق بحضرة المأمون
تحقيق هذا التشبيه المودع ببيت ابي نواس على وجه المجاز
وذلك انه حين بنى على بوران بنت الحسن بن سهل فرش له
حصير منسوج بالذهب ثم نثر على قدميه لآلى كثيرة فلما راى
تساقط اللآلي المختلفة على الحصير النسيج قال قاتل الله ابا نواس
كانه شاهد هذه الحال حين شبه حباب كاسه وانشد
البيت المستطرد به ويضاهي هذه الحكاية في طرفه اتفاقها
وملحه مساقها ما حكى ان عبد الملك بن مروان حين ازمع النهوض
الى محاربة مصعب بن زبير ناشدته عاتكة بنت يزيد
بن معوية ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره في حربه
ولم تزل تلح عليه في المسألة ويمتنع من الاجابة فلما يئست منه
اخذت في بكائها حتى اعول حشمها لاعوالها فقال عبد الملك
قاتل الله ابن ابي جمعة يعني كثيرا كانه راى موقفنا هذا حين
قال اذا ما اراد الغزو لم تثن عزمه : حصان عليها
نظم در يزينها نهته فلما لم تر النهي عاقه بكت فبكى
مما شجاها قطينها ثم عزم عليها ان تقصر وخرج

لمن اخذ يمينا في سعيه قد تيامن ولمن اخذ شمالا قد تشاءم
والصواب ان يقال فيهما قد تيمن وتشأم وان يقال للمسترشد
تيمن بامجدا او تشأم اي خذ يمينا او شمالا فاما معنى تيامن و
تشاءم فانه اخذ نحو اليمن والشأم فاما الامر قيل يمن و
اشأم كما يقال لذا اتى نجدا او تهامة انجد واتهم وقد يقال
في معنى آخر تيمن الرجل اي توسد يمينه ويكنى به ايضا عمن
مات لانه اذا مات اضجع على يمينه ومنه ما انشده ثعلب
في معانيه اذا المرء علبي ثم اصبح جلده كرحض غسيل فالتيمن
اروح ومعنى علبي نخبت علباؤه وهي العصبة في العنق واراد
هذا الشاعر انه اذا انتهى في الهرم الى هذا الحد فالموت اروح له
ويقولون هو مشوؤم والصواب هو مشؤوم وقد شئم اذا
صار مشؤوما وشأم اصحابه اذا مسهم شؤمه من قبله كما
يقال في نقيضه يمن اذا صار ميمونا ويمن اصحابه اذا
اصابهم يمنه واشتقاق الشؤم من الشأمة وهي الشمال
وذلك ان العرب تنسب الخير الى اليمين والشر الى الشمال و
لهذا ولهذا تختار ان تعطي بيمينه وتمنع بشمالها وعليه
فسر قوله تع انكم كنتم تاتوننا عن اليمين اي تقصدوننا عن

قبل الخير ويحولون بيننا وبينه ومن كلام العرب فلان باليمين
اي بالمنزلة الحسنة وفلان عندي بالشمال اي بالمنزلة الدنية
والى هذا المعنى اشار الشاعر ابثنتي أفي يمنى يديك جعلتني
فافرح ام صيرتني في شمالك وقيل اراد به اجعلتني مقدما
عندك ام مؤخرا لان عادة العرب في العدد ان تبدأ باليمين
فاذا اكملت عدة الخمسة وثنت عليها الخمس من اليمين نقلت
العدد الى الشمال وما يكنى عنه بالشمال قولهم للمنهزم نظر عن
شماله ومن قول الحطيئة ؛ وفتيان صدق من عدي عليهم
صفائح بصرى علقت بالعواتق ؛ اذا افزعوا لم ينظروا عن
شمائلهم ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق وقاموا الى الجرد
الجياد فالجموا ؛ وشدوا على اوساطهم بالمناطق واختلف
المفسرون في تفسير اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة فقيل كني
بالفريقين عن اهل السعادة واهل الشقاوة وقيل بل المراد باصحاب
الميمنة الملوك بهم يمنة الى الجنة وباصحاب المشأمة الملوك بهم
شامة الى النار وقيل ان اصحاب الميمنة هم الميامين على انفسهم
واصحاب المشأمة المشائيم عليها والمشائيم جمع مشؤوم ومنه
قول الشاعر ؛ مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ؛ ولا ناعب الا

ببين غرابيها وللنحويين كلام في جرنا عب خلاصته ان الشاعر
توهم دخول الباء في مصلحين ثم عطف عليه كما اخذ زهير مثل
ذلك في قوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق
شيئا اذا كان جائيا فجر لفظة سابق لتوهم دخول الباء في مدرك
المعطوف عليه ويقولون اتخذت سردابا بعشر درج فيفتحون
السين من سرداب وهي مكسورة في لسان العرب كما يقال
شمراخ وسربال وقنطار وشملال وما اشبه ذلك مما جاء
على فعلال بكسر الفاء ثم ان العرب فرقت بين ما يرتقى فيه وما
ينحدر فيه فسموا ما يرتقى الى العلو درجا وما ينحدر فيه الى السفل
دركا ومنه قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
وجاء في الآثار ان الجنة درجات والنار دركات ويقولون
في الاستخبار كم عبيدا لك مقايسة على ما يقال في الخبر كم عبيد له
فيوهمون فيه اذ الصواب ان يوحد المستخبر عنه بكم فيقال كم
عبدا لك لان كم لما وضعت للعدد المبهم اعطيت كم نوعي العدد
فجر الاسم الواقع بعدها في الخبر تشبيها بالعدد المجرور بالاضافة
ونصب في الاستفهام تشبيها بالعدد المنصوب على التمييز ولهذه
العلة جاز ان يقع بعد كم الخبرية الواحد والجمع كما يقال ثلثة

عبيد ولزم في الاستفهامية ان يقع بعدها الواحد كما يقع
بعد احد عشر الى تسعة وتسعين وامتنع ان يقع بعدها الجمع
لان العدد المنصوب على التمييز بعد المقادير لا يكون جمعا ويقولون
في جمع ارض اراض فيخطئون فيه لان الارض ثلاثية والثلاثي
لا يجمع على افاعيل والصواب ان يقال في جمعها ارضون بفتح الراء
وذاك ان الهاء مقدرة في ارض وكان اصلها ارضة وان لم ينطق
بها ولاجل تقدير هذه الهاء جمعت بالواو والنون على وجه التعويض
لها عما حذف منها كما قيل في جمع عضة عضون وفي جمع عزة عزون
وفتحت الراء في الجمع لتؤذن الفتحة بان اصل جمعها ارضات كما يقال
نخلة ونخلات وقيل بل فتحت ليدخلها ضرب من التغيير كما كسرت
السين في جمع سنة فقيل سنون ويقولون قد حدث امر فيضمون
الدال من حدث مقايسة على ضمها في قولهم اخذه ما قدم وما
حدث فيحرفون بنية الكلمة المقولة ويخطئون في المقايسة المعقولة
لان اصل بنية هذه الكلمة حدث على وزن فعل كما انشدني
بعض ادباء خراسان لابي الفتح البستي جزعت من امر فظيع
قد حدث: ابو تميم وهو شيخ لا حدث: قد حبس الاصلع في بيت
الحدث وانما ضمت الدال من حدث حين قرن بقدم لاجل المجاورة

والمحافظة على الموازنة فاذا افردت لفظة حدث زال
السبب الذي اوجب ضم دالها ووجب ان ترد الى اصل
حركتها واولية صيغتها وقد نطقت العرب بعدة الفاظ غيّرت [غيرت]
مبانيها لاجل الازدواج واعادتها الى اصولها عند الانفراد فقالوا
الغدايا والعشايا اذا اقرنوا بينهما فان افردوا الغدايا ردّوها
الى اصلها وقالوا الغدوات وقالوا هنأني الشيء ومرأني فان
افردوا امرأني قالوا امرأني وقالوا فعلت به ما ساءه وناءه
فان افردوا قالوا اناءه وقالوا هو ايضا رجس نجس فان افردوا
لفظة نجس ردوها الى اصلها كما قال سبحانه وتعالى انما المشركون
نجس وكذلك قالوا للشجاع الذي لا يزال مكانه اهيس اليس
والاصل في الاهيس الاهوس لاشتقاقه من هاس يهوس اذا
دق فعدلوا به الى الياء ليوافق لفظة اليس وقد نقل عن النبي
الفاظ داعى فيها حكم الموازنة بتعديل المقادير فروى عنه عليه السلم [السلام]
انه قال للنساء اذا المتبرزات في العيد ارجعن مأزورات
غير مأجورات وقال في عوذته للحسن والحسين اعيذكما بكلمات
الله التامات من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة والاصل
في المأزورات موزورات لاشتقاقها من الوزر كما ان الاصل

في لامة ملمة لانها فاعل من ألمّ الا انه صلعم قصد ان يعادل
بلفظة مأزورات لفظة مأجورات وان يوازن بلفظة
لامة وهامة وروى في قضايا علي عم انه قضى في القارصة
والقامصة والواقصة بالدية اثلاثا وتفسيره ان ثلاث جوار
ركبت احدهن الاخرى فقرصت الثالثة المركوبة فقمصت
فسقطت الراكبة فوقصت فقضى للتي وقصت اي اندق
عنقها بثلثي الدية على صاحبتيها واسقط الثلث باشتراك فعلها
فيما افضى الى وقصها والواقصة ههنا بمعنى الموقوصة وانشد
الفراء في هذا النوع هتاك اخبية ولاج ابوبة يخلط بالجد
منه البر واللينا فجمع الباب على ابوبة ليزاوج لفظ اخبية ويقولون
هم عشرون نفرا وثلاثون نفرا فيوهمون فيه لان النفر انما
يقع على الثلاثة من الرجال الى العشرة فيقال هم ثلاثة نفر و
هؤلاء عشر نفر ولم يسمع من العرب استعمال النفر فيما جاوز
العشرة بحال ومن كلامهم في الدعاء الذي لا يراد وقوعه بمن قصد
به لا عدّ من نفره كما قال امرؤ القيس فهو لا تنمى رميته
ما له لا عدّ من نفره فظاهر كلامه انه دعا عليه بالموت الذي
يخرج عن ان يعدّ من قومه ومخرج هذا القول مخرج المدح له و

الاعجاب بد أمنه لانه وصفه لسداد الرمايه واصماء الرمية
وهو معنى قوله لا تنمى رميته لانهم قالوا فى الصيد رماه فاصماه
اذا قتله مكانه ورماه فانماه اذا اغاب عن عينيه ثم وجده
ميتا وفى الحديث ان رجلا اتاه عليه السلام فقال انى رجل ارمى
الصيد فاصمى وانمى فقال له ما اصميت فكل وما انميت فلا
تاكل وانما نهاه ان اكل ما انماه لجواز ان يكون من غير رماه
ونظير قوله لا عد من نفره قولهم للشاعر المفلق قاتله الله وللفارس
المجرب لا ابا له وعلى هذا فسر اكثرهم قوله صلعم لمن استشاره
فى النكاح عليك بذات الدين تربت يداك والى هذا المعنى
اشار القائل بقوله : اسب اذا احدث القول طلما : كذاك
يقال للرجل المجيد يعنى انه يقال عند اجادته واستحسان براعته
قاتله الله فما اشعره ولا اب له فما احمره وعند اكثر اهل اللغة
ان الرهط بمعنى النفر لانه لا يتجاوز العشرة كما جاء فى القران
وكان فى المدينة تسعة رهط الا ان الرهط يرجعون الى
اب واحد بخلاف النفر وانما اضيف العدد الى النفر و
الرهط لانهما اسمان للجماعة فكان تقدير قوله تسعة رهط
اى تسعة رجال ولو كان بمعنى الواحد لما جازت الاضافة اليه

كما لا يقال تسعة رجل وذكر ابن فارس فى كتابه المجمل ان الرهط
يقال الى الاربعين كالعصبة **ويقولون** فى جمع حاجة حوايج فيوهمون
فيه كما وهم بعض المحدثين فى قوله اذا ما دخلت يوما دفعت
ستور ذكى فانظر بما انا خارج فسيان بيت العنكبوت
وجوسق : رفيع اذا لم تقض فيه الحوائج والصواب ان
يجمع فى اقل العدد على حاجات كقول الاول وقد تخرج الحاجات
يا ام مالك : كرائم من رب بهن ضنين : وان يجمع فى
اكثر العدد على حاج مثل هامة وهام وعليه قول الراعى و
مرسل ورسول غير متهم : وحاجة غير مزجاة من الحاج
وانشدت لابى الحسين بن فارس اللغوى : وقالوا كيف انت
فقلت خير : تقضى حاجة وتفوت حاج : اذا ازدحمت
هموم الصدر قلنا : عسى يوما يكون لها انفراج : نديمى
هرتى وسرور قلبى : دفاترلى ومعشوقى السراج
ويقولون لما يكثر ثمنه مثمن فيوهمون فيه لان المثمن على قياس
الكلام العربى هو الذى صار له ثمن ولو قل كما يقال عصن مورق
اذا ابدأ فيه الورق وشجر مثمر اذا اخرج الثمرة والمراد به
غير هذا المعنى ووجه الكلام ان يقال فيه ثمين كما يقال رجل لحيم

اذا كثر لحمه وكبش شحيم اذا كثر شحمه وفي كلام بعض البلغاء
قلما لامين ثمين وقد فرق اهل اللغة بين القيمة ما يقع التراضي
به مما يكون وفقا له او ازيد عليه وانقص منه فاما قول
الشاعر والقبت سهمي وسطهم حين اوخشوا ؛ فما
صار لي في القسم الا ثمينها فانه اراد به الثمن كما يقال في
النصف نصيف وفي العشر عشير ويقولون هو قرابتي والصواب
ان يقال هو ذو قرابتي كما قال الشاعر يبكي الغريب عليه ليس
يعرفه ؛ وذو قرابته في الحي مسرور وانشد ابو بكر محمد
بن القاسم الانباري هذا البيت في مساق حكاية هي من طرف
الاعاجيب وعبر التجارب فروى باسناده الى هشام ابن
الكلبي قال عاش عبيد بن شرية الجرهمي ثلثمائة سنة و
ادرك الاسلام فاسلم ودخل على معوية بالشام وهو خليفة
فقال له حدثني باعجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم
يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي
بالدموع فتمثلت بقول الشاعر يا قلب انك من اسماء
مغرور ؛ فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير ؛ قد بحت بالحب
ما تخفيه من احد ؛ حتى جرت لك اطلاقا محاضير ؛ فلست

تدري وما يدري اعاجلها ؛ ادنى لرشدك ام ما فيه
تاخير ؛ فاستقدر الله خيرا وارضين به ؛ فبينما
العسر اذ دارت مياسير ؛ وبين ما المرء في الاحياء
مغتبط ؛ اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير يبكي الغريب
عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور فقال لي
رجل اتعرف من يقول هذا الشعر قلت لا قال ان قائله هذا
الذي دفناه الساعة وانت الغريب الذي يبكي عليه وليس
يعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس رحما به واسرهم
بموته فقال له معوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال عثير بن
لبيد العذري ويقولون في جمع رحى وقفا ارحية واقفية و
الصواب فيهما ارحاء واقفاء كما روى لاصمعي ان اعرابيا
ذم قوما فقال اولئك قوم سلخت اقفاؤهم بالهجاء ودبغت
جلودهم باللوم وانشد ابن حبيب دعتني النساء الهاملات
عيونها ؛ ومالي من بعد النساء بقاء ؛ على حالة لا يعرف
الكلب اهله ؛ لهن انين تارة وعواء فقلت لهم خلوا
سبيل نسائنا فقالوا وانا اني للذليل نساء اذا الجفنات
السمر كن وقالكم فليس لنا الا الصعود وقاء فولوا باقفاء

الاماء كانما : لدى الروع معزّى مالهن رعاء وانما
جمع رحى وقفا على ارحاء واقفاء لانهما ثلاثيان والثلاثية على
اختلاف صيغها تجمع على افعال لا على افعلة وانما فعال على
اختلاف تجمع على افعلة نحو قباء واقبية وغراب واغربة و
كساء واكسية وعلى مفاد هذا الاصل تجمع نداء على اندية فاما
قول ابن محكان : في ليلة من جمادى ذات اندية لا يبصر
الكلب من ظلمائها الطنبا فقد حمله بعضهم على الشذوذ وبعضهم
على وجه ضرورة الشعر وقال آخرون بل هو جمع الجمع فكانه
جمع ندًى على نداء مثل جمل وجمال ثم جمع نداء على اندية مثل
رشاء وارشية وجوّز ابو علي الفارسي ان يكون جمع ندى
على انْدٍ كما يجمع فعل على افعل نحو زمن وازمن ثم الحقه
علامة التانيث التي تلحق الجمع في مثل قولك ذكورة وجمالة
فصارت اندية وكان ابو العباس المبرد يرى انه جمع ندي
وهو المجلس لا جمع ندى واحتج في ذلك بان من عادة العرب
عند اختلاف الانواء وامحال السنة الشهباء ان يبرز ذا ما تل
كل قبيلة الى ناديهم فيتواسوا بفضلات الزاد ويصرفوا
ما يُقمَر في الميسر الى محاويج الحي وهذا نفع الميسر المقرون بنفع

الخمر

الخمر في قوله تعالى وانهما اكبر من نفعهما ويقولون في جمع اوقية
اواق على وزن افعال فيغلطون فيه لان ذلك جمع اوق و
هو الثقل فاما الاوقية فتجمع على اواقي بتشديد الياء كما تجمع
امنية على اماني وقد خفف بعضهم فيها التشديد فقال اواق
كما قيل في تخفيف صحاري صحار ويقولون لما يصان هو مصان
والصواب فيه مصون كما قال الشاعر بلاء ليس يشبهه بلاء
عداوة غير ذي حسب ودين يبيحك منه عرضا لم يصنه
ويرتع منك في عرض مصون والاصل في مصون مصوون
على وزن مضروب فنقلت حركة الواو الى ما قبلها فاجتمعت
واوان ساكنتان فحذفت احديهما فعند سيبويه ان
المحذوفة الواو الثانية التي هي واو المفعول الزائدة وان
الباقية هي الواو الاصلية المجتلبة من الصون وعند ابي
الحسن الاخفش ان المحذوفة هي الاولى وان الباقية هي واو
المفعول التي تدل على المعنى فان قيل لاي معنى فعلوا ذلك
فالجواب عنه انهم قصدوا اعلال المفعول كما اعل الفعل
والفاعل وذاك ان الاصل في صان صَوَن بفتح العين
فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كما فعل في قال الذي

اصله قَوَلَ والدليل على ان الاصل فيه فَعَلَ بفتح العين انك
قلت صنت الثوب فتعديه الى المفعول يدل على انه فعلت
لان فعلت بضم العين لا يتعدى الى المفعول بحال اذ لا يقال
كرمت زيداً ثم انهم قالوا في مضارعه يصون والاصل فيه يصوُن
على وزن ينصر ويخرج فنقلوا حركة العين الى ما قبلها ثم انهم
اعلوا الفاعل منه فقالوا فيه صائن والاصل فيه صاون فلما
اعلّوا الفعلين والفاعل اعلّوا المفعول به ايضا ليلحق في الاعلال
بجنسه ومن هذا الباب قولهم رجل مادُوف العقل فيلفظون
به على الاصل ووجه القول ان يقال ماووف العقل على وزن
مخوف وكذلك يقال زرع ماووف وكلاهما ماخوذ من الآفة
ونقلت الكلمة فحذف على ما بيناه في مصون وشذ من هذا
الباب مسك مدووف فلفظوا بها على الاصل فهو مما لا يُعاد
ولا يقاس عليه ومن مجون هذا النوع قولهم فرس مقاد و
شعرٌ مقال وخاتم مصاغ وبيت مزار والصواب فيها مقوُد
ومقول ومصوغ ومزور كما حكى ان الخليل احمد عاد تلميذا له
فقال له تلميذه ان زُرتَنا فبفضلك وان زُرناك فلفضلك
فلك الفضل زائراً ومزوراً ومثله قول جميل زوروا بُثَينَةَ

والحبيب

والحبيب مزورُ اي ان الزيارة للحبيب يسير واراد بالزيارة
المزار فعلى هذا ذكر الخبر على المعنى كما ذكر آخر الحوادث حين
اراد بها الحدثان فقال فان تسئليني عن لمّتي فان الحوادث
اودى بها ومن هذا النمط قولهم مبيوع ومعيوب والصواب
ان يقال فيهما مبيع ومعيب على الحذف كما جاء في القرآن في نظائرها
وقصر مشيد وكانت الجبال كثيبا مهيلا فقال مشيد ومهيل و
الاصل فيهما مشيود ومهيول وعند سيبويه ان المحذوف
هو الواو ثم كسر ما قبل الياء للتجانس وقد شذ من ذلك قولهم رجل
[illegible] مدين ومديون ومعين ومعيون اي اصابته العين
ومنه قول الشاعر نُبِّئْتُ قومكَ يزعمونك سيداً واخالُ
انك سيدٌ معيونُ ويقولون المال بين زيد وعمرو فيكررون
لفظة فيوهمون فيه والصواب ان يقال بين زيد و
عمرو كما قال سبحانه بين فرثٍ ودم والعلة فيه ان لفظة
بين تقتضي الاشتراك فلا تدخل الا على مثنى او مجموع كقولك
المال بينهما والدار بين الاخوة فاما قولهم مذبذبين بين
ذلك فان لفظة ذلك تؤدي عن شيئين وتنوب مناب لفظتين
الا ترى انك تقول ظننت ذلك فتقيم لفظة ذلك مقام مفعولي

بقين
طلنت وكان تقدير الكلام في الآية منذ بين بين الفر
وقد كشف سبحانه هذا التأويل بقوله لا الى هؤلاء ولا الى
هؤلاء ونظير لفظة احد في مثل قوله تع لا نفرق بين احد
من رسله وذاك ان لفظة احد تستغرق الجنس الواقع
على المثنى والجمع وليست بمعنى واحد يعضد ذلك قوله تعالى
يا نساء النبي لستن كاحد من النساء وكذلك اذا قلت
ماجاءني من احد فقد اشتمل النفي على استغراق الجنس من المذكر
والمؤنث والمثنى والجمع فان اعترض معترض بقول امرء
القيس بين الدخول فحومل فالجواب عنه ان الدخول اسم واقع
على عدة امكنة فلهذا جاز ان يعقب بالفاء كما قال المال بين
الاخوة فزيد وشمله قوله تع يزجي سحابا ثم يؤلف بينه وانما ذكر
السحاب وهو جمع لانه من قبيل الجمع الذي بينه وبين واحده
الهاء وهذا النوع من الجمع مثل الشجر والسحاب والنخل واللبات
يجوز تذكيره وتانيثه كما قال سبحانه في سورة القمر كانهم اعجاز
نخل منقعر وقال تع في سورة الحاقة كانهم اعجاز نخل خاوية قال
الشيخ الرئيس ابو محمد والظن الذي اوهمهم تكرير لفظة بين
مع الظاهر ما راوه من وجوب تكريرها مع المضمر في مثل قوله

طنين
عز وجل هذا فراق بيني وبينك وقد وهموا في المماثلة بين المو
وخفي عليهم الفرق الواضح بين الموضعين وهو ان المعطوف
في الآية قد عطف على المضمر المجرور الذي من شرط جواز العطف
عليه عند النحويين من اهل البصرة تكرير الجار فيه كقولك مررت
به وبزيد ولهذا لحنوا حمزة في قراءته واتقوا الله الذي تساءلون
به والارحام حتى قال ابو العباس المبرد لو اني صليت خلف امام
فقرأ به لقطعت صلاتي ومن تاول منهم لحمزة جعل الواو الداخلة على
لفظة الارحام واو القسم لا واو العطف وانما لم يجز البصريون
تجريد العطف على المضمر المجرور لانه لشدة اتصاله بجاره تنزل
بمنزلة احد حروفه او التنوين منه ولهذا لم يجز العطف عليه
كما لا يجوز العطف على التنوين ولا على احد حروف الكلمة فان
قيل كيف جاز العطف على الضمير المرفوع والمنصوب بغير تكريره
امتنع العطف في المضمر المجرور الا بالتكرير فالجواب عنه انما
لما جاز ان يعطف ذانك الضميران على الاسم الظاهر في مثل
قولك قام زيد وهو وزرت عمرا واياك جاز ان يعطف
الظاهر عليهما فيقال قام هو وزيد وزرتك وعمرا ولما لم يجز
ان يعطف المضمر المجرور على الظاهر الا بتكرير الجار مثل قولك

مررت بزيد وبك لم يجز ان يعطف الظاهر على المضمر الا بتكرير
ايضا نحو مررت بك وبزيد وهذا من لطايف علوم العربية ومحاسن
الفروق النحوية ويقولون للمتوسط الصفة هو بين البينين و
الصواب ان يقال هو بين بين كما قال عبيد بن الابرص : انا اذا عضّ
الثقاف براس صعدتنا لوينا : نحمي حقيقتنا وبعض القوم يسقط
بين بينا اي بين العالي والمنخفض وقد كان الاصل في هذا
الكلام ان يضاف بين فلما قطع عن الاضافة وضم احد الاسمين
الى الاخر وحذفت واو العطف المعترضة بينهما بنيا كما بني العدد
المركب نحو احد عشر ونظائره واختيرت له عند بنائه الفتحة لانها اخف
الحركات وليست هذه الفتحة التي في قولك بين بين من جنس الفتحة
التي في لفظة بين عند الاضافة لان هذه فتحة اعراب بدلالة اعتقاب
الجر عليها في قوله نعم من بين فرث ودم ومن خصايص الظرفية ان
الضم لا يدخل عليها بحال فاما من قرا لقد تقطع بينكم بالرفع فانه عنى
بين الوصل كما عنى به الشاعر البعد في قوله لقد فرق الواشين بيني
وبينها فقرت بذاك الوصل عيني وعينها لان لفظة بين
من الاضداد ويقولون بينا زيد قام اذ جاء عمرو ويلقون بينا
باذا المسموع عن العرب بينا زيد قام وجاء عمرو بلا اذ لان المعنى

فيه بين اثناء الزمان جاء عمرو وعليه قول ابي ذويب بينا
تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جري سلفع فقال اتيح
ولم يقل اذا اتيح وهذا البيت ينشد بجر تعانقه ورفعه فمن جر جعل
الالف في بينا ملحقة لاشباع الفتحة كالالف في قول الشاعر فانت
من الغوايل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح لان الاصل فيها
بين ومن جر تعانقه على الاضافة ومن رفع رفعه على الابتداء وجعل
الالف زيادة الحقت ببين ليوقع بعدها الجملة كما زيدت ما في
بينما لهذه العلة وذكر ابو محمد بن قتيبة قال سالت الرياشي عن
هذه المسالة اذا ولي لفظة بينا الاسم العلم فقلت بينا زيد
قام جاء عمرو وان وليها المصدر فالاجود الجر كهذه المسالة و
حكى ابو القاسم الامدي في اماليه عن ابي عثمان المازني قال حضرت
انا ويعقوب بن السكيت مجلس محمد بن عبد الملك الزيات فافضنا
في شجون الحديث الى ان قلت كان الاصمعي يقول بينا انا جالس
اذ جاء عمرو فقال ابن السكيت هكذا كلام الناس قال فاخذت
في مناظرته عليه وايضاح المعنى له فقال لي محمد بن عبد الملك دعني
حتى ابين له ما اشتبه عليه ثم التفت اليه وقال له ما معنى بينا
فقال حين قال افيجوز ان يقال حين جلس زيد اذ جاء عمرو فسكت فهذا

حكم بينا واما بينما فاصلها ايضا بين فزيدت عليه ما البوّن
بانها قد خرجت عن بابها باضافة ما اليها وقد جاءت فى الكلام
تارة غير متلقاة باذ وتل بينا واستعملت تارة متلقاة باذ
واذا اللذين للمفاجاة كما قال الشاعر فبينما العسر اذ دارت
مياسير ⁂ وكقوله فى هذه القطعة وبينما المرء فى الاحياء مغتبط
اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير ⁂ فتلقى هذا الشاعر بينما فى البيت
الاوّل باذ وفى الثانى باذا وليس ببدع ان يتغير حكم بين بضم
ما اليه لان التركيب يزيل الاشياء عن اصولها ويحيلها عن
اوضاعها ورسومها الا ترى ان ربّ لا يليها الا الاسم فاذا
اتصلت بما غيرت حكمها واولتها الفعل كما جاء فى القرآن
ربما يود الذين كفروا وكذلك لم حرف فاذا زيدت عليها ما
وهى ايضا حرف صارت لما اسما فى بعض المواطن بمعنى حين نحو
قوله تعو ولما جاءت رسلنا لوطاً وهكذا قلّ وطال لا يجوز ان
يليهما الفعل فاذا وصلتا بما يليهما الفعل كقولك طالما زرتك
وقلّما هجرتك ويقولون تفل فى عينه بتاء معجمة بثلاث فيصحفون
فيه لان المنقول عن العرب باعجام اثنتين من فوق وحكى الفراء
عن الكسائى ان العرب تقول تفل فى عينه ونفث فالتفل لا يصحبه

شيء من الريق والنفث النفخ بلا ريق ومنه قوله ص ان
روح القدس نفث فى روعى ان نفسا لن تموت حتى تستكمل
رزقها فاتقوا الله واجملوا فى الطلب ونظير هذا التصحيف قولهم
فى الفرصاد توث بالثاء المعجمة بثلاث والصحيح انه بالتاء المعجمة
باثنتين من فوق وعند بعض اهل اللغة ان الفرصاد اسم للثمر
والتوت اسم للشجرة ونقيض هذين التصحيفين قولهم لثغل ما
يعصر تجير باعجام اثنتين من فوق وهو بالثاء المعجمة بثلاث وقولهم
ايضا للوعل المسن تيتل بتاءين تكتنفان الياء كلتاهما معجمة
باثنتين من فوق وهو فى كلام العرب الثيتل باعجام الاولى منهما
بثلاث فاما قول الشاعر وعدت وكان الخلف منك سجية
مواعيد عرقوب اخاه بيترب فاكثر الرواة يرددونه بيثرب
يعنون به المدينة وانكر ابن الكلبى ذلك وحقق ان الرواية بيترب
بتاء معجمة باثنتين من فوق وهو موضع يقرب من اليمامة وبه كانت
منازل العمالقة واحتج فى ذلك بان عرقوبا كان من العمالقة
الذين لم ينزلوا بالمدينة ويقولون ازمعت على المسير ووجه الكلام
ازمعت المسير كما قال عنترة ان كنت ازمعت الفراق فانما زمت
ركابكم بليل مظلم وفى معنى ازمعت لفظة اجمعت لانه يجوز

في اجمعت تعديتها بنفسها وبلفظة على فيقال اجمعت الامر
واجمعت عليه وفي القرآن فاجمعوا امركم وشركائكم ويُسأل عن
وجه انتصاب لفظة وشركائكم اذ العطف ممتنع ههنا لانه
لا يقال اجمعت شركائي وقد اجيب عنه بجوابين احدهما انه انتصب
انتصاب المفعول معه فتكون الواو بمعنى مع ويكون تقدير
الكلام واجمعوا مع شركائكم على تدبير امركم والجواب الثاني انه
انتصب على اضمار فعل محذوف لدلالة الحال عليه وتقديره لو
ظهر وادعوا شركائكم فتكون الواو على هذا القول قد عطفت
فعلا مضمرا على فعل مظهر كما قال ورايتُ زوجكِ في الوغا
متقلّداً سيفا ورمحاً والرمح لا يتقلد وانما تقديره وحاملا رمحاً
ويضاهي لفظة اجمعت في تعديتها بنفسها تارة وبحرف الجر
اخرى لفظة عزمت فيقال عزمت على الامر وعزمته كما قال تعالى ولا تعزموا
عقدة النكاح ويقولون احدرت السفينة وقد ان احدارها و
وجه الكلام ان يقال حدرتها وقد آن حدرها وهي في غير محدورة
وكذلك يقولون علفت الدابة والصواب فيه عَلَفتُ كما قال الشاعر
اذا كنتَ في قوم عدى لستَ منهم فكل مّا عُلِفتَ من خبيث
وطيب ويقولون في جمع فم افمام وهو من افحش الاوهام اذ

الصواب ان يقال فيه افواه كما قال سبحانه وتعالى يقولون بافواههم
وذلك ان الاصل في فم فوه على وزن لوط فحذفت الهاء تخفيفا
لشبهها بحروف اللين فبقي الاسم على حرفين الثاني منهما حرف
لين فلم يروا ايقاع الاعراب عليه لئلا تثقل اللفظة ولم يروا حذفه
لئلا يجحف به فلذلك ابدلوا به من الواو ميما فقالوا فم فان مخرجهما
من الشفة والدليل على ان الاصل في فم الواو قولهم تفوهت بكذا
ورجل افوه وقولهم في تصغيره فويه لان التصغير يرد الاشياء
الى اصولها كما يقال في تصغير حر حريح لان اصله حرح ويقال في
تصغير الست من العدد سديسة لان اصلها سدس لاشتقاقه
من التسديس كما ان خمسة من التخميس والحقت الهاء بها عند
التصغير لانها من المؤنث الثلاثي ثم ان العرب قصرت استعمال
فم عند افراده واختارت رده الى اصله عند اضافته فقالوا عند
الاضافة نطق فوه وقبّل فاه وادخل يده الى فيه الا انه قد سمع
عنهم الاضافة الى الميم كقول الراجز يصبح عطشان وفي البحر فمهُ
واما قول الفرزدق هما نفثا في فيّ من فمويهما على النابح العاوي
اشد رجام فانه جمع للضرورة بين العوض والمعوض منه كما فعل
الراجز في قوله اني اذا ما حدثٌ المّا: اقول يا اللهم يا اللهمّا

تجمع بين ياء النداء والميم المشددة التي هي عند الخليل بدل من
ياء المناداة ويقولون في تصغير عقرب عقربة فيوهمون
فيه من لا يستقري كلام العرب ولا عثا الى جذوة الادب
لان العرب تصغرها على عقيرب كما تصغر زينب على زيينب
وذلك ان الهاء انما الحقت في تصغير الثلاثي نحو قدر وقديرة
وشمس وشميسة فاما الرباعي فانه لما ثقل بكثرة حروفه نزل
الحرف الاخير منه منزلة ما فيه الهاء فلما حل الحرف الاخير من
الرباعي المؤنث محل الهاء من الثلاثي ثم لم يجز ان تدخل عليه الهاء
كما لا تدخل على هاء التانيث هاء اخرى ومما وهموا ايضا في
التصغير قولهم في تصغير ذي الموضوعة للاشارة الى المؤنث ذيا
فيخطؤن فيه لان العرب اجعلت تصغير ذيا لذا الموضوع
للاشارة الى المذكر ولم تصغر في ذي الموضوعة للاشارة الى
المؤنث على لفظها لئلا يلتبس بتصغير ذا بل عدلت في تصغير
الاسم الموضوع للاشارة الى المؤنث عن ذي الى تا فصغرته
على تيا كما قال المتنبي اتضحك تياام ترككت بدا لكا و
كانت قتولا كذا لكا ويقولون رجل دنيائي بهمزة قبل ياء
النسب فيلحنون فيه لان المسموع من العرب في النسب الى

دنيا دنيي ودنيوي ومنهم من شبه الفها بالف بيضاء
لكونهما علامتي التانيث فقال فيها دنياوي كما قيل في بيضاء
بيضاوي فاما الحاق الهمزة بها فلا وجه له فلانه اسم مقصور غير
مصروف والهمزة انما تلحق بالممدود المنصرف كما يقال في النسبة
الى سماء وحرباء سمائي وحربائي وعلى انه قد يجوز فيهما سماوي و
حرباوي ومن اوهامهم في لفظة دنيا ايضا تنوينهم اياها فيقولون
هذه دنيا متبعة وهو من شائن الوهم ومقابح اللحن لان دنيا و
هو على وزن فعلى مما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ولا يدخله التنوين
بحال وانما لم ينصرف ما انث بالهاء في النكرة وكلتاهما علامة
للتانيث لان التانيث بالالف اقوى من التانيث بالهاء بدليل
ان الكلمة المؤنثة بالالف نحو حبلى وسكرى وحمراء وخضراء
صيغت في بدء وضعها او اول وضعها على التانيث فقوي تخصصها
بالانوثية ونابت هذه العلة مناب علتين فمنعت الصرف
بالوحدة والتانيث بالهاء ملحق بالكلمة بعد استعمالها في المذكر
نحو قولك عائش وعائشة وخديج وخديجة فلهذا حط من درجة
ما انث بالالف وصرف في النكرة ويقولون ما ألية جهدا
في حاجتك فيخطؤن فيه لان معنى ما اليت ما حلفت وبضبح الكلام

فيه ان يقال ما الوت اى ما قصرت وحكى الاصمعى قال اذا قيل
لك ما الوت فى حاجتك فقل بلى اشد الالو وقد اجاز بعضهم
ان يقال ما اليت بتشديد اللام واستشهد عليه بقول زهير بن
حباب وان كنانى لمكرمات : وما الى بنى ولا اساؤا
ولفظة الوت لا تستعمل فى الواجب البتة مثل لفظة احد و
قط وصافر ودبار وكتل لا جرم ولا بد وكذلك لفظة الرجاء
الذى بمعنى الخوف كما جاء فى القرآن مالكم لا ترجون لله وقارا
اى لا تخافون وكما قال ابو ذويب : اذا لسعته النحل لم يرج
لسعها : وخالفها فى بيت نوب عوامل يعنى لم يخف لسعها
واراد بالنوب التى قد شابهت بسوادها النوبة وقيل بل اراد به
جمع نائب ومما لا يستعمل ايضا الا فى الجحد قولهم ما زال وما برح
وما فتى وما انفك وما دام بمعنى ما برح فى اكثر الاحوال وعليه
قول الاعشى ابانا لا ترم عندنا فانا بخير اذا لم ترم وفى هذا
البيت استعطف ابو عثمان المازنى الواثق بالله حين اشخصه
من البصرة الى حضرته حتى اهتز لاحسان صلته وعجل تسريحه الى
ابنته وجرة تشهد بفضيلة الادب ومزيته ويرغب الراغب عنه
فى اقتباس سروره وسناه ومساقه ما رواه ابو العباس المبرد قال

فقصد بعض اهل الذمة ابو عثمان المازنى ليقرأ كتاب سيبويه
عليه وبذل له مائة دينار فى تدريسه اياه فامتنع ابو عثمان
من قبول بذله واصب على رده قال فقلت له جعلت فداك
اترد هذه المنفعة مع فاقتك وشدة اضاقتك فقال ان
هذا الكتاب يشتمل على ثلاثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله
ولست ارى ان امكن منها ذميا غيرة على كتاب الله تعالى و
حمية له قال فاتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق بقول العرجى
اظلوم ان مصابكم رجلا : اهدى السلام تحية ظلم فاختلف
من بالحضرة واعرابه رجل فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم
من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها ابا عثمان
المازنى لقنها اياه بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو عثمان
فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من بنى مازن قال
اى الموازن امازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة قلت
من مازن ربيعة فكلمنى بكلام قومى وقال لى باسمك لانهم يقلبون
الميم باء والباء ميما فكرهت ان اجيبه على لغة قومى لئلا اواجهه
بالمكر فقلت بكر امير المؤمنين ففطن لما قصدته واعجب به ثم قال
ما تقول فى قول الشاعر اظلوم ان مصابكم رجلا ام تنصبه فقلت بل

الوجه النصب يا امير المؤمنين قال ولم ذاك فقلت ان مصابكم
مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدى فى معارضتى فقلت هو
بمنزلة قولك ان ضربك زيداً ظلم فالرجل مفعول مصابكم ومنصوب
به فالدليل عليه ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فتتم فاستحسنه
الواثق فقال هل لك من ولد قلت نعم بنية يا امير المؤمنين قال
ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدت قول الاعشى ايا ابتا لا
ترِم عندنا فانا بخير اذا لم ترم ؛ ارانا اذا اضمرتك البلا
د نُجفى وتقطع منا الرحم ؛ قال فما قلت لها قلت قول جرير ثقى
بالله ليس له شريك ؛ ومن عند الخليفة بالنجاح قال على النجاح
ان شاء الله ثم امر لى بالف دينار وردّنى مكرما قال ابو العباس فلما
عاد الى البصرة قال لى كيف رايت يا ابا العباس رددنا لله مائة
فعوضنا الفا ويقولون الضبعة العرجاء لان الضبع العرجاء لان
الضبع اسم يختص بانثى الضباع والذكر منها ضبعان ومن اصول
العربية ان كل اسم يختص بالمؤنث مثل حجر واتان وضبع و
عناق لا تدخل عليه هاء التانيث وحكى ثعلب قال انشدنى ابن
الاعرابى فى اماليه تفرقت غنمى يوماً فقلت لها يا رب سلط
عليها الذئب والضبعا فالتحين انشدته ادعاء لها

ام عليها فقال ان اراد ان تسلطا فى وقت فقد دعا لها لان
الذئب يمنع الضبع والضبع تدفع الذئب فتنجو هى وان اراد ان
يسلط عليها الذئب فى وقت والضبع فى وقت آخر فقد دعا عليها
وفى مسائل الضبع مسالة لطيفة تدل من الطلع على خبئها وانكشف
له قناع سرها وهى ان من اصول العربية التى تطرد حكمها ولا يختل
نظمها انه متى اجتمع المذكر والمؤنث غلب حكم المذكر على المؤنث
لانه هو الاصل والمؤنث فرع عليه الا فى موضعين احدهما انك
متى اردت تثنية الذكر والانثى من الضباع قلت ضبعان
فاجريت التثنية على لفظ المؤنث الذى هو ضبع لا على لفظ المذكر
الذى هو ضبعان وانما فعل ذلك فرارا مما كان يجتمع من الزوائد
لو ثنى على لفظ المذكر والموضع الثانى فى باب التاريخ ارخوا بالليالى
دون الايام وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من
الشهر ليلته ومن كلامهم سرنا عشرا من بين يوم وليلة و
يقولون لاول يوم من الشهر مستهل الشهر فيغلطون فيه على
ما ذكره ابو على الفارسى فى تذكرته واحتج على ذلك بان الهلال
انما يرى بالليل فلا يصلح ان يقال مستهل الا فى تلك الليلة ولا
ان يورخ بمستهل الا ما يكتب فيها ومنع ان يورخ ما يكتب

فيها بليلة خلت لان الليلة ما انقضت بعد كما منع ان يؤرخ
ما يكتب في صبيحتها استهل الشهر لان الاستهلال قد انقضى و
نص على ان يؤرخ باول الشهر او بغرته او بليلة خلت منه ومن
اوهامهم في باب التاريخ انهم يؤرخون بعشرين ليلة خلت و
بخمس وعشرين خلون والاختيار ان يقال مذ اول الشهر الى منتصفه
خلت وخلون وان يستعمل في النصف الثاني بقيت وبقين على ان
العرب تختار ان تجعل النون للقليل والتاء للكثير فيقولون لاربع
خلون ولاحدى عشرة خلت نعم ولهم اختيار اخر ايضا وهو ان
يجعل ضمير الجمع الكثير الهاء والالف وضمير الجمع القليل الهاء والنون
المشددة كما نطق به القرآن في قوله تعم ان عدة الشهور عند الله
اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض
منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم
فجعل ضمير الاشهر الحرم بالهاء والنون لقلتهن وضمير شهور
السنة الهاء والالف لكثرتها وكذلك اختاروا ايضا ان الحقوا
بصفة الجمع الكثير الهاء فقال اعطيته دراهم كثيرة واقمت اياما
معدودة والحقوا بصفة الجمع القليل الالف والتاء فقالوا اقمت
اياما معدودات وكسوته اثوابا رفيعات وعلى هذا جاء في

سورة البقرة وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات
وفي سورة آل عمران الا اياما معدودات كانهم قالوا اولا بطول
المدة التي تمسهم فيها النار ثم انهم تراجعوا عنه فقصروا تلك
المدة **ويقولون** ما رايته من امس والصواب ان يقال منذ
امس او مذ امس لان من تختص بالمكان ومنذ ومذ يختصان
بالزمان فاما قوله تعم اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فان من
ههنا بمعنى في الدالة على الظرفية اذ النداء للصلوة المشار اليها
تقع في وسط يوم الجمعة ولو كانت من ههنا هي التي تختص بابتداء
الغاية لكان مقتضى الكلام ان يقع النداء في يوم الجمعة و
اما قوله تعم لمسجد اسس على التقوى من اول يوم فهو على اضمار
مصدر حذف لدلالة الكلام عليه وتقديره من تاسيس اول
يوم واما قولهم ما رايته مذ خلق ومذ كان ففي الكلام حذف
تقديره مذ يوم خلق ومذ يوم كان **ويقولون** تتابعت المصائب
على فلان ووجه الكلام ان يقال تتابعت بالباء المعجمة باثنتين من
تحت لان التتابع يكون في الصلاح والخير والتتابع تختص بالمكروه
والشر كما جاء في الخبر ما يحملكم ان تتابعوا في الكذب كما يتتابع الفراش
في النار وكما روي انه لما كثر شرب الخمر في عهد عمر جمع بين الصحابة

وقال انى ادى الناس قد تتابعوا في شرب الخمر واستهانوا
بحدها فماذا ترون فقال له علي عليه السلام ادى ان حده
ثمانين لانى اراه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى
افترى واحده حد المفترى فاستصوب عمر رأيه واخذ
به وقد جاء في لغة العرب الفاظ خصت بالاستعمال في الشر دون
الخير كلفظة تمافت التي لا تستعمل الا في المكروه والحزن
وكلفظة اشفى الذى لا يقال الا لمن اشرف على كلفظة اشفى
الذى لا يقال الا لمن اشرف على الهلكة وكان لا رق الذى لا يكون
الا في المكروه لان السهر يكون في المكروه والمحبوب وكقولهم في
المدح المبتا الثائين ولكل ما يثور للضر هاج ولاخبار السوء
صاروا احاديث وللمذموم ممن تخلف خلف وللمتساوين
في الشر سواس وسواسية كما جاء في المثل سواسية كاسنان
الحمار وكما قال الشاعر سود سواسية كان انوفهم بعر ؛
ينظمه الصبي بلعب ؛ لا يخطبون الى الكرام بناتهم وتشيب ايمهم
ولما تخطب وقد اختلف في سواسية فقيل هو جمع سواء وقيل
بل وضعت موضع سواء وما ينتظم في هذا السلك استعمالهم
لفظة ازتشه بمعنى احتمته في المفاخر دون المحاسن و

واستعمالهم الهنات والهنوات في الكناية عن المنكرات كقول
الشاعر فنعم الحي كلب غير انا ؛ وجدنا في جوارهم الهنات وانشدني
والدي قال انشدني ابو الحسين بن زنجي اللغوي قال انشدني
ابو عبد الله النمري لنفسه يرثي ابا عبد الله الازدي وكان
بينهما ملاحاة في عهد الحياة مضى الازدي والنمري يمضي و
بعض الشكل مقرون ببعض اخي والمجتبي ثمرات ودي و
ان لم يجزني قرضي وفرضي وكانت بيننا ابدا هنات توفر
عرضه فيها وعرضي وما هانت رجال الازد عندي وان
لم تدن ارضهم من ارضي ومما لا يستعمل الا في الشر قولهم ندد
به وسمع به وقولهم قيض له كذا ومثله وباؤا بغضب من الله اي
ارجعوا وذكر اهل التفسير انه لم يات في القرآن لفظ الامطار ولا لفظ
الريح الا الشر كما يات لفظ الرياح الا في الخير فقال سبحانه في الامطار
وامطرنا عليهم حجارة من سجيل وقال عز اسمه في الريح وفي عاد اذ
ارسلنا عليهم الريح العقيم وقال في الرياح ومن آياته ان يرسل
الرياح مبشرات وهذا هو معنى دعائه ع عند عصوف الريح
اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا اخبرني ابو القاسم ابراهيم بن
محمد بن احمد المعدل قراءة عليه قال حدثنا القاضي الشريف ابو عمرو

القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قال حدثنا ابو العباس
محمد بن احمد الاثرم قال حدثنا احمد بن يحيى وهو السوسي قال
حدثنا علي بن عاصم قال اخبرني ابو علي الرحبي قال حدثنا عكرمة
عن ابن عباس قال هاجت ريح اشفق منها رسول الله صلعم ثم استقبلها
وجثى على ركبتيه ومد يديه الى السماء ثم قال اللهم اجعلها رياحا
ولا تجعلها ريحا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا وذكر ابن عمرو
ان الرياح المذكورة في القرآن ثمان اربع رحمة واربع عذاب فاما
التي للرحمة فالمبشرات والمرسلات والذاريات والناشرات و
اما التي للعذاب فالصرصر والعقيم وهما في البر والعاصف والقاصف
وهما في البحر ويقولون في اقسامهم وحق الملح اشارة الى ما يؤتدم
به فيحرفون المكنى عنه لان الاشارة الى الملح فيما يقسم به العرب هو
الى الرضاع لا غير والدليل عليه قول وفد هوازن للنبي صلعم لو كنا
ملحنا للحارث او للنعمن لحفظ ذلك فينا اى ارضعناه وعليه قول
ابي طمحان في قوم اضافهم فلما اجنهم الليل استاقوا نعمه واتى
لا ارجو ملحها في بطونكم وما بسطت من جلد اشعث اغبرا
يريد اني لا ارجو ان تاخذوا بعذركم في مقابلة ما شربتم من
لبنها الذي اسمنكم وحسن ابدانكم واما قولهم ملحه على ركبته

من يضعه على ركبته وقيل المعنى به السيئ الخلق الذي تطيشه اقل كلمة
كما ان الملح الموضوع فوق الركبة يتبدد بادنى حركة واما قول مسكين
الدارمي لا تلمها انها من نسوة ملحها موضوعة فوق الركب
فقيل انه عنى بها انها من قوم همج في الغدر وسوء العهد كمن
ملحه فوق ركبته والملح مؤنثة وقيل اشار به الى انها سوداء زنجية
لقولهم ملح الزنجي على ركبته والملح مؤنثة في اكثر الكلام فلهذا قال
ملحها موضوعة وقد تنطق في بعض اللغات بتذكيره ويقولون هو
ذا يفعل وهو ذا يصنع وهو خطأ فاحش ولحن صريح شنيع والصواب
فيه ان يقال ها هو ذا يفعل وكان اصل القول هو هذا يفعل ففرغ
حرف التنبيه الذي هو ها من اسم الاشارة الذي هو ذا وصدر الكلام
واقحم بينهما المضمر وبنى هذا التقريب الا انه اذا قيل ها هو ذا
كتب حرف التنبيه باثبات الالف لئلا يبقى على حرف واحد والعرب
تكثر الاشارة والتنبيه مما يقصد به التفخيم ومما رواه النحويون
ان غلاما مر بصفية بنت عبد المطلب فقال لها ابن الزبير قالت وما
تريد منه قال اريد ان اباطشه فقالت ها هو ذاك فامض اليه
فباطشه فغلبه الزبير فرجع الغلام معلولا فلما مر بصفية قالت له
كيف رأيت زبرا أأقطا او تمرا ام قرشيا صقرا ارادت

وجد ثم طعاماً فأكله ام صقراً يأكلك **ويقولون** رجل متعوس
ووجه الكلام ان يقال تاعس وقد تعس كما يقال عاثر وقد عثر
والتعس الدعاء على العاثر بان لا ينتعش من صرعته وعليه فسّر
قوله تعم فتعساً لهم والعرب تقول في الدعاء على العاثر تعساً له و
في الدعاء له كما قال الاعشى بذات لوث عفرناة اذا عثرت
فالتعس اولى لها من ان اقول لها يعني انها تستحق ان يدعى عليها لا
لها واختار الفراء ان يقال للغائب تعس بكسر العين وللمخاطب
تعست بفتح العين فاما في التعدية فيقال اتعسه الله عليه قول
مجمع بن هلال تقول وقد افردتها من حليلها تعست كما اتعستني
يا مجمع وعلى ذكر التعس فاني رويت في اخبار ابي احمد العسكري
عن ابي علي الاعرابي قال حدثني بعض الادباء قال وقف علينا
اعرابي في طريق الحج وقد عن لنا سرب ظباء فقال لكم تشترون
واحدة منهن فقلنا باربعة دراهم قال فتركنا وسعى نحوهن فما
لبث ان جاء وعلى عاتقه ظبية وهو يقول تعس شدي واتعس
شدها كيف ترى عدو غلام ردها فقلت اراه قد تعبتما
وكدّها واتعس الله لديه جدها انت اشد الناس عدواً
بعدها قال فتركها وانصرف فقلت له خذ حقك فقال سبحان الله

أتقموحتى وآخذ عنك **ويقولون** ما شعرت بالخبر بضم العين
فيلحنون فيه لان معنى ما شعرت بضم العين ما صرت شاعراً
فاما الفعل الذي بمعنى علمت فهو شعرت بفتح العين ومنه قولهم
ليت شعري اي ليت علمي وعند الفراء ان لفظة شعري مصدر
وقال ثعلب بل المصدر من شعرت هو شعرة مثل فطنة فحذفت الهاء
منه للاضافة كما حذفت في قولهم للزوج الاول ومنه قوله تعم
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة لان الاصل
اقامة فحذفت منه الهاء **ويقولون** في المنسوب الى الفاكهة والباقلاء
والشيرج فاكهاني وباقلاني وشيرجاني فيخطئون فيه لان
العرب لم تلحق الالف والنون في النسب الا باسماء مخصوصة زيدتا
فيها للمبالغة كقولهم للعظيم الرقبة رقباني وللكثيف اللحية لحياني
وللوافر الجمة جماني وللمنسوب الى الروح روحاني والى من
يرب العلم رباني والى بائع الصيدل والصيدن وهما في الاصل
حجارة الفضة ثم جعلا اسماً للعقاقير صيدلاني وصيدناني ووجه
الكلام في الاول ان يقال في المنسوب الى السمسم سمسمي كما يقال
في المنسوب الى ترمذ ترمذي وان يقال في المنسوب الى الفاكهة فاكهي
كما ينسب الى السامرة سامري فاما المنسوب الى الباقلاء فمن قصر

قال في النسبة اليه باقلي لان المقصور اذا تجاوز الرباعي حذفت
الفه في النسب كما يقال في النسب الى حبارى حباري والى قبعثرى
قبعثري ومن مد الباقلاء اجاز في النسب اليه باقلاوي وباقلائي
كما ينسب الى حرباء حرباوي وحربائي واما قولهم في النسب
الى صنعاء وبهراء ودستوا صنعاني وبهراني ودستواني
فهو من شواذ النسب التي لا يعاج اليها ولا تحمل نظائرها عليها و
يقولون للذهب خلاص بفتح الخاء والاختيار فيه ان يقال خلاص
بالكسر واشتقاقه من اخلصته النار بالسبك وكنت سمعت
في روق الشبيبة ولدونة الحداثة القشيبة اديبا من اهل
بست يعجب بقول ابي الفتح البستي اذا اقترن الولاء بالاخلاص
صار كالذهب الخلاص فارتجلت على البديهة وقلت من طلب
جانب الخلاص جانب طلب الخلاص فثناه عن استثنائه وعرق
في استحسانه ويقولون شادد فلان فلانا وقاصصه وحاججه
وشاققه فيبرزون التضعيف كما يظهرونه في مصادر هذه
الافعال ايضا فيقولون المشاددة والمقاصصة والمحاججة و
المشاققة ويغلطون في جميع ذلك لان العرب استعملت الادغام
في هذه الافعال ونظائرها طلبا لاستخفاف اللفظ واستثقالا

للنطق بالحرفين المتماثلين ورأت ان ابراز الادغام بمنزلة
اللفظ المكرر والحديث المعاد ثم لم تفرق بين الماضي هذه الافعال
ومستقبلها وتصاريف مصادرها فقالوا شاده يشاده مشادة
وحاجه يحاجه محاجة وقالوا في نوع آخر منه تصام من الامر اي
ادعى انه اصم وتصام القوم اي انضموا وتراص المصلون اي تلاصقوا
وعلى هذا احكم قبيل هذا الكلام كما جاء في القرآن وحاجه قومه
وورد فيه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله فاشتملت هذه الآية على الادغام في
الفعلين الماضي والمستقبل وهذا الحكم مطرد في كل
ما جاء من الافعال المضاعفة على وزن
فعل وافعل وفاعل وافتعل وتفاعل واستفعل نحو مد الحبل
وامد وماد وامتد وتماد واستمد اللهم الا ان يتصل به ضمير
المرفوع او يؤمر فيه جماعة المؤنث فيلزم ح فك الادغام في
هذين الموطنين لسكون آخر الحرفين المتماثلين كقولك رددت
ورددنا ونظائرها وكقولك في الامر لجماعة المؤنث اردُدن
وامددن وقد جوزوا الادغام والاظهار في امر الواحد كقولك
ردّ واردد وقاصّ وقاصص واقتصّ واقتصص وكذلك الجزم

الامران فی الجزوم کما قال تعم فی سورة المائدة من یرتدد منکم عن
دینه فیمت وهو کافر وکما قال تعم ومن یشاقق الله وفی موطن آخر
ومن یشاق الله فاما فیما عدا هذه المواطن المذکورة فلا یجوز
ابراز التضعیف الا فی ضرورة الشعر کما قال الراجز ان بنی للئام
زهدة ما لی فی صدورهم من مودده فاظهر التضعیف فی مودده
لاقامة الوزن وتصحیح البیت ومثله قول قعنب بن ام صاحب
الا فاعل مهلاً اعاذل قد جربت من خلقی انی اجود لاقوام و
ان ضننوا اراد ضنّوا ففك الادغام للضرورة وقد شذ
منه قولهم قطط شعره من القطط ومششت الدابة
من المشش ولححت عینه ای التصقت
وألِل السقاء اذا تغیرت ریحه وضبب البلد اذا کثر ضبابه
وصککت الدابة من الصکک فی القوائم وکل ذلک مما لا یعتد به
ولا یقاس علیه ومن اوهامهم فی هذا الفن قولهم للاثنین اردد
وهو من فاحش اللحن ووجه الکلام ان یقال لهما ردا کما یقال
للجمع ردوا والعلة فیه ان الالف التی هی ضمیر المثنی والواو التی
هی ضمیر الجمع یقتضیان لسکونهما تحریك آخر ما قبلهما ومتی تحرك آخر
الفعل حرکة صحیحة وجب الادغام وهذه العلة مرتفعة فی قولك للواحد

اردد فلهذا امتنع الاقیاس علیه ویقولون تقلّد فلان رحله
اشارة الی اثاثه وآلاته وهو وهم یباین الصواب ویباین المقصود
به فی لغة الاعراب اذ لیس فی اجناس الالات ما یسمونه رحلاً
الا سرج البعیر وانما رحل الرجل منزله بدلیل قوله اذا ابتلت
النعال فالصلوة فی الرحال ای صلوا فی منازلکم عند ابتلال الحذیّکم
من المطر وقیل ان النعال هنا جمع نعل وهو ما صلب من الارض
ومن کلام العرب للمعشب الربع او للخصیب الرجل هو اخضر النعل
ومما انشده ابن السکیت فی ابیات معانیه تلقاهم وهم خضر
النعال کأن قد اشربت کتفیهما فیهم الضبع لو صاب وادیهم
رسل فادتعه ما کان للضیف فی یعمره طمع اراد لو انهم لو
اخصبت ارضهم حتی سال وادیهم لبنا لما مص الضیف منه
مذقة والتغمیر اقل الشرب لاشتقاقه من الغمرة وهو اصغر الاقداح
ویقولون لمن یکثر السوال من الرجال سائل ومن النساء سائلة
والصواب ان یقال لهما سآل وسآلة کما انشد بعضهم فی
الخمر سآلة للفتی ما لیس فی یده ذهابة بعقول القوم والمال
اقسمت بالله اسقیها واشربها حتی یفرق ترب القبر اوصالی
یعنی اقسمت بالله لا اسقیها فاضمر لا کما اضمرت فی قوله تعم تالله

تفتؤ اتذكر يوسف اى لا تفتؤ واكثر ما تضمر فى الاقسام
كما قالت الخنساء فاليت آسى على هالك واسئل نائحة ما لها
اى لا آسى ولا اسأل وقد تضمر فى غير القسم كقول الراجز
لابنه اوصيك ان يحمدك الاقارب ويرجع المسكين وهو
خائب اى ولا يرجع كما انهم اضمروا لا فقد استعملوا لا زائدة
على وجه الفصاحة وتحسين الكلام كما قال تع ما منعك ان لا تسجد
اذ امرتك والمراد به ما منعك ان تسجد بدليل قوله تع فى
سورة الاخرى ما منعك ان تسجد لما خلقتك ومنه قول
الراجز وما الوم البيض الا تسخرا اذا رأين الشمط
المنورا اى لا الوم البيض ان تسخرا اذا رأينا الشيب الاصل
فى مبانى الافاعيل ملاحظة حفظ المعانى التى تتميز باختلاف
وضع صيغ الامثلة فبنى مثال من فعل الشئ مرة على فاعل نحو قاتل
وقاتله وبنى مثال من كرر الفعل على فعال مثل قتال وقتلك
وبنى مثال من بالغ فى الفعل وكان قويا عليه على فعول مثل صبور
وشكور وبنى مثال من اعتاد الفعل على مفعال مثل امرأة
مذكار اذا كان من عادتها ان تلد الذكور ومئنات
اذا كان من عادتها ان تلد الاناث ومعقاب اذا كان

من عادتها ان تلد نوبة ذكرا ونوبة انثى وبنى مثال من كان
آلة للفعل وعدة له على مفعل نحو محرب ومرجم وحكى ابن الاعرابى
قال دفع رجل رجلا من العرب فقال المدفوع لقد دفعتنى بمنكب
مزحم وركن مدعم وراس مصدم ولسان مرجم ووطئ
ميثم اى مكسر وسئل بعض اهل اللغة عن قوله تع وما ربك
بظلام للعبيد لم ورد على وزن فعال الذى صيغ للتكثير وهو
منزه عن الظلم اليسير فاجاب عنه ان اقل القليل لو ورد منه
وقد جل سبحانه منه لكان كثيرا لاستغنائه عن فعله وتنزهه عن
قبحه وهذا كما يقال زلة العالم والى هذا اشار المخزومى الشاعر فى
قوله العيب فى الجاهل المغمور مغمور : وعيب ذى الشرف المذكور
مذكور : كفوفة الظفر تخفى من حقارتها ومثلها فى سواد العين
مشهور يوشك ان يكون كذا بفتح الشين والصواب بكسرها
لان الماضى منه اوشك فكان المضارع منه يوشك كما
يقال اودع يودع واورد يورد ومعنى يوشك يسرع
من الوشيك وهو السريع الى الشئ وقد تستعمل هذه اللفظة
باتصال ان بها وحذفها عنها فيقال يوشك يفعل كما قال الشاعر
يوشك من فر من منيته فى بعض غراته يوافقها ويقال

يوشك ان يفعل كما قرأت على ذي الرئاستين ابي الحسين محمد بن
احمد الجوهري الكاتب قال انشدني القاضي ابو عبد الله الضبي
لعمر بن خطاب افي كل عام مرضة ثم نقهة ؛ وتنعى ولا تُنعى
متى ذا الى متى فيوشك يوما ان يوافق ليلة يسوق حتفا
راح نحوك او غدا ويضاهي لفظة يوشك لفظة عسى وكاد في
جواز ايراد ان بعدهما والغائها معهما الا ان المنطوق به في القران
والمنقول عن فصحاء اولي البيان ايقاع ان بعد عسى والغاؤها
بعد كاد والعلة فيه ان كاد وضعت لمقاربة الفعل ولهذا قالوا
كاد النعام يطير لوجود جزء من الطيران فيه وان وضعت
لتدل على تراخي الفعل ووقوعه في الزمان المستقبل فاذا اوقعت
بعد كاد نافت معناها الدال على اقتراب الفعل وحصل في الكلام ضرب
من التناقض وليس كذلك عسى لانها وضعت للتوقع الذي
يدل وضع ان على مثله فوقوع ان بعدها يفيد تاكيد المعنى ويزيد
فضل تحقيق وقوة وقد نطقت العرب بعدة امثال في كاد الغت
ان في جميعها فقال كاد العروس يكون ملكا وكاد المنتعل
يكون راكبا وكاد العروس يكون عبدا وكاد الفقر يكون
كفرا وكاد البيان يكون سحرا وكاد النعام يكون طيرا وكاد

البخيل يكون كلبا وكاد السيء الخلق يكون سبعا وفيما يروى
من خزعبلات العرب ان امراة من الجن تصدت لمحاجاة بعض العرب
فكانت تقف على محجة وتحاجي كل من تلقاه فلا يثبت لمحاجاتها احد
الى ان تعرض لها احد فتيان العرب فقال لها حاجيتك فقالت
قل فقال لها كاد فقالت كاد العروس يكون ملكا فقال لها كاد فقالت
كاد المنتعل يكون فارسا فقال لها كاد قالت كاد النعام يكون طيرا
ثم امسك فقالت له حاجيتك فقال لها قولي قالت عجبت قال
عجبت للسبخة كيف لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها قالت عجبت قال
عجبت للحصى كيف لا يكبر صغاره ولا يهرم كباره قالت عجبت
قال للحفرة بين فخذيك كيف لا يدرك قعرها ولا يمل حفرها قال
فخجلت من جوابه وتولت عنه ولم تعد الى ما كانت عليه ويقولون
لهذا النوع من الخضراوات الماكولة ثلجم وبعضهم يقول شلجم وكلاهما
غلط على ما حكاه ابو عمر الزاهد عن ثعلب ونص على ان الصواب
فيه ان يقال سلجم بالسين المغفلة واستشهد عليه بقول الراجز ؛
تسألني برامتين سلجما ؛ انك لو سألت شيئا امما جاء به الكري
او تجشما يقول انك لو سألت شيئا موجودا بالبادية لاتيتك
به ولكنك طلبت ما يعز وجدانه والامم من حروف الاضداد

فيستعمل تارة بمعنى عظيم والاخرى بمعنى يسير ويقولون جلست
فى فيء الشجرة والصواب ان يقال فى ظل الشجرة كما جاء فى الاثر
مما اخبرنا ابو الحسين محمد بن يوسف التبع قال حدثنا عبد الله بن
محمد بن الثقفى قال حدثنا القاضى ابو محمد على بن احمد بن
بشر قال سعيد بن عامر الضبعى قال حدثنا محمد بن عمرو عن ابى
سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله ان فى الجنة لشجرة يسير
الراكب فى ظلها مائة عام ما ينقطع اقرأوا ان شئتم وظل
ممدود والعلة فيما ذكرناه ان الفيء سمى بذلك لانه فاء عند
زوال الشمس من جانب الى جانب اى رجع ومعنى الظل الستر و
منه اشتقاق المظلة لانها تستر من الشمس وبه سمى ايضا
سواد الليل ظلا لانه يستر كل شىء فكان اسم الظل يقع على
ما يستر من الشمس وعلى ما لا تطلع عليه وذرى الشجرة
ينتظم هذين الوصفين فانتظمه اسم الظل واشتمل نطاقه
عليه فاما قوله عم السلطان ظل الله فى ارضه فالمراد به
ستره السابغ على عباده المنسدل على بلاده ومن سنة
العرب ان تضيف كل عظيم اليه جلت عظمته كقولهم للكعبة
بيت الله وللحاج وفد الله واما قول الراجز كانما وجهك

ظلّ من

على السيرافى الحافظ فيما قرأته عليه قال حدثنا القاضى ابو محمد على بن احمد بن بشر قال حدثنا محمد بن جرير

ظلّ من حجر فقيل المراد به سواد الوجه وقيل بل كنى به عن
الوقاحة وقد فصل بعضهم انواع الاستظلال فقال يقال
استظل من الحر واستدفى من البرد واستكن من المطر و
يقولون ما فعلت الثلاثة الاثواب فيعرفون الاسمين و
يضيفون الاول منهما الى الثانى والاختيار ان يعرف الاخير
من كل عدد مضاف فيقال ما فعلت ثلاثة الاثواب وفيما
انصرفت ثلاث مائة الدرهم وعليه قول ذو الرمة وهل يرجع التسليم
او يكشف العمى ثلاث الاثافى والديار البلاقع وقد نبّهنا
شيخنا ابو القاسم العلاء فى وجوب تعريف الثانى فقال لما لم يكن
بدّ من دخول آلة التعريف فى هذا العدد واو انهم لو عرفوهما
جميعا الثلاثة الاثواب لتعرف الاسم من وجهين ولو انهم عرفوا
الاسم الاول وحده لتناقض الكلام لان ادخال الالف واللام
على الاسم الاول يعرفه واضافته الى النكرة تنكيره فلم يبق الا
ان يعرف الثانى ليتعرف هو بلام التعريف ويتعرف الاول
باضافته اليه فيحصل لكل واحد منهما التعريف من طريق غير
طريق صاحبه فان اعترض معترض فقال كيف عرفت الاسم
الاول فى العدد المركب كقولهم ما فعل الاحد عشر ثوبا فالجواب

عنه ان الاسمين اذا ركبا تنزلا منزلة الاسم الواحد
والاسم الواحد تلحق لام التعريف باوله فكما يقال ما فعلت
التسعة قبل ما فعلت التسعة عشر وقد ذهب بعض الكتاب الى
تعريف الاسمين والمركبين والمعدود والمميز فقالوا الاحد عشر
الثوب وهو مما لا يلتفت عليه ولا يعرج اليه لان المميز لا
يكون معرفا بالالف واللام ولا نقل لينا في نحو الكلام ويقولون
في الثياب المنسوبة الى ملك الروم ثياب ملكية بكسر اللام و
الصواب فيه ملكية بفتح اللام كما يقال في النسب الى النمر نمري
والعلة فيه انهم لو اقروا الكسرة في ثاني هذه الكلمة لغلبت عليها
الكسرات والياءات فلم يسلم من ذلك الا الحرف الاول و
التلفظ بما هذه صيغته يستثقل فلذلك عدل الى ابدال الكسرة
فتحة لتخف الكلمة ويحسن النطق بها وانما لم يفعل ذلك في المنسوب
الى الرباعي نحو مالكي وعامري لان الكسرات لم تغلب عليه مع
فصل الالف بين اوله وثالثه ويقولون اساغ لي الشراب فهو
مساغ والاختيار ساغ لي الشراب فهو سائغ كما قال الشاعر
فساغ لي الشراب وكنت قدما : اكاد اغص بالماء الحميم
وفي القرآن لبنا خالصا سائغا وجاء في تفسيره انه لم يغص

به احد قط ومن حكى انه سمع في بعض اللغات اساغ الي الشيء
اي جاز فانه مما لا يعتد به ولا يعقد من يستعمله في الفاظه وكتبه
ويقولون للند المتخذ من ثلاثة انواع من الطيب مثلث و
الصواب ان يقال فيه مثلوث كما قالت العرب حبل مثلوث اذا
ابرم على ثلاث قوى وكساء مثلوث اذا نسج من صوف ووبر
وشعر ومزادة مثلوثة اذا اتخذت من ثلاثة جلود واصل
هذا الكلام ماخوذ من قولك ثلثت القوم فانا ثالثهم وهم
مثلوثون وقرأت في بعض النوادر ان ابراهيم بن المهدي وصف
لنديم له طيب ند اتخذه ثم اتاه بقطعة منه فالقاها على جمر
ووضعها تحته فخرجت منه ريح في اثناء تجمره فقال ما اجد هذه
المثلثة طيبة فقال له اي ودينك قد كانت طيبة حين كانت
مثلثة فلما ربعتها خبثت قال الشيخ الرئيس ابو محمد وانما قلت
مثلثة لان النادرة تحكى على الاصل ولا يغير ما فيها من اللحن
ولا من سخافة اللفظ ولهذا قال بعضهم ان ملح النادرة في
لحنها وحرارتها في حلاوة مقطعها ونظير وهمهم في هذه
اللفظة قولهم حمى مجلة والصواب حمى مجلود لانه داء
يصيب الانسان مرة في عمره من غير ان يتكرر عليه فلزم ان

يبني المثال منه على مفعول فيقال مجدود كما يقال مقتول ولا
وجه لبنائه على مُفَعَّل الموضوع للتكثير لئلا كما يقال لمن جُرِّح
جرحاً على جرح مجرّح والأفصح أن يقال جُدِي بضم الجيم و
اشتقاقه من الجدد وهو آثار الكدم في عنق الحمار ويقولون
قَمِئَ الرجل ودفِئ اليوم والصواب أن يقال فيهما قمُؤ ودفُؤ
لينتظما في سلك نظيرهما من أفعال الطبائع التي تأتي على فعُل
بضم العين مثل بدُن وسمُن وضخُم وعظُم ومثله وضؤ وجهه
إذا صار وضيئاً ووطؤ مركبه أي صار وطيئاً ومرُؤ الطعام
أي صار مريئاً ومرُؤ الإنسان أيضاً أي صار ذا مرأة و
دنؤ عرض فلان أي صار دنيئاً وردؤ الطعام أي صار
رديئاً ومن أوهامهم في هذا الباب قولهم تبرّيت من
فلان بمعنى برئت منه فيخطئون فيه لأنّ معنى تبرّيت
تعرّضت مثل انبريت ومنه قول الشاعر وأهلة ودٍّ قد تبرّيت
وُدّهم وأبليتهم في الحمد جهدي ونائلي أي تعرضت لودّهم
فأما ما هو بمعنى البراءة فيقال فيه تبرّأت كما جاء في التنزيل
تبرّأنا إليك ونظير هذا قولهم هديت من غضبي أي سكنت
والصواب أن يقال فيه هدأت لاشتقاقه من الهُدُوّ

فأما هديت فمشتقة من الهداية والهدى ومن أوهامهم
أيضاً في هذا النوع قولهم التباطي والتوضي والتبري و
التهزّي والصواب فيه أن يقال التباطؤ والتوضؤ و
التبرؤ والتهزؤ وعقد هذا الباب أنّ كل ما كان على وزن
تفعّل وتفاعل مما آخره مهموز كان مصدره على التفعّل و
التفاعل وهمز آخره ولهذا قيل التوضؤ والتبوؤ لأن تصريف
الفعل منهما توضأ وتبوأ وقيل التباطؤ والتطاطؤ والتمالؤ
والتكافؤ لأنّ أصل الفعل منهما تباطأ وتطاطأ وتمالأ و
تكافأ وهذا الأصل مطرد حكمه وغير منخل من هذا السمط نظمه
يقولون للأنثى من ولد الضأن رخلة وهي في اللغة الفصحى رخل
بفتح الراء وكسر الخاء وقد قيل فيها رخل بكسر الراء وإسكان
الخاء وعلى كلتا اللغتين لا يجوز إلحاق الهاء بها لأنّ الذكر
لا يشركها في هذا الاسم وإنما يقال له حمل فجرت مجرى عجوز وأتان
وعنز وناب في منع إلحاق الهاء بها لاختصاصها بالمؤنث و
قد جمع رخل على رخال بضم الخاء وهو مما جمع على غير قياس
كما قالوا في الموضع ظئر وظؤار وفي ولد البقرة الوحشية
فرير وفرار وللشاة الحديثة العهد بالنتاج ربى ورباب

وللعظم الذى عليه بقية من اللحم عرق وعراق والمولود
مع قريب توءم ولتوءام وعليه قول الراجز قالت لنا و
دمعها توءام كالدر اذا اسلمه النظام على الذين
ارتحلوا السلام واراد بقوله ودمعها توءام اى ينزل
قطرتين قطرتين وقرأت على ابى عمرو الحسن بن على بن غسان
قال قرأت ابى الحسين الزنجى اللغوى قال قرأت على ابى عبد
الله النمرى فى كتابه الذى سماه الاختراع ان ابا زيد
حكى ان العرب تقول فى ملحها فى الضأن ما اعددت
للشتاء قالت أجز جفالاً وانتج رخالاً واحلب كثباً
ثقالاً ولن ترى مثلها مالا وقرأت الجفال الكثير والرخال
جمع رخل والكثب جمع كثبة وهو ما انصب وما دونه سمى
الكثيب من الرمل ويقولون سرّت برؤيا فلان اشارة
الى مرآه فيوهمون فيه كما وهم ابو الطيب فى قوله لبدر بن
عمار وقد سامره ذات ليلة الى ان قطع من الليل مضى الليل
والفضل الذى لك لا يمضى ورؤياك احلى فى العيون من
الغمض والصحيح ان يقال سررت برؤيتك لان العرب تجعل
الرؤيا لما يرى فى المنام كما قال سبحانه وتعالى اخبارا عن يوسف

تاويل رؤياى من قبل ويجانس هذا الوهم قولهم ابصرت هذا
الامر قبل حدوثه والصواب ان يقال بصرت هذا الامر لان
العرب تقول ابصرت بالعين وبصرت من البصيرة ومنه قوله تعالى
قال بصرت بما لم يبصروا به وعليه فسر قوله تعالى فبصرك اليوم حديد
اى علمك بما انت فيه اليوم نافذ والى هذا المعنى يشار بقولهم
هو بصير بالعلم ويقولون قال فلان كيت وكيت فيوهمون
فيه لان العرب تقول كان من الامر كيت وكيت وقال فلان
ذيت وذيت فيجعلون كيت وكيت كناية عن الافعال وذيت
وذيت كناية عن المقال كما انهم يكنون عن مقدار الشئ وعدته
بلفظ كذا وكذا فيقولون قال فلان من الشعر كذا وكذا بيتا
واشترى الامير كذا وكذا عبدا والاصل فى هذه اللفظة ذا
فادخل عليها كاف التشبيه الا انه قد انخلع من ذا معنى
الاشارة ومن الكاف معنى التشبيه بدلالة انك لست تشير
الى شئ ولا تشبه شيئا بشئ وانما تكنى بها عن عدد ما فتنزلت
الكاف فى هذا الموطن منزلة الزائدة اللازمة وصارت كقولهم
فعلت آنفا اما ولفظة ذا مجرورة بها الا ان الكاف لما امتزجت
بذا وصارت معه كالجزء الواحد ناسبت لفظتها لفظة حبذا التى

لا يجوز ان تلحقها علامة التأنيث فتقول عنده كذا وكذا جارية
ولا يجوز ان تقول كذه كما يقال حبذه هند وعند الفقهاء انه
اذا قال من له معرفة بكلام العرب لفلان على كذا وكذا درهما
الزم احد عشر درهما لانه اقل الاعداد المركبة وان قال له
كذا وكذا درهما الزم واحدا وعشرين درهما لكونه اول مراتب
العدد المعطوفة وذلك ان المقر بالشئ المبهم لا يلزم الا
اقل ما يحتمله اقراره ويشتمل عليه اعترافه كما اذا قال له على دراهم
لزمه ثلاثة لانها ادنى الجمع **ويقولون** فى مضارع دخر يدخُر بضم
الخاء والصواب فتحها كما يقال فخر يفخَر وذخر البحر يزخر ومن
اصول العربية انه اذا كانت عين الفعل احد حروف الحلق
هى الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء كان الاغلب
فتحها فى المضارع كسال يسئل وذهب يذهب وتعب
يتعب وسحر يسحر وفغر فوه يفغر ونحز ينحز فان نطق
فى بعضها بالكسر او بالضم فهو مما شذ عن اصله وندر عن رسمه
ويقولون فى تصغير مختار مُخَيْتِير والصواب فيه مُخَيِّر لان
الاصل فى مختار مختير فالتاء فيه تاء مفتعل التى لا تكون الا
زائدة ويدل على زيادتها فى هذا الاسم اشتقاقه من الخير ومن حكم

التصغير

التصغير حذف هذه التاء فلهذا قيل مخير ومن عوض عن المحذوف
قال مخيّر وقد غلط الاصمعى فى تصغير هذا الاسم غلطا اودع بطون
الاوراق وتناقلته الرواة فى الآفاق وذلك ان ابا عمرو
الجرمى حين شخص الى بغداد ثقل موضعه على الاصمعى اشفاقا من
ان يصرف وجوه اهلها عنه ويصير السوق له فاعمل الفكر فيما
يغض منه فلم ير الا ان يرهقه فيما يسئله عنه فاتاه فى حلقته
وقال له كيف تنشد قول الشاعر قد كنّ يخبأن الوجوه تسترا
فاليوم حين بدأن للنظار : او حين بدين فقال اخطات
فقال بدين غلطت انما هو حين بدون اى ظهرن فاسرها
ابو عمرو فى نفسه وفطن لما قصده به واستأنى به الى ان
تصدّد فى حلقته واحتفل الجمع به فوقف عليه وقال له كيف
تقول فى تصغير مختار فقال مخيتير فقال انفت لك من هذا القول
اما تعلم ان اشتقاقه من الخير وان التاء فيه زائدة ولم يزل
يندد بغلطه ويشنع به الى ان انفض الناس من حوله **ويقولون**
دستور بفتح الدال وقياس كلام العرب فيه ان يقال دُستور
بضم الدال كما يقال بهلول وعرقوب وخرطوم وجمهور و
نظائرها مما جاء على فعلول اذ لم يجئ فى كلامهم فعلول بفتح الفاء

قولهم صعفوق وهو اسم قبيلة باليمامة قال فيهم العجاج من
آل صعفوق واتباع أُخَر من طامعين لا يبالون الغُمُر ومثل
هذا الوهم قولهم اطروش بفتح الهمزة والصواب ضمها كما يقال
اسكوب واسلوب على ان الطرش لم يسمع في كلام العرب العرباء
ولا تضمنته اشعار فحول الشعراء ونظير هذه الاوهام قولهم لما
يُلعق لَعوق ولما يستف سفوف ولما يمص مصوص فيضمون
اوائل هذه الاسماء وهي مفتوحة في كلام العرب كما يقال برود
وسعوط وغسول ودهان ومثل هذا قولهم تلميذ وتنجيز وبرطيل
وجرجير بفتح اوائلها وهو على قياس العرب بالكسر لانه لم ينطق
في هذا المثال الا بفعليل بكسر الفاء كما قالوا صنديد وقطمير و
عطريف ومنديل وقنديل وذكر ثعلب في بعض اماليه ان قول
الكتاب لكسر الحساب ثلثه بفتح الثاء مما هو خطأ وان الصواب
كسرها كما يقال سكينة وغرنيقة وعلى مقاد هذه القضية يجب ان
يقال في اسم المرأة بلقيس بكسر الباء لان كل ما عرب يلحق بنظائره
في امثلة العرب واوزان اللغة وعلى ذكر بلقيس فاني قرأت
في اخبار سيف الدولة بن حمدان ان مستميحا الخالديان بعث
اليهما وصيفا ووصيفة ومع كل واحد منهما بدرة وتخت من ثياب

مصر والشام فكتبا اليه في الجواب لم يغدُ شكرك في الخلائق
مطلقا الا ومالك في النوال حبيس: خولتنا شمسا وبدرا
اشرقت: بهما لدينا الظلمة الحندس: وشاءا اتانا فهو حسنا يوسف
وغزالة هي بهجة بلقيس هذا ولم تقنع بذاك وهذه حتى بعثت
المال وهو نفيس: اتت الوصيفة وهي تحمل بدرة: واتى على
ظهر الوصيف كبيس: وكسوتنا مما اجادت حوكه مصر
وزادت حسنه تنيس فغدا لنا من جودك المأكول: و
المشروب والمنكوح والملبوس فلما قراها سيف الدولة قال
لقد احسنا الا في لفظة المنكوح اذ ليست مما يخاطب بها
الملوك وهذا من بدايع نقده المليح وشواهد ذكائه الصريح
ويقولون كلا الرجلين خرجا وكلتا المرأتين حضرتا والاختيار
ان يوحد لفظ الخبر فيهما فيقال كلا الرجلين خرج وكلتا المرأتين
حضرت لان كلا وكلتا اسمان مفردان وضعا لتأكيد الاثنين
والاثنتين وليسا في ذاتهما مثنيين فلهذا وقع الاخبار عنهما
كما يخبر عن المفرد وبهذا نطق في القرآن في قوله تعالى كلتا الجنتين
آتت اكلها ولم يقل آتتا وعليه قول الشاعر كلانا ينادي يا نزار
وبيننا: قنا من قنا الخط او من قنا الهند ومثله كلانا غني عن اخيه

خباته ونحن اذا امتنا اشد تغانيا فقال الاول كلانا ناوى
ولم يقل ناويان وقال الاخر كلانا غنى ولم يقل غنيان
فان وجد في بعض الاخبار تثنية الخبر عن كلا وكلتا فهو مما حمل
على المعنى او لضرورة الشعر ويقولون انت تكرم على بضم التاء و
فتح الراء والصواب فيه تكرم على بفتح التاء وضم الراء لان فعل الماضي
كرم ومن اصول العربية ان كل ما جاء من الافعال الماضية على مثال
فعل بضم العين كان مضارعه على يفعل نحو حسن يحسن وظرف يظرف
وانما ضمت عين المستقبل في هذا النوع ولم يخالف به بناء
الماضي للمحافظة على المعنى الموضوع على هذا المثال وذلك
ان ضمة العين جعلت دليلا على فعل الطبيعة فلو كسرت او
فتحت لذهب ذلك المعنى ويقولون فيه شغب بفتح الغين
فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين في قوله يا طالما يتجنى
جئت بالعجب شغبت كما تغطي الذنب بالشغب ظلمت
سرا وتعتدي علانية اضرمت نارا وتستعفي من
اللهب والصواب فيه شغب باسكان الغين كما قال الشاعر
وابيك لما نلت مالا فعضنا زمان ترى في حد انيابه
شغبا جعلت لنا ذنبا لتمنع نائلا فامسك ولا تجعل غناك

لنا ذنبا ونظير هذا الوهم قولهم للداء المعترض في البطن المغص
بفتح الغين فيغلطون فيه لان المغص بفتح الغين هو خيار الابل يدل
عليه قول الراجز انت وهبت هجمة جرجورا ادما وحمرا مغصا
جنورا الجرجور العظام من الابل والجنور الغزيرات الدر فاما
اسم الداء فهو المغص باسكان الغين وقد يقال بالسين واما المعص
بفتح العين المهملة فهو وجع يصيب الانسان في عصبه من المشي وفي
الحديث ان عمرو بن معديكرب شكى الى عمر المعص فقال كذب عليك العسل
اي عليك بسرعة المشي اشارة الى اشتقاقه من عسلان الذئب ويقولون
هو سداد من عوز فيلحنون في فتح السين كما لحن هشيم المحدث
فيها والصواب ان يقال بالكسر وجاء في اخبار النحويين ان النضر بن
شميل المازني استفاد بافادة هذا الحرف ثمانين الف درهم و
ساق خبره ما اخبرنا به ابو علي علي بن احمد التستري عن حبشة
القاضي ابو القاسم عبد العزيز بن محمد العسكري عن ابي احمد الحسن
بن سعيد العسكري اللغوي عن ابيه عن ابراهيم بن حامد عن محمد
بن ناصح الاهوازي قال حدثني النضر بن شميل قال كنت ادخل
على المامون سامره فدخلت ذات ليلة وعلي قميص مرقوع فقال يا
نضر ما هذا التقشف حتى تدخل على امير المؤمنين في هذه الخلقان فلك

يا امير المؤمنين انا شيخ ضعيف وحرّ مرو شديد فاتبرد
بهذه الخلقان قال لا ولكنك قشف ثم اجرينا الحديث فاجرى
هو ذكر النساء فقال حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن
عباس قال قال رسول الله اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها
كان فيها سداد من عوز بفتح السين فقلت له سداد من عوز
بكسر السين قال وكان المامون متكئا جالسا وقال يا نضر كيف
قلت سداد قلت لان السداد ههنا لحن قال او تلحنني قلت انما
لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه قال فما الفرق
بينهما قلت السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر
البلغة وكل ما سددت به شيئا فهو سداد قال وتعرف العرب
ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول اضاعوني واي فتى اضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر فقال المامون قبح الله من لا ادب له
واطرق مليا ثم قال ما مالك يا نضر قلت اريضة بمرو اتصابها
واتمززها قال فلا نفيدك مالا معها قلت اني الى ذلك لمحتاج
قال فاخذ القرطاس وانا لا ادري ما يكتب ثم قال كيف تقول
اذا امرت ان يترب قلت اترب قال فهو ماذا قلت مترب
قال فمن الطين قلت طنه قال فهو ماذا قلت مطين قال هذه

احسن من الاولى ثم قال يا غلام اتربه وطنه ثم صلى بنا العشاء
وقال للخادم تبلغ معه الى الفضل بن سهل قال فلما قرا الفضل الكتاب
قال يا نضر ان امير المؤمنين امر لك بخمسين الف درهم فما كان
السبب فيه فاخبرته ولم اكذبه فقال الحنت امير المؤمنين فقلت
كلا انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه وقد تتبع
الفاظ الفقهاء ورواة الاثار ثم امر لي الفضل بثلثين الف درهم
فاخذت ثمانين الف درهم بحرف استفيد مني قال الشيخ الرئيس ابو
محمد وقد اذكرني هذا المثل ابياتا انشدنيها احد اشياخي لابي الهيذام
لي صديق هو عندي عوز ∴ من سداد لا سداد من عوز ∴ وحبيب
يذكرني دار البلا ∴ كلما اقبل بخزي وضمز ∴ واذا جالسني
جرعني ∴ غصص الموت بكرب في علز ∴ يصف الود اذا شاهدني
فاذا غاب وشى بي وهمز ∴ كحمار السوء يبدي مرحا فاذا سيق
الى الحمل غمز ∴ ليتني اعطيت منه بدلا بغضيبي شر اولاد المعز
قد رضينا بيضة فاسدة ∴ عوضا منه اذا البيع نجز ويقولون
اقطعه من حيث رق وكلام العرب من حيث رك اي من حيث
ضعف ومنه قيل للضعيف الراي ركيك وفي الحديث ان الله تعالى
ليبغض السلطان الركاكة ويقولون لمن تعب هو عيان والصواب اعيا

ان يقال هو معيى لان الفعل منه اعيى وكان الفاعل منه على
وزن مفعل كما يقال ارخى الستر فهو مرخ واغلى الماء فهو مغلٍ
وعند اهل اللغة ان كل ما كان من حركة وسعي قيل فيه اعيى وما
كان من قول ورأي قيل فيه عيي وعيّ والاسم منهما عيٍّ على
وزن شجي وقيل فيه عيي على وزن شج وعم ونظيرهما من اللغتين
في قولهم عيي وعيّ قولهم حيي وحيّ وقرأ بهما قوله تعم ويحيى
من حيّ عن بينة ويقولون قاما الرجلان وقاموا الرجال
فيلحقون الفعل علامة التثنية والجمع وما سمع ذلك الا في لغة ضعيفة
لم ينطق بها القرآن ولا اخبار الرسول م ولا نقل ايضا عن الفصحاء و
وجه الكلام توحيد الفعل كما قال سبحانه وتعم في المثنى قال رجلان
وفي الجمع اذا جاءك المنافقون واما قوله تعم واسروا النجوى الذين
ظلموا فالذين بدل من الضمير الذي في لفظة اسروا وقيل بل موضعه نصب
على الذم اي اعني الذين وكذلك قوله تعم ثم عموا وصموا كثير منهم فكثير
بدل من الضمير الذي في لفظتي عموا وصموا فان تاخر الفعل الحق
علامة التثنية والجمع فقيل الرجلان قاما والرجال قاموا وتكون
الالف في قاما والواو في قاموا اسمين مضمرين والفرق بين الموضعين
انك اذا قدمت الفعل كانت علامة تثنية الفاعل وجمعه تغني عن

الحاق علامة في الفعل واذا اخرت الفعل صار الفاعل بتقدمه مبتدا
فلو افرد الفعل وقيل الناس خرج لجاز ان يتوهم انك تريد جزا
منهم لجواز ان يقال الناس خرج سيدهم ويقولون اجد حمّى و
الصواب ان يقال حميا او حموا لان العرب تقول لكل ما سخن حمي
يحمى حميا فهو حام ومنه قوله تعم في عين حمئة ويقولون ايضا اشتد
حمي الشمس وحموها اذا عظم وجهها ومنه ما انشده المفضل
تجيش علينا قدرهم فنديمها وتفثؤها عنا اذا حميها غلا يعني
انه متى جاشت قدرهم للشر سكنوها وهو معنى نديمها وانه
متى غلت فثؤها اي كسروا غليانها وكنى بالقدر عن تهيج
الحرب كما كنى بفور المرجل عنه وحكى لي ابو الفتح عبدوس بن محمد
الهمداني حين قدم البصرة حاجا سنة نيف وستين واربع مائة
ان الصاحب ابا القاسم بن عباد راى احد ندمائه متغيرا لسحنته
فقال له ما الذي بك قال حمي فقال له الصاحب ذلك وخلع عليه
قال الشيخ الرئيس ابو محمد ولعمري لقد احسن الصاحب في تعقيب
لفظة حمي بما صارت به حماقة ولطف للنديم في صلة تعقيبه
بما جعله قهوة وكذا فلتكن مداعبة الفضلاء ومفاكهة الادباء
والاذكياء ويقولون جاء في القوم الاكوا الاه فيوقعون الضمير

المتصل بعد الا كما يوقع بعد غير في مثل قولك جاء القوم غيرك
فيوهمون فيه كما وهم ابو الطيب في قوله ليس الاك يا علي
همام سيفه دون عرضه مسلول والصواب ان لا يوقع
بعد الا الا الضمير المنفصل كما قال تعالى أمر ألا تعبدوا الا اياه
والفرق ههنا بين الا وغير ان الاسم الواقع بعد غير لا يقع
ابدا الا مجرورا بالاضافة وضمير المجرور لا يكون الا متصلا
ولهذا امتنع ان يفصل بينهما وكذلك الاسم الواقع بعد الا انه
يقع اما مرفوعا او منصوبا وكلاهما يجوز ان يفصل بينه وبين
العامل فيه ولهذا جعل له ضميران متصل ومنفصل الا انه لما اعترضت
الا في الكلام وفصلت بين العامل والمعمول وقع بعدها الضمير
المنفصل كما قال سبحانه في ضمير المنصوب ضل من تدعون الا
اياه وكما قال عمرو بن معديكرب في ضمير المرفوع قد علمت سلمى
وجاراتها: ما قطر الفارس الا انا فاما قول القائل: فما نبالي اذا
ما كنت جارتنا الا يجاورنا الاك ديار فلم يات في اشعار
المتقدمين سواه والنادر لا يعتد به ولا يقاس عليه ويقولون
هب اني فعلت وهب انه فعل والصواب الحاق الضمير المتصل
به فيقال هبني فعلت وهبه فعل كما قال ابو ذهيل الجمحي هبوني

امرأ منكم اضل بعيره له ذمة ان الذمام كبير ومثله قول
عروة بن اذينة وهي تصغير اذاة اذا وجدت اوار الحب في
كبدي: اقبلت نحو سقاء القوم ابترد هبني بردت
ببرد الماء ظاهره فمن لنار على الاحشاء تتقد وكان عروة
هذا مع تغزله نقي الدخلة طاهر العقد وروي ان سكينة
بنت الحسين ع وقفت عليه ذات يوم فقالت له انت القائل
قالت وابثثتها وجدي فبحت به قد كنت عندي تحب
الستر فاستتر: الست تبصر من حولي فقلت لها: غطى هواك
وما القى على بصري فقال نعم فقالت له وانت القائل اذا وجدت
اوار الحب في كبدي وانشدته البيتين المتقدم ذكرهما
نعم فالتفتت الى جوار كن حولها وقالت هن حرائر ان كان
خرج هذا من قلب سليم ومعنى هبني اي عدني واحسبني وكان
فيه معنى الامر من وهب ويقولون امراة شكورة وصبورة و
لجوجة وحرونة فيلحقون هاء التانيث فيوهمون فيه لان
هذه الهاء انما تدخل على فعول اذا كان بمعنى مفعول كقولك
ناقة ركوبة وشاة حلوبة بمعنى مركوبة ومحلوبة فاما اذا
كان فعول بمعنى فاعل نحو صبور الذي بمعنى صابر [illegible] تمتنع

من الحاق التاء به ويكون صفة مؤنثة على لفظة مذكرة كما قال
الشاعر ولن يمنع النفس اللجوج عن الهوى من الناس الا
واحد الفضل كاملة وقد ذكر النحويون في امتناع الهاء من هذه
الصفات عللا اجودها ان الصفات الموضوعة للمبالغة نقلت
عن بابها لتدل على المعنى الذي تخصصت به فاسقطت هاء
التأنيث في قولهم امرأة صبور وقتيل وفي قولهم فتاة معطار
ونظائرها كما الحقت بصفة المذكر في قولهم رجل علامة ونسابة
ليدل ما فعلوه على تحقيق المبالغة ويؤذن بحدوث معنى زائد
فيه منها الا قولهم عدوة الله فانهم الحقوا الهاء بها فقالوا
عدو وعدوة لمماثلة قولهم صديق وصديقة لان الشيء
في اصول العربية قد يحمل على ضده ونقيضه كما يحمل على نظيره وسميه
وفي اخبار النحويين ان ابا عثمان المازني سئل بحضرة المتوكل عن
قوله تعالى وما كانت امك بغيا فقيل له كيف حذفت الهاء من
بغي وفعيل اذا كان بمعنى الفاعل لحقته الهاء نحو فتي وفتية
وغني وغنية فقال ان لفظة بغي ليست بفعيل وانما هي فعول
التي بمعنى فاعلة لان الاصل فيها بغوي ومن اصول التصريف
انه متى اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت احديهما بالسكون

قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء كما قالوا شويت اللحم شيا
وكويت الدابة كيا والاصل فيهما شويا وكويا كما قيل يوم و
ايام والاصل ايوام فعلى هذه القضية قيل بغي ووجب حذف
الهاء منها لانها بمعنى باغية كما تحذف من صبور التي بمعنى صابرة
وهذا العقد الذي ذكرناه في قلب الواو ياء اذا اجتمعتا
وكان السابق منهما ساكنا اصل مطرد لم يشذ منه الا ضيون
اسم رجل وضيون وهو اسم للسنور وحكى الفراء انهم قالوا
عوى الكلب عوية وليس الشاذ بما يلتفت اليه ولا يعاج
عليه ويقولون لمن ياتي الذنب متعمدا قد اخطا فيحرفون
اللفظ والمعنى لانه لا يقال اخطا الا لمن لم يتعمد الفعل او لمن
اجتهد فلم يوافق الصواب واياه عنى صلعم بقوله اذا اجتهد
الحاكم فاخطا فله اجر وانما اوجب له الاجر عن اجتهاده في
اصابة الحق الذي هو نوع من انواع العبادة لا على الخطاء الذي
يكفي صاحبه ان يعذر فيه ويرفع مأثمه عنه والفاعل من
هذا النوع مخطئ والاسم منه الخطاء ومنه قوله تعالى وما كان
لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطاء فاما المتعمد للشيء
فيقال فيه خطئ فهو خاطئ والاسم منه الخطيئة والمصدر الخطاء

بكسر الخاء واسكان الطاء كما قال تعم ان قتلهم كان خطأ كبيرا
قال الشيخ الرئيس ابو محمد ولى فيما انتظم هاتين اللفظتين و
اخلص بمعنييهما المتنافيين لا تخطأن الى خطأ ولا اخطاء
من بعد ما الشيب فى فوديك قد وخطا فاى عذر لمن
شابت مفارقه اذا جرى فى ميادين الهوى وخطا و
الخطيئة تقع على الصغيرة كما قال سبحانه اخبارا عن ابراهيم و
الذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين وتقع على الكبيرة
كما قال تعم بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته الآية
ويقولون لمن بدأ فى اثارة شر او فساد امر قد نشب
فيه ووجه الكلام ان يقال قد نشم بالميم لاشتقاقه من قولك
نشم اللحم اذا ابتدأ التغير والاروح فيه وعلى هذا جاء فى
حديث مقتل عثمان فلما نشم الناس بالامر اى ابتدأوا فى
التوثب على عثمان والنيل منه وكان الاصمعى يرى ان لفظة
نشم مما لا يستعمل الا فى الشر وان منها اشتقاق قولهم
دقوا بينهم عطر منشم لا ان هناك على الحقيقة عطرا يدق
وقال غيره بل منشم عطارة ما تطيب بعطرها احد فبرز
لقتال الا وقتل او جرح وقيل بل الاشارة فى المثل الى عطر

اغار عليها قوم واخذوا عطرا كان معها فاقبل قومها اليها
فمن شموا منه رائحة العطر قتلوه ومن اوله على هذه قال هو عطر
من شم فجعله مركبا من كلمتين وقيل الكناية فيه عن قرون
السنبل الذى يقال انه شم ساعة وذكر ابن الكلبى انه امراة من
خزاعة كانت تبيع العطف فتطيب بعطرها قوم وتحالفوا على
الموت فتفانوا وقال غيره بل هى صاحبة يسار الكواعب وكان
يسار هذا عبدا اسود يرعى الابل اذا ادانه النساء ضحكن منه فتوهم
انهن يضحكن من حسنه فقال يوما لرفيق له انا يسار الكواعب
ما رأتنى حرة الا عشقتنى فقال له رفيقه ما يسار اشرب
لبن العشار وكل لحم الحوار واياك وبنات الاحرار فابى و
راود مولاته على نفسها فقالت له مكانك حتى آتيك بطيب
اشمك اياه فاتته بموسى فلما ادنى انفه لتشمه الطيب جدعته
وفى الشين من منشم روايتان الفتح والكسر وان كان الكسر
اكثر واشهر ونظير وهمهم فى هذه اللفظة قولهم ما عتب ان
فعل كذا ووجه الكلام ما عتم اى ابطأ ومنه اشتقاق صلوة
العتمة لتأخير الصلوة فيها ومدح بعض الاعراب رجلا فقال
والله ما وجهك بقاتم ولا زادك بعاتم **ويقولون** فى الام

للغائب والتوقيع اليه يعتمد ذلك بحذف لام الامر من الفعل
والثواب اثباتهما فيه وجزمه بها لئلا تلتبس الكلمة بصيغة
الخبر وتخرج عن حيز الامر وعلى ذلك جاءت الاوامر في القرآن
وفصيح الكلام والاشعار فاما قول الشاعر محمد تفد نفسك كل
نفس اذا ما خفت من امر تبالا فهو عند البصريين من
ضرورات الشعر الملجئة الى تصحيح النظم واقامة وزن واما
قوله تعالى قل لعبادي الذين آمنوا يقيمون الصلوة فانما جزم يقيموا
لوقوعه موقع جواب الامر المحذوف الذي تقديره لو ظهر قل
لعبادي الذين امنوا اقيموا الصلوة يقيموا وجواب الامر مجزوم
لتضمنه معنى الجزاء فيه كما قال سبحانه وتعالى فادع لنا ربك يخرج لنا
واصل هذه اللام الكسر كما كسرت لام الجر مع الظاهر فان دخلت
عليها الواو والفاء او ثم جاز كسرها على الاصل واسكانها للتخفيف
الا ان الاختيار ان تسكن مع الفاء والواو لكونهما على حرف واحد
لا يمكن السكوت عليه وان تكسر مع ثم لانها كلمة تبني اعتمادا وبهذا
اخذ ابو عمرو بن العلا فقراء فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا باسكان
اللام مع الفاء والواو وقرء ثم ليقطع بكسر اللام مع ثم **ويقولون** لمركز
الناصر بفتح الصاد والصواب كسرها لان معناه الموضع الجالس للمار

عليه العاطف للتجاذب ومن ذلك اشتقاق الاواصر القرابة
والعهد لانها تعطف على ما يجب رعايته من الرحم والمودة
وحكى عبيد الله بن عبد الله طاهر قال اجتمع عندنا ابو نصر
احمد بن حاتم وابن الاعرابي فتجاذبا الحديث الى ان حكى ابو نصر
ان ابا الاسود الدؤلي دخل على عبيد الله بن زياد وعليه
ثياب رثة فكساه ثيابا جددا من غير ان عرض له بسؤال
او الجاه الى استكساء وخرج وهو يقول كساك ولم تستكسه
فحمدته : اخ لك يعطيك الجزيل وناصر وان احق
الناس ان كنت مادحا بمدحك من اعطاك والعرض وافر
فانشد ابو نصر قافية البيت وناصر بالصاد وبعطف فقال ابن
الاعرابي بل هو وناصر بالنون فقال له ابو نصر دعني يا هذا وياصري
وعليك بناصرك **ويقولون** هذا امر يعرفه الصادر والوارد
ووجه الكلام ان يقال الوارد والصادر لانه ماخوذ من الورد
والصدر ومنه قيل للخادع يورد ولا يصدر ولما كان الورد
تقدم الصدر وجب ان يقدم لفظة الوارد على الصادر ومثل
قولهم الوارد والصادر قولهم القارب والهارب فالقارب
طالب الماء والهارب الذي يصدر عنه **ويقولون** انبت بكسر الباء

مع همزة الوصل وهو اقبح اوهامهم وافحش لحن في كلامهم لان
همزة الوصل لا تدخل على متحرك وانما اجتلبت للساكن ليتوصل
بادخالها عليه الى افتتاح النطق به والصواب ان يقال فيهما
ابنة وبنت لان العرب نطقت فيهما بهاتين الصيغتين
فمن قال ابنة صاغها على لفظة ابنم الحق بها هاء التانيث التي
تسمى الهاء الفارقة وتصير في الوصل تاء ومن قال فيها بنت
انثاها بتاء مؤنثة وصاغها صيغة مفردة وبناها
على وزن جذع المتحرك اوله فاستغنى بحركته بابتنائها عن اجتلاب
الهمزة لها وادخالها عليها وهذه التاء المتطرفة في بنت وفي
اخت ليست هي تاء اصلية تثبت في الوصل والوقف وليست
للتانيث على الحقيقة لان تاء التانيث يكون ما قبلها مفتوحا
كالميم في فاطمة والراء في شجرة الا ان يكون الفا كالالف في قطاة
وقناة ولما كان ما قبل التاء في بنت واخت ساكنا وليس
بالف دل على ان التاء فيهما اصلية واكثر اللغتين فيهما استعمالا
ابنة وبه نطق القرآن في قوله تعالى ومريم ابنة عمران وفي قوله
تعالى اخبارا عن خطاب شعيب لموسى ع اني اريد ان انكحك احدى
ابنتي هاتين وعليه قول ابن العشل لعيت ابنة السهمي زينب

عن غُفُرٍ ونحن حرام مُسْىَ عاشرةَ العُشُرِ فكلمتُهما ثنتين
كالماء منهما واخرى على لوح احر من الجمر واراد بالكلمة
الاولى تحية القدوم وبالاخرى سلام الوداع ويقولون ودعت
قافلة الحاج فينطقون بما يتضاد الكلام فيه لان التوديع
انما يكون لمن يخرج الى السفر والقافلة اسم للرفقة الراجعة
الى الوطن فكيف يقرن بين اللفظين مع تنافي المعنيين و
وجه الكلام ان يقال تلقيت قافلة الحاج واستقبلت
قافلة الحاج ويشاكل هذا التناقض قولهم رب مال كثير
انفقته فينقضون اول كلامهم باخره ويجمعون بين المعنى و
ضده لان رب للتقليل فكيف يخبر بها عن المال الكثير و
يقولون فلان انصف من فلان اشارة الى انه افضل في النصفة
عليه فيحيلون المعنى فيه لان المعنى هو انصف منه اي
اقوم منه بالنصافة التي هي الخدمة لكونه مصدر نصفت
القوم اي خدمتهم فاما اذا اريد به التفضيل في الانصاف
فلا يقال الا هو احسن انصافا منه او اكثر انصافا وما اشبه
ذلك والعلة فيه ان افعل من الانصاف انصف وافعل الذي
للتفضيل لا يبنى الا من الفعل الثلاثي لا حتياج الى حذف جزء

منه ولو فعل ذلك لاستحال البناء هدما والزيادة المجتلبة له
ثلما فاما قول حسان كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة ارخاهما
للمفصل فانما قال ارخاهما والقياس ان يقول اشدهما ارخاء لان
اصل هذا الفعل رخو فبناه منه كما قالوا ما احوجه الى كذا
فبنوه من حوج وان كان قياسه ان يقال ما اشد حاجته و
لهذا البيت حكاية يحسن ان يعقبه بها تتميما ويسوغ نشرها
بنشر ملحتها وهي ما رواه ابو بكر محمد بن القاسم الانباري عن
ابيه قال حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الربعي قال حدثنا احمد
بن عبد الملك بن ابي الشمال السعدي قال حدثنا ابو طيبان
الحماني قال اجتمع قوم على شراب لهم فغناهم مغنيهم بشعر حسان
ان التي ناولتني فرددتها ؛ قتلت قتلت فهاتها لم
تقتل ؛ كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة ارخاهما
للمفصل فقال بعضهم امرأتي طالق ان لم اسال الليلة
عبيد الله بن الحسن القاضي عن علة هذا الشعر لم قال ان
التي فرددتها ثم قال كلتاهما فثنى فاشفقوا على صاحبهم وتركوا
ما كانوا عليه ومضوا يتخطون القبائل حتى انتهوا الى بني
شقرة وعبيد الله ابن الحسن يصلي فلما فرغ من صلوته قالوا قد

حسبناك في امر دعتنا اليه ضرورة وشرحوا له خبرهم
وسالوه الجواب فقال ان التي ناولتني فرددتها عنى بها
الخمر الممزوجة بالماء ثم قال من بعد كلتاهما حلب العصير يريد
به الخمر المتحلبة من العنب والماء المتحلب من السحاب المكنى
عنه بالمعصرات في قوله تعم وانزلنا من المعصرات ماء
ثجاجا قال الشيخ الرئيس ابو محمد فهذا ما فسره عبيد الله
بن الحسن القاضي وقد بقي في الشعر ما يحتاج الى كشف سره
وتبيان نكتة اما قوله ان التي ناولتني فرددتها قتلت
قتلت فانه خاطب به الساقي الذي كان ناوله كاسها
ممزوجة لانه يقال قتلت الخمر اذا مزجتها فكانه اراد ان
يعلمه انه قد فطن لما فعله ثم ما اقتنع بذلك منه حتى دعا
عليه بالقتل في مقابلة المزج وقد احسن كل الاحسان في
تجنيس اللفظ ثم انه عقب الدعاء عليه بان استعطى منه ما
لم يقتل يعني الصرف التي لم تمزج وقوله ارخاهما للمفصل يعني
به اللسان وسمي مفصلا بكسر الميم لانه يفصل بين الحق و
الباطل وليس ما اعتمده عبيد الله بن الحسن من الاسماح و
خفض الجناح مما يقدح في نزاهته او يغض من نبله ونباهته

ويضارع هذه الحكاية فى وطاءة القضاة المتقشفين المستفتين تلا بهم فى مواطن اللبن ما حكى ان حامد بن العباس سال على بن عيسى فى ديوان الوزارة عن دواء الخمار وقد علق به فاعرض عن كلامه وقال ما انا وهذه المسئلة فخجل حامد منه ثم التفت الى قاضى القضاة ابى عمرو وسئله عن ذلك فتنحنح القاضى لاصلاح صوته ثم قال قال الله تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقال عم استعينوا فى الصناعات باهلها والاعشى هو المشهور بهذه الصناعة فى الجاهلية وقد قال وكاس شربت على لذة ؛ واخرى تداويت منها بها ثم تلاه ابو نواس فى الاسلام وقال دع عنك لومى فان اللوم اغراء ؛ وداونى بالتى كانت هى الداء فاسفر وجه حامد وقال لعلى بن عيسى ما ضرك يا بارد ان تجيب ببعض ما اجاب به قاضى القضاة وقد استظهر فى جواب المسئلة بقوله تعالى اولا ثم بقول الرسول عم ثانيا وبين الفتيا وادى المعنى وتفصى من العهدة فكان خجل على بن عيسى من حامد بهذا الكلام اكثر من خجل حامد منه لما ابتداه بالمسئلة **ويقولون** لمن اصابته الجنابة

قد جنب فيوهمون فيه لان معنى جنب اصابه ريح الجنوب فاما من الجنابة فيقال فيه اجنب وجوز ابو حاتم السجستانى فيه جنب واشتقاقه من الجنابة وهى البعد فكانه سمى بذلك لتباعده عن المساجد الى ان يغتسل فاما قول ابن عباس لا انسان لا يجنب بمماسة الجنب وكذلك الثوب اذا لبسه الجنب **ويقولون** عندى ثمان نسوة وثمان عشرة جارية وثمانمائة درهم فيحذفون الياء من ثمانى فى هذه المواطن الثلاثة والصواب اثباتها فيها فيقال ثمانى نسوة وثمانى عشرة جارية وثمانى مائة لان الياء فى ثمانى ياء المنقوص وياء المنقوص تثبت فى حال الاضافة وحالة النصب كالياء فى قاض فاما قول الاعشى ولقد شربت ثمانيا وثمانيا وثمان عشرة واثنتين واربعا فانه حذف الياء لضرورة الشعر كما حذفت من المنقوص المعرف فى قول الشاعر وطرت بمنصلى فى يعملات ؛ دوامى الايد يخبطن السريحا يريد الايدى وقد جوز فى ضرورات الشعر حذف الياآت من اواخر الكلم والاجتزاء عنها بالكسرة الدالة عليها كقول الراجز كفاك كف ما تليق درهما جودا واخرى تعط بالسيف الدما **ويقولون** ابتعت عبدا وجارية اخرى فيوهمون فيه لان العرب

صح

لم يصف بلفظتي آخر واخرى وجمعهما الا ما يجانس المذكور قبله كما قال سبحانه افرايتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى وكما قال تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فوصف جل اسمه منات بالاخرى لما جانست اللات والعزى ووصف الايام بالاخر لكونها من جنس الشهر والامة ليست من جنس العبد لكونها مؤنثة وهو مذكر فلم يجز لذلك ان يتصف بلفظ اخرى كما لا يقال جاءت هند ورجل آخر والاصل في ذلك ان آخر من قبيل افعل الذي يصحبه من تجانس المذكور بعده يدل على ذلك انك اذا قلت قال الفند الزماني وقال آخر كان تقدير الكلام وقال آخر من الشعراء وانما حذفت لفظة من لدلالة الكلام عليها وكثرة استعمال آخر في النطق واما قول الشاعر صلى على عزة الرحمن وابنتها ليلى وصلى على جاراتها الاخر فمحمول على انه جعل ابنتها جارة لها ليكون الاخر من جنسها ولولا هذا التقدير لما جاز ان يعقب ذكر البنت بالجارات بل كان يقول وصلى على بناتها الاخر ويقولون في جمع بيضاء وسوداء وخضراء بيضاوات وسوداوات وخضراوات وهو لحن

صح

فاحش لان العرب لم تجمع فعلاء التي هي مؤنث افعل بالالف والتاء بل جمعته على فعل نحو خضر وسود وصفر كما جاء في القرآن ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود والعلة فيه انه لما كان هذا النوع من المؤنث على غير لفظ المذكر ومبنيا على صيغة اخرى قلت تمكنه وامتنع من الجمع بالالف والتاء كما امتنع مذكره من الجمع بالواو والنون فاما قوله صلعم ليس في الخضراوات صدقة والخضراء ههنا ليست بصفة بل هي اسم جنس للبقلة وفعلاء في الاجناس تجمع بالالف والتاء نحو بيداء وبيداوات وصحراء وصحراوات وكذلك اذا كانت صفة خارجة عن مؤنث افعل نفساء ونفساوات ويقولون السبع الطول بكسر الطاء فيلحنون فيه لان الطول هو الحبل ووجه الكلام فيه ان يقال السبع الطول بضم الطاء لانه جمع الطولى وكل ما كان على وزن فعلى التي هي مؤنث افعل جمع على فعل كما جاء في القرآن انها لاحدى الكبر وهي جمع الكبرى ويقولون عند نداء الابوين يا ابتي ويا امتي فيثبتون ياء الاضافة فيهما مع ادخال تاء التانيث عليهما قياسا على قولهم يا عمتي وهو وهم يشين وخطاء متبين ووجه الكلام فيهما ان يقال

يا ابتِ ويا امتِ بحذف اليا، والاجتزاء عنها بالكسرة كما
قال تعم يا ابتِ لا تعبد الشيطان يا ابت لم تعبد ما لا يسمع او
يقال يا ابتا ويا امتا باثبات الالف والاختيار ان يوقف
عليهما بالها، فيقال يا ابه ويا امه فان قيل فكيف دخلت تا،
التانيث على الاب وهو مذكر فالجواب انه لا غروَ في ذلك
الا ترى انهم قالوا رجل ربعة ورجل فروقة فوصفوا المذكر
بالمونث وقالوا امرأة حايض فوصفوا المونث بلفظ
المذكر وانما يستعمل ما ذكرناه في الندا، خاصة فاما قولهم
عمتي وخالتي فان التانيث فيهما في غير موطن الندا، ويقولون
عيرته بالكذب والافصح ان يقال عيرته الكذب بحذف
البا، كما قال ابو ذويب وعيرني الواشون اني احبها
وتلك شكاة ظاهرٌ عنك عارها وتمثل بعجز هذا البيت
عبد الله بن الزبير حين ناداه اهل الشام لما حصر في المسجد
الحرام يا بن ذات النطاقين فقال ايه والله وتلك شكاة
ظاهر عنك عارها اي زايل والعرب تقول اللوم ظاهر عنك
والنعمة ظاهرة عليك اي ملازمة لك وجا، في تفسير قوله تعم
ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول اي بباطل

من القول ولم يسمع في كلام بليغ ولا شعر فصيح تعديته عيرته
بالبا، فاما من روى بيت المقنع الكندي يعيرني بالدين قومي
وانما تدينتُ في اشياء تكسبهم حمدا فهو تحريف من الراوي
في الرواية اذ الرواية الصحيحة يعاتبني في الدين قومي الخ
ويقولون ابدأُ به اولاً والصواب ان يقال ابدأ به اولُ
بالضم كما قال معن بن اوس لعمرك ما ادري واني لاوجل
على اينا تعدو المنية اولُ وانما بني اول هاهنا لان الاضافة
مرادة فيه اذ تقدير الكلام ابدأ به اول الناس فلما اقتطع
عن الاضافة بني كاسماء الغايات التي هي قبل وبعد ونظائرهما
ومعنى تسمية هذه الاسماء بالغايات اي قد جعلت غاية للنطق
بعدما كانت مضافة ولهذه العلة استوجبت ان تبنى لان اخرها
حين قطع عن الاضافة صار كوسط الكلمة ووسط الكلمة لا
يكون الا مبنيا وانما بنيت على الضم لانها في حالة الاضافة تعرب
تارة بالنصب واخرى بالجر فخصت عند البناء بالضم الذي
خالف حركتي اعرابها ليعلم به انها مبنية لا معربة على ان اول
اذا اعربت لا ينصرف لانه على وزن افعل وهو صفة ولهذا
قالوا كان هذا عاما اول وما رايته مذ اول من امس ولم يسمع

صرفه الا في قولهم ما تركت له اولا ولا آخرا فجعلوه في هذا
الكلام اسم جنس واخرجوه عن حكم الصفة واجروا هذا الكلام
مجرى ما تركت قديما ولا حديثا ونظير اول في المبنيات على الضم
انك تقول جئت من فوق واتاه من قدام واستردفه من
وراء واخذه من تحت فتبني هذه الاسماء على الضم وان كانت
ظروفا متمكنة لانقطاعها عن الاضافة وعلى ذلك قول الشاعر
الا ان ابل تعلة بن مساور ما دام يملكها علي حرام لعن
الاله تعلة بن مساور لعنا يصب عليه من قدام اراد
من قدامه فلما حذف الضمير منه واقتطعه عن الاضافة بناه
على الضم ويقولون لهذا النوع من المشموم سوسن بضم السين
فيوهمون فيه كما ان بعض المحدثين ضمها فتطير من اسمه
حين اهدي اليه وكتب الى من اهداه له: لم يكفك الهجر
فاهديت لي: تفاؤلا بالسوء لي سوسنة: اولها سوء وباقي
اسمها: يخبرك ان السوء يبقى سنة والصواب ان يقال فيه
سوسن بفتح السين وكذلك يقال روشن بفتح الراء لانهما
جاءا على وزن فوعل بفتح الفاء نحو جوهر وجورب وكوثر
وتولب اذ ما سمع من امثلة العرب فوعل الا جوذر في قول بعضهم

قال الرئيس

قال الرئيس ابو محمد وقد اذكرني السوسن ابياتا انشدنيها
علي بن عبد العزيز الاديب المقرئ لابي بكر بن القوطية الاندلسي
يصف فيه الورد والسوسن مما ابدع فيه فاحسن فاوردته
على وجه التذييل لسمط هذا الفصل والتاديب لمن درج
من اولي الفضل وهي: قم فاسقنيها على الورد الذي فغما
وباكر السوسن الغض الذي نجما: كانما ارتضعا خلفي سمائهما
فارضعت لبنا هذا وذاك دما: جسمان قد كفر الكافور
ذاك وقد: عق العقيق احمرارا ذا وما ظلما كان ذا
طلية نصت لمعترض: وذاك خد غداة البين قد لطما
اولا فذاك انابيب اللجين وذا: جمر الغضا حركته الريح
فاضطرما ويقولون جرى الوادي فطم على القليب فيصحفون
في هذا المثل وطم على القري وهو مجرى الماء الى الروضة ومعنى
طم علا وغمر ومنه سميت القيامة طامة وهذا المثل
يضرب في هجوم الخطب الهائل المصغر ما عداه من النوازل
ونظيره في التصحيف قولهم يا حامل اذكر حلا وانما هو يا حابل
اي من يشد الحبل اذكر وقت حله ويحكى ان اللحياني اول
من صحف في هذا المثل ويقولون لمن نبت شاربه طر شاربه

بضم الطاء والصواب ان يقال طرًّا بفتحها كما يقال طرّ وبر الناقة
اذا بدا صغاره وناعمه ومنه قولهم شاب طرير وعليه قول الشاعر
ومازلت في ليلى لدن طر شاربي الى اليوم ابدي احنة و
اواجن واضمر في ليلى لقوم ضغينة وتضمر في ليلى على الضغائن
فاما الطُر بضم الطاء فمعناه قطع ومنه اشتقاق اسم الطرار وبه سميت
الطرة لانها تقطع واما قولهم جاء القوم طرًّا فهو بمعنى جاء القوم جميعا
وانتصابه على الحال ونقيض هذا الوهم قولهم في النادم المتحير سقط
في يده بفتح السين والصواب ان يقال فيه سقط في يده وقد سمع
عنهم اسقط الا ان الاولى افصح لقوله تعالى ولما سقط في ايديهم و
يقولون ركض الفرس بفتح الراء وقد اقبلت الفرس تركض بفتح التاء
والصواب ان يقال فيه ركض بضم واقبلت تركض بضم التاء واصل
الركض (أي العدو) تحريك القوائم ومنه قوله تعالى اركض برجلك ولهذا قيل
للجنين اذا اضطرب حيا في بطن امه ارتكض ومن ابيات المعاني
المشكلة قد سبق الجياد وهو رابض وكيف لا يسبق وهو
راكض والمراد به ان امه قد سبقت الجياد حين اجريت و
هي حامل به واضاف السبق اليه لاتصاله بامه واشار بركضه الى
تحريك قوائمه وهو في مربضه ومقره وقد توهم بعضهم ان الركض

لا يستعمل الا في الخيل وليس كذلك بل يقال ركض البعير برجله
اي رمح وركض الطائر اذا حرك جناحيه ثم ردهما على جسده في الطيران
وللعامة وبعض الخاصة عدة اوهام في اسناد الفعل الى من فعل به
تماثل وهمهم في قولهم ركضت الدابة منها قولهم فتحلبت ناقته
رسلا كثيرا ولم تحلب شاته الا لبنا يسيرا فيسندون الحلب
الى المحلوبة وهو موقع بها ووجه القول كم حلبت ناقتك ولم
تحلب حلوبتك ويقولون ايضا حكني جسدي فيجعلون الجسد هو
الحاك وعلى التحقيق هو المحكوك والصواب ان يقال احكني جسدي
اي الجاني الى الحك وكذلك يقول اشتكت عين فلان والصواب
ان يقال اشتكى فلان عينه لانه هو المشتكي لا هي ويقولون سار ركاب
السلطان اشارة الى موكبه المشتمل على الخيل والرجل واجناس الدواب
وهو وهم ظاهر لان الركاب اسم يختص بالابل وجمعها الركائب و
الراكب هو راكب البعير خاصة وجمعه ركبان فاما الركب والاركوب
فقد جوز الخليل ان يطلق اسمها على راكبي كل دابة الا ان الاركوب
اكثر من الركب عدة وادنى جماعة ويقولون للعبة الهندية الشطرنج
بفتح الشين وقياس كلام العرب ان تكسر لان من مذهبهم انه اذا عرب
اسم اعجمي رد الى ما يستعمل من نظائره وزنا وصيغة وليس في كلامهم

فعلل بفتح الفاء، وانما المنقول عنهم في هذا الوزن فعلل فلهذا اوجب
كسر الشين من الشطرنج فيلحق بوزن جردحل وهو الضخم من الابل
وقد يجوز في الشطرنج ان يقال بالشين المعجمة لجواز اشتقاقه من المشاطرة
وان يقال بالسين المهملة لجواز ان يكون اشتق من التسطير عند
التعبية ومثله تسمية الدعاء للعاطس بالتسميت والتشميت
اشارة بالسين المهملة الى انه يرزق السمت الحسن وبالشين المعجمة
الى جمع الشمل لان العرب تقول تشمتت الابل اذا اجتمعت في المرعى
وقيل ان معناه بالشين المعجمة الدعاء لشوامته وهي الاطراف ولهذا
نظائر في كلام العرب كقولهم لنوع من التمر سهريز وشهريز ولما
يختم به الوسم والوشم وكقولهم انتسف لونه وانتشف اذا
تغير وانتقع وخس الرجل وخش اذا اشتد غضبه وقالوا
تنسمت منه علما وتنشمت فمن قاله بالسين المهملة جعل اشتقاقه
من النسيم فشبه ما يشدوه منه حالا بعد حال وفي الوقت بعد الوقت
باستنشاق النسيم ومن قاله بالشين المعجمة اخذه من قولهم نشم
في الامر اي ابتدا به الا ان الاصمعي يرى ان هذه اللفظة لا
تستعمل الا في الشر على ما تقدم ذكره عنه وقد جاء ايضا في الاثار و
الاشعار الفاظ رويت بهذين الحرفين على اختلاف المعنيين فمن روى

في صفته

في صفته انه كان منهوس العقبين المعروف تفسير النهش باعجام
الشين ما كان بالاضراس والنهس باهمالها ما كان باطراف الاسنان
وروي محاش النساء حرام باعجام الشين واهمالها والمراد به مع
اعجام الشين واهمالها الدبر وواحد المحاش محشة وفي بعض الروايات
ان الشهر قد تسعسع فلو صمنا بقيته روي باعجام السين و
اهمالها فمن رواه بالمعجمة ذهب به الى رقة الهلال وقلة ما بقي من
الشهر كما يقال شعشعت الشراب بالماء اذا رققته به ومن رواه
بالسين المهملة وهو اشهر الروايتين فالمراد به ان الشهر قد ادبر
وفني الا قليلا وجاء في حديث عمر انه كان ينس الناس بعد العشاء
بالدرة ويقول انصرفوا الى بيوتكم فمن رواه بالسين المهملة عنى
يسوقهم ومنه سميت العصا منساة للسوق بها ومن روى
بالمعجمة فمعناه يتناولهم ماخوذ من قوله تع وانى لهم التناوش
وورد في الاثار ان عليا ع خطب الناس على منبر الكوفة وهو
غير مسكوك فمن رواه بالسين فالمعنى انه غير مسمور لان السك
تضبيب الباب ومن رواه باعجام الشين فالمعنى انه غير مشدود
ونقل عن عائشة انها قالت توفي رسول الله ص بين سحري ونحري فمن
رواه بالشين المعجمة مع الجيم فقال شجري فالمعنى به مجمع اللحيين وروي

بيت النابغة : فان يك عامر قد قال جهلا : فان مظنة الجهل الشباب
من رواه بالشين المعجمة فالمراد به الشبيبة ومن رواه السباب
بالسين المهملة فالمعنى به السب كما قد روى في هذا البيت فان
مظنة الجهل اى موضعه وروى مطية الجهل أى مركبه وقد روى
ايضا من شعر الاعشى تبيان عمدا بن الحرمي نفى الذم عن
ال المحلق جفنة : كجابية الشيخ العراقي تفهق من رواه
كجابية السيح بالسين المهملة عنى بالجابية دجلة وبالسيح الماء
السائح ومن رواه بالشين المعجمة جعل الاشارة فيه الى كسرى
لانه صاحب دجلة واراد الاعشى بهذا التشبيه ان جفنة ال
المحلق تمد بالطعام بعد الطعام كما تمد دجلة بالماء بعد الماء
و البيت الاخر قوله في صفة الخمر والخمار واقبلها الريح في دنها
وصلى على دنها وارتسم من رواه ارتشم باعجام الشين عنى
به انه دعا للدن ثم ختم عليه ومن رواه بالسين المهملة قال
اراد انه دعا لها وعوذ كما قال الخطامي يصف فلكا : في ذي جلول
يقضي الموت صاحبه : اذا الصراري من اهواله ارتسما يعنى
ان الصراري وهو الملاح عوذ وكبر حين شاهد عظم الاهوال
وعاين تلاطم الامواج والجلول جمع جل وهو شراع السفينة ويروى

بيت اوس بن حجر : مخلفون ويقضي الناس امرهم : غسو الامانة
صنبور فصنبور من رواه بالسين المهملة عنى به انهم ضعفاء
الامانة ومن رواه بالشين المعجمة فاشتقاقه من الغش وحكى الاصمعي
قال انشدنا ابو عمرو بن العلاء فما جبنوا انا نشد عليهم : ولكن راوا
نارا تحس وتسفع قال فذكرت ذلك لشعبة فقال ويلك انما هو تحش
وتسفع اى تحرق وتسود قال الاصمعي فقد اصاب ابو عمرو لان معنى
تحس توقد واصاب شعبة ايضا ولم ار اعلم بالشعر منه وحكى خلف
الاحمر قال حدثنا المفضل الضبي وقد انشد لامرئ القيس نمس
باعراف الجياد اكفنا : اذا نحن قمنا عن شواء مضهب
فقلت انما هو نمش لان المش مسح اليد بالشيء الخشن وبه سمي منديل
الغمر مشوشا واما قول الشاعر اعلمه الرماية كل يوم فلما استد
ساعده رماني فالرواية الصحيحة استد بالسين المهملة ويكون
المراد به السداد في الرمي وقد رواه بعضهم بالشين المعجمة التي هي
بمعنى القوة ومثله في اختلاف الرواية قول عمرو بن عروة بن العبد
لقد علمت وما الاشراف من خلقي ان الذي هو رزقي سوف
ياتيني وروى اكثرهم لفظة الاسراف بالسين المغفلة ورواه
بعضهم بالشين المعجمة ليكون معناها التطلع الى الشيء والاستشراف

ولهذا البيت حكاية تحث على استشعار اليقين واعلاق الامل
بالخالق دون المخلوقين فجنحته بها تحلية لعاطله ومنبهة على
صدق قائله وهي ذوته عن عدة طرق ان عروة هذا وفد
على هشام بن عبد الملك في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف
عروة فقال الست القائل لقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي
هو رزقي سوف ياتيني اسعى له فيعنيني تطلبه ولو اقعدت اتاني
اتاني لا يعنيني واراك قد جئت تضرب من الحجاز الى الشام في
طلب الرزق فقال له لقد وعظت يا امير المؤمنين فبالغت في
الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته
فركبها ثم نصبها راجعا نحو الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه
فلما كان في الليل تعار على فراشه فذكره وقال رجل من قريش قال
حكمة ووفد الي فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا امن
ما يقول فلما اصبح سأل عنه فقالوا فاخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلمن
ان الرزق سياتيه ثم دعى بمولى له واعطاه الفي دينار وقال الحق
بهذه ابن اذينة فاعطه اياها قال فلم ادركه الا وقد دخل بيته فقرعت
الباب عليه فخرج فاعطيته المال فقال بلغ امير المؤمنين وقال له كيف
رايت قولي سعيت فاكذبت ورجعت الى بيتي فاتاني فيه الرزق

وما يروى ايضا لعبد بن الحرثين قول ابي بكر بن دريد في مقصورته
ارمق العيش على برض فان رمت ارتشافا رمت صعب
المنتشا من رواه بالسين المهملة فمعناه المتبعد واشتقاقه
من انساء الله اجله اي باعده ومن رواه بالشين المعجمة فمعناه
استقصى الشرب بالمشافر **ويقولون** في جواب من قال سئلت عنك
الخبر فيختل المعنى باسناد الفعل اليه لان الخبر اذا سئل عنه
فكانه جهل جاهل به او متناء عنه وصواب القول سئل عنك
الخبر اي كان من الملازمة لك والاقتران بك بحيث يسال عنك
ويقولون للمتشبع بالبس عنده مطرمذ وبعضهم يقول طرمذار
كما قال بعض المحدثين ليس للحاجات الا من له وجه وقاح ولسان
طرمذار وغدو ورواح ان يكن ابطأت الحاجة عني والسراح
فعلى السعي فيها وعلى الله النجاح والصواب فيه طرماذ على ما حكاه
ابو عمر والزاهد في كتاب اليواقيت وانشد عليه لبعض الرجاز سلمت
في يومي على معاذ سلام طرماذ على طرماذ **ويقولون** لاثنين هاتا
بمعنى اعطيا فيخطؤن فيه لان هاتا اسم للاشارة الى المؤنث الحاضرة
وعليه قال عمر بن الخطاب ؛ وليس لعيشنا هذا مهاه وليست
دارنا هاتا بدار وان قلنا العل بها قرارا فما فيها لحي من قرار والصواب

ان يقال هاتيا بكسر التاء لان العرب تقول للواحد المذكر هات
بكسر التاء وللجمع هاتوا لا كما تقول العامة هاتم والدليل عليه قوله تعالى
هاتوا برهانكم وتقول للمؤنث هاتي وللجماعة المؤنث هاتين و
تقول للاثنين من المذكر والمؤنث هاتيا من غير ان فرقوا في
الامر لهما كما لم يفرقوا بينهما في ضمير المثنى في مثل قولك غلامهما و
ضربهما ولا في علامة التثنية التي في قولك الزيدان والهندان
وكان الاصل في هات آت المأخوذ من آتى اي اعطى فقلبت الهمزة
هاء كما قلبت في اراق الماء وارقت الماء وفي اياك فقيل هراق و
هرقت الماء وهياك وفي ملح العرب ان رجلا قال لاعرابي هات فقال
والله ما اهاتيك **ويقولون** دابة الامير وذويه فيوهمون فيه
لان العرب لم تنطق بذي الذي بمعنى صاحب الا مضافا الى اسم جنس
كقولك ذي مال وذي نوال فاما اضافته الى الاعلام او الى اسماء
الصفات المشتقة من الافعال فلم يسمع في كلامهم بحال ولهذا لحن من
قال صلى الله على محمد نبيه وذويه فكما لم يقولوا ذو نبي ولا ذو
امير وقصرها على اضافته الى الجنس ولهذا لم يرفع السبب لانه
ليس بمشتق من فعل فيرفع كما ترفع الافعال فلا يجوز ان يقال مررت
برجل ذي مال ابوه فان اردت تصحيح هذا الكلام جعلت الجملة مبتدأ

به فقلت

به فقلت مررت برجل ذو مال ابوه فيصح حينئذ الكلام لان النكرة
تخصص بان توصف بالجملة **ويقولون** الحوامل يطلقن والحوادث
يطرقن فيغلطون فيه لانه لا يجمع في هذا القبيل بين تاء المضارعة
والنون التي هي ضمير الفاعل ووجه الكلام فيه ان يلفظ فيه بياء المضارعة
المعجمة باثنتين من تحت كما قال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه ومع
هذا يقال الغواني يمرحن والنوق يسرحن ومما يحكى ان مطيع بن
اياس ويحيى بن زياد وحماد الراوية كانوا يشربون ذات يوم ومعهم
نديم لهم فبدرت منه فلتة فخجل ونهض ولم يعد اليهم وغاب اياما
عنهم فكتب اليه مطيع بن اياس: امن قلوص عدت لم يوذها احد
الا تذكرها بالرمل اوطانا: خان العقال لها فانبتت اذ نفرت
وانما الذنب فيها للذي خانا اوليتنا منك هجرانا ومقلية ولم
تزرنا كما قد كنت تغشانا خفض عليك فما في الناس ذو ابل
الا وابنقته تشردن احيانا **ويقولون** شلت الشيء فيعدون
اللازم بغير حرف التعدية ووجه الكلام ان يقال اشلت الشيء
او شلت به فيعدى بهمزة النقل او بالباء كما تقول العرب شالت
الناقة بذنبها واشالت ذنبها والشائل عندهم هو المرتفع ومنه قول
الشاعر يا قوم من يعذر في عجرد: القائل المرء على الدانق شلا

داني ميزانه شائلا وجاءه بين الاذن والعاتق وحكى ثعلب
عن ابن الاعرابي قال حضرت ابا عبيدة في بعض الايام فاخطأ في موضعين
قال شلت الجر وانما هو شكت بضم الشين ثم انشد شلّت يدا فارية
فرتها بضم الشين وانما هو شلت بالفتح وذكر بعض اهل اللغات
من الحشو ما لحن فيه العامة قولهم شال الطير ذنبه لانهم يلحنون
فيه ثلاث لحنات اذ وجه القول اشال الطائر ذنابه وذكر ابو عمر
الزاهد ان اصحاب الحديث يخطؤن في لفظة ثلاثية في ثلاثة مواضع
فيقولون في حراء اسم الجبل حرا فيفتحون الحاء وهو مكسورة ويكسرون
الراء وهو مفتوحة ويقصرون الالف وهي ممدودة وحراء مما صرفته
العرب فلم تصرفه **ويقولون** لمن تناول شيئا ها بقصر الالف فيلحنون
فيه لان الالف ممدودة كما جاء في الحديث الذهب بالذهب ربا الا هاء
وهاء ويجوز فيه فتح الهمزة وكسرها مع مد الالف في كلتيهما ولا
تقصر هذه الالف الا اذا اتصلت بها كاف الخطاب فيقال هاك
كما يروى ان عليا ع اتى الى فاطمة ع من بعض مواطن الحرب و
سيفه يقطر من الدم فقال : افاطم هاك السيف غير مذمم وعند
النحويين ان المدة في قولك هاء جعلت بدلا من كاف الخطاب لان
اصل وضعها ان تقترن كاف الخطاب بها حسد حاسدك بضم الحاء

فيعكسون المراد به ويجعلون المدعو عليه مدعوا له والصواب
ان يقال حسد حاسدك اي لا انفك محسودا ولا زلت محسودا
والى هذا اشار الشاعر في قوله ان يحسدوني فاني غير لائمهم قبلي
من الناس اهل الفضل قد حسدوا فدام لي ولهم ما بي وما بهم
ومات اكثرنا غيظا بما يجد **ويقولون** اعطاه البشارة بكسر الباء
والصواب فيه ضم الباء لان البشارة بكسر الباء ما بشرت به وبضم
الباء حق ما يعطى عليها فان البشارة بفتح الباء فانها الجمال ومنه
قولهم فلان بشير الوجه اي حسنه وعند اكثرهم ان لفظة البشارة
لا تستعمل الا في الاخبار بالخير وليس كذلك بل قد تستعمل في الاخبار
بالشر كما قال سبحانه وتعالى فبشرهم بعذاب اليم والعلة فيه ان البشارة
انما سميت بذلك لاستبانة تاثير خبرها في بشرة من بشر بها وقد
تتغير البشرة للمساءة بالمكروه كما تتغير عند المسرة بالمحبوب
الا انه اذا اطلق لفظها وقع على الخير كما ان النذارة تكون عند اطلاق
لفظها في الشر وعلى ذلك قوله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم
البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ونظيرها لفظة الوعد تستعمل
في الخير كما قال عز اسمه وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض وتستعمل ايضا في الشر كما قال تعالى النار وعدها الله

الذين كفروا فان اطلق لفظة الوعد ولفظ وعد انصرف الى الخير
كما تقول العرب فى الشجر المورق شجر واعد تومى الى انه يعد بالاثمار
كقولهم فى المثل انجز حرٌّ ما وعد فاما الوعيد والايعاد فلا
يستعملان الا فى الشر كقول الشاعر : وانى وان اوعدته او
وعدته : لمخلف ايعادى ومنجز موعدى ونظير لفظة الاشارة
البشارة لفظة المأتم يتوهم اكثر الخاصة انها يجمع مناحة وهى عند
العرب النساء يجتمعن فى الخير والشر بدلالة قول الشاعر : رمته
اناةٌ من ربيعة عامرٍ : نؤوم الضحى فى مأتمٍ اىّ مأتم اى
فى نساء اى نساء ويقولون تفرقت الاهواء والآراء والاخبار
فى كلام العرب ان يقال فى مثله افترقت كما جاء فى الخبر تفترق
امتى كذا وكذا فرقة اى تختلف فاما لفظة التفرق فتستعمل فى
الاشخاص والاجسام فاذا قيل ان لزيد ثلاثة اخوة متفرقين
كان المعنى ان احدهم لابيه وامه والاخر لابيه والثالث لامه
وكذلك يقال فرق بتشديد الراء كما فيما كان من قبيل الجمع و
فرق بالتخفيف فيما يراد به التمييز كقولك فرق بين الحق والباطل و
الحالى والعاطل فى مصدر ذكر الشئ تذكارا بكسر التاء والصواب
فتحها كما تفتح فى تسأل وتشاد وتكاب وتهيام وعليه قول

كثير : وانى وتهيامى بعزة بعدما : تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجى ظل الغمامة كلما : تبوأ منها للمقيل اضمحلت و
ذكر اهل العربية ان جميع المصادر التى جاءت على تفعال هى بفتح
التاء الا مصدرين وهما تبيان وتلقاء وقال بعضهم تنضال ايضا
فاما اسماء الاجناس والصفات فقد جاءت منها عدة اسماء على
تفعال بكسر التاء كقولهم تجفاف وتمثال وتمساح وتقصار و
هى المخنقة القصيرة وتمراد وهو بيت صغير يتخذ للحمام و
رجل تيتاء وهو العذيوط وتبراك وتعشار وترباع وهى اسماء
امكنة وقالوا امر تهواء من الليل بمعنى هوى ورجل تنبال اى
قصير وتلعابة اى كثير اللعب وتلقام اى سريع اللقم وقالوا
ايضا ناقة تضراب اذا ضربها الفحل وثوب تلفاق اى لفقان ويقولون
للقائم اجلس والاختيار على ما حكى الخليل بن احمد ان يقال لمن كان
قائما اقعد ولمن كان نائما او ساجدا اجلس وعلل بعضهم لهذا
الاختيار بان القعود هو الانتقال من علو الى سفل ولهذا قيل
لمن اصيب برجله مقعد وان الجلوس هو الانتقال من سفل الى علو
ومنه سميت نجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد
جلس ومنه قول عمر بن عبد العزيز للفرزدق قل للفرزدق والسفاهة

والسفاهة كاسمها: ان كنت تاركاً ما امرتك فاجلس
اى اقصد نجداً وموجب هذا البيت ان عمر بن عبد العزيز
لما كان والياً على المدينة قال للفرزدق ان كنت تلزم العفاف
والا فاخرج الى نجد فان المدينة لبيت بداراك وحكى ابو عبد الله
ابن خالويه قال دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان
فاما مثلت بين يديه قال لى اقعد ولم يقل اجلس فتبينت بذلك
اعتلاقه باهداب الادب واطلاعه على اسرار كلام العرب
ويقولون في جواب من مدح رجلا او ذمه نعم من مدحت وبئس
من ذممت والصواب ان يقال نعم الرجل من مدحت وبئس الشخص
من ذممت كما قال عمرو بن معديكرب حين سئل عن قومه نعم القوم
قومي عند السيف المسلول والمال المسؤول ويكون تقدير الكلام
في قولك نعم الرجل زيد اى الممدوح من الرجال زيد وقد يجوز ان
يقتصر على ذكر الجنس ويضمر المقصود بالمدح والذم اكتفاء بتقدم
ذكره فيقال نعم الرجل وبئس العبد كما جاء في التنزيل ووهبنا
لداود سليمان نعم العبد اى نعم العبد سليمان فحذف اسمه لتقدم
ذكره وعلم المخاطبين به والاصل في ذلك ان نعم وبئس فعلان
وضعا للمدح والذم بعد ما نقلا عن اصليهما وهو النعم والبؤس

والبؤس وفاعلهما لا يكون ابداً الا معرفاً بالالف واللام اللتين
هما للجنس او ما اضيفا الى ما هما فيه كقولك نعم الرجل زيد ونعم
صاحب العشيرة عمرو وقد يضمر هذا الاسم على ان يفسر بنكرة من
جنسه فينصب على التمييز كقوله تعالى بئس للظالمين بدلاً اى بئس البدل
بدلاً فاضمر وفسر بالنكرة المنصوبة من جنسه ومنع اهل العربية
ان يكون فاعل هذين الفعلين مخصوصاً ولهذا لم يجيزوا ان يقال
نعم زيد ولا نعم ابو علي وكذلك امتنعوا ان يقولوا نعم هذا الرجل
لان الرجل ههنا صفة لهذا واللام فيه لتعريف الاشارة والخصوص
ومن شريطة لام التعريف الداخلة على فاعل نعم وبئس ان تكون
للجنس المحيط بالعموم فيكون مع افراد لفظها في معنى الجمع كاللام التي
في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر اى الناس بدليل انه تعالى استثنى
منهم الذين آمنوا ولا يجوز استثناء الجمع من المفرد وعند قوم
ان وضع نعم وبئس للاقتصاد في المدح والذم وليس كذلك بل
وضعهما للمبالغة الا ترى الى قوله تعالى في تمجيد ذاته وتعظيم صفاته
واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير والى قوله سبحانه
في صفة النار التي توعد بها الكفار ومأواهم جهنم وبئس المصير
حكى ابو القاسم بن برهان النحوي انه كان لشريك بن عبد الله النخعي

جليس من بني امية وذكر شريك في بعض الايام فضائل علي فقال
ذلك الاموي نعم الرجل علي فاغضبه ذلك وقال له العلي يقال له نعم
الرجل فامسك حتى سكن غضبه ثم قال له يا ابا عبد الله الم
يقل الله نعم في الاخبار عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون وقال
في ايوب انا وجدناه صابرا نعم العبد وقال في سليمان ووهبنا لداود
سليمان نعم العبد فلا ترضى لعلي بما رضي الله تعالى لنفسه و
لانبيائه فتنبه شريك عند ذلك لوهمه فزادت مكانة ذلك
الاموي من قلبه **ويقولون** لضد الذكر النسيان بفتح النون
والسين فيوهمون فيه لان النسيان تثنية النسي وهو
العرق الذي في الفخذ فاما من نفسي فهو النسيان على وزن
فعلان كعرفان وكتمان فان جاءت مصادر في كلام العرب على
وزن فعلان بفتح الفاء والعين فهي مما يختص بالحركة والاضطراب
كالوخدان والرملان واللمعان والضربان ومن غريب ما جاء
على وزن فعلان قولهم في جمع كروان كروان كما قال ذو الرمة من
آل ابي موسى ترى القوم حولها كانهم الكروان ابصرن بازيا و
ذكر بعضهم انه يجمع صفوان على صفوان وهو من الشاذ **ويقولون**
هو بين ظهرانيهم بكسر النون والصواب ان يقال بين ظهريهم بفتح

النون واجاز ابو حاتم ان يقال بين ظهرانيهم وحكى الفراء قال قال
لي اعرابي ونحن في حلقة يونس بن حبيب بالبصرة اين مكانك فقلت
الكوفة فقال لي يا سبحان الله هذه بنو اسد بين ظهرانيكم وانت
تطلب اللغة بالبصرة قال فاستفدت من كلامه فائدتين احداهما
انه قال هذه ولم يقل هؤلاء لانه اشار الى القبيلة فانث والثانية
قال ظهرانيكم بفتح النون ولم يقله بكسرها وحكي ان المغربي وقف
على الجنيد فسأله عن قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى فقال سنقرئك
التلاوة فلا تنسى بها العمل ثم سأله عن قوله عز وجل ودرسوا
ما فيه فقال تركوا العمل به فقال خرجت امة انت بين ظهرانيها
لا تفوض امرها اليك **ويقولون** دخلت الشام وهو غلط قبيح وخطأ
صريح لان اسم البلدة الشام ولفظه مذكر والدليل على هذين
الامرين قول الشاعر يقولون ان الشام يقتل اهله فمن لي ان لم
اته بخلود ويجوز في المنسوب اليه ثلاثة اوجه شامي وهو القياس
وشام بياء مثل ياء المنقوص وشآمي وهو شاذ لانه يصير
بمنزلة المنسوب الى المنسوب وكذلك جوز في المنسوب الى اليمن
هذه الوجوه الثلاثة وعلى الشاذ منها قول عمر بن ابي ربيعة: اتى
اتيحت لي يمانية: احدى بني الحارث من مذحج **ويقولون** قدم

الحاج واحدًا واحدًا واثنين اثنين وثلثة ثلثة واربعة
اربعة والصواب ان يقال في مثله جاؤا احاد وثناء وثلاث
ورباع او يقال جاءوا موحد ومثنى ومثلث ومربع لان
العرب عدلت بهذه الالفاظ الى هذه الصيغ ليستغني بها عن
تكرير الاسم ويدل معناها على ما يدل مجموع الاسمين عليه و
لهذا امتنعوا ان يقولوا للواحد هذه احاد هذه احاد وللاثنين
هما مثنى ولم يمتنعوا من ذلك الا لان يراد معنى في احاد على واحد
وفي ثناء الجمع اثنين وفسر قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من
النساء ان شاء اثنين اثنين او ثلثا ثلثا او اربعا اربعا و
ليس انعطاف بعض هذه الاعداد على بعض انعطافا في جمع وكذلك
هي في قوله تعالى سبحانه جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى
وثلاث ورباع اي فيهم من له جناحان ومن له ثلثة اجنحة
ومن له اربعة وقد اختلف اهل العربية فيما نطقت به العرب
من هذا البناء فقال الاكثرون انهم لم يتجاوزوا رباع الا الى صيغة
عشار ولا غير كما جاء في شعر الكميت: فلم يستريثوك حتى رميت
فوق الرجال خصالا عشارا وروى خلف الاحمر انهم صاغوا
هذا البناء متسقا الى عشار وانشد عليه ما عزي الى انه موضوع منه

ما عزى

قل لعمرو يا ابن هند لو رايت اليوم شنا: لرات عيناك منهم
كلما كنت تمنى اذ اتتنا فيلق شهباء من هنا وهنا و
اتت دوسر والملحاء سيرا مطمئنا: ومشى القوم الى القوم
احادا او مثنى: وثلاثا ورباعا وخماسا فاطعنا: وسداسا
وسباعا وثمانا فاجتلدنا: وتساعا وعشارا فاصبنا واصبنا
لا ترى الا كميا قائلا اسلم دمنا: وقد عيب على ابي الطيب قوله
احاد ام سداس ام احاد في احاد: لييلتنا المنوطة
بالتناد ونسبا الى انه وهم في اربعة مواضع في هذا البيت
احدها انه اقام احاد مقام واحدة وسداس مقام ست لانه
اراد لييلتنا هذه واحدة ام واحدة في ست والموضع الثاني
انه عدل بلفظة ست الى سداس وهو مردود عند اكثر اهل
اللغة والموضع الثالث انه صغر ليلة لييلة والمسموع في
تصغيرها لييلية والرابع انه ناقض كلامه لانه كنى بتصغير الليلة
عن قصرها ثم عقب تصغيرها بان وصفها في الامتداد الى التناد
ويقولون لما يتعجل من الزرع والثمار هرف وهي من الفاظ
الانباط ومفاضح الاغلاط والصواب ان يقال فيه بكر لان
العرب تقول لكل ما يتقدم على بكر فيقولون بكر الحر وبكر البرد

وبكرت النخلة اذا اثمرت اول ما تثمر النخل فهي بكور والثمرة
المتعجلة باكورة ويقولون في كل شيء يخف فيه فاعله ويعجل اليه
قد بكّر اليه ولو انه فعل ذلك اخر النهار او في اثناء الليل و
الصواب ان يقال عجّل وقد استعمل بكّر بمعنى عجّل يدل عليه قول
ضمرة ابن ضمرة النهشلي: بكرت تلومك بعد وهن في الدجى
بسل عليك ملامتي وعتابي واراد بقوله بكرت اي عجلت
لانه اراد به وقت البكرة لافصاحه بانها لامته في الليل و
نظير استعمالهم لفظة بكّر بمعنى عجّل استعمالهم راح بمعنى سار
ومنه قوله ع من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكانما
قرب بدنة اي خف اليها اذ لا يجوز اتيانها اخر النهار و
يقولون عند الحرقة ولذع الحرارة الممضة اخ بالخاء المعجمة من
فوق والعرب تنطق بهذه اللفظة بالحاء المهملة وعليه فسر قول
عبد السادن الجهني فباتوا بالصعيد لهم أحاح ولو خفت لنا
الكلمى سرينا اي بات الكلمى يقولون اح مما وجدوا من حرق
الجراحات وحر الكلوم وحكي ان الحجاج لما نازله شبيب الخارجي
ابرز اليه في بعض ايام محاربته غلاما له فالبسه سلاحه
المعروف به واركبه فرسه الذي لم يكن يقاتل الا عليه فلما

رآه شبيب حمس نفسه في الحرب الى ان خلص اليه فضربه بعمود
كان في يده وهو يظنه الحجاج فلما احس الغلام حرارة الضربة
قال اخ بالخاء المعجمة فعلم شبيب بهذه اللفظة منه انه عبد
فانثنى عنه وقال قبحك الله يا ابن ام الحجاج اتتقي الموت بالعبد
قال الشيخ الرئيس ابو محمد القاسم ومن العرب في هذه المعنى حس
كما جاء في بعض الاخبار ان طلحة لما اصيبت اصبعه يوم احد
قال حس قال فلما بلغت كلمته النبي ع قال لولا ان طلحة قال
حس لطار مع الملائكة ومن كلامهم ضرب فلان فما قال حس ولا
بس ومنهم من ينونهما فاما قولهم جئ به من حسك وبسك
فالمراد به جئ به من حيث ولبك فالمراد به جئ به من خفك
وصعوبتك لان الحس الاستقصاء والبس الرفق في الحلب و
يقولون في التأوه اوّه والافصح ان يقال اوهِ بكسر الهاء
وضمها وفتحها والكسر اغلب وعليه قول الشاعر فاوهِ لذكراها
اذا ما ذكرتها ومن بعد ارض بيننا وسماء وقد قلبت
بعضهم الواو الفا فقال آه وشدد بعضهم الواو واسكن
الهاء فقال اوّه ومنهم من حذف الهاء وكسر الواو فقال اوِ وتصريف
الفعل منها اوّه وتأوه والمصدر اللاهة والآهة ومنه

قول مثقب العبدى : اذا ما قمت ارحلها بليل : تأوّه
آهة الرجل الحزين وفسّر بعضهم الاوّاه بانه الذى يتأوه
من الذنوب وقيل هو المتضرع فى الدعاء : لقيته لقاةً
واحدةً فيخطؤن فيه لان العرب تقول لقيته لقيةً ولقاةً
ولقيانةً اذا ارادوا به المرة الواحدة فان ارادوا
المصدر قالوا لقيته لقاءً ولقيًا ولقيانا ولقًا على وزن
هدًى وعليه انشد الكسائى : وان لقاها فى المنام وغيره
وان لم تجد بالبذل عندى لرابح وانشدنى بعض شيوخنا
لبعض العرب فى الشيب ولولا اتقاء الله ما قلت مرحبًا
لاول شيبات طلعن ولا اهلا : وقد زعموا حلمًا لقاك ولم
ازد : بحمد الذى اعطاك حلمًا ولا عقلا ويقولون فلان يكدّف
بمعنى يستقل ما اعطى والصواب فيه يجدّف بالجيم لان التجديف
فى اللغة هو الاستقلال للنعمة وسترها به وفسّر لا تجدّفوا بنعم
الله تعالى ويماثل هذه اللفظة فى ابدال جيمها كافا قولهم لمن
يكثر السؤال مكدٍ واصله مجدٍ لاشتقاقه من الاجتداء وكان
الاصل فى المجدى المجتدى فادغمت التاء فى الدال ثم القيت حركة
الدال الحرف المدغم على ما قبله كما فعل ذلك من قرأ امّن لا يهدّى

الا ان يُهدّى والاصل فيه يهتدى ويقولون بالرجل عُنّة
ولا وجه لذلك لان العُنّة الحظيرة من الخشب والصواب ان يقال به
عنينة او تعنين واصله من عنّ اى اعترض فكانه يعترض
للنكاح ولا يقدر عليه والعرب تسمى العنين السريس كما قال
الشاعر : الا حييت عنّا يا لميس علانيةً فقد بلغ النسيس رغبتُ
اليك كيما تنكحينى فقلت بانه رجل سريس ولو جرّبتنى فى ذاك
يوما رضيت وقلت انت الدرّ دبيس ويقولون لمن يقتبس من
الصحف صحفى قياسةً على قولهم فى النسب الى الانصار انصارى و
الى الاعراب اعرابى والصواب عند النحويين البصريين ان يوقع النسب
الى واحد الجموع كما يقال فى النسب الى الفرائض فرضى والى المقاريض
مقراضى اللهم الا ان يجعل الجمع اسما علما للمنسوب اليه فيوقع حينئذ
النسب الى صيغته كقولهم فى النسب الى قبيلة هوازن هوازنى والى
حى كلاب كلابى والى مدينة الانبار انبارى والى بلدة المداين
مداينى فاما قولهم فى النسب الى الانصار انصارى فانه شذ عن
اصله والشاذ لا يعتدّ به واما قولهم فى النسب الى الاعراب اعرابى
فانهم فعلوا ذلك لازالة اللبس ونفى الشبهة اذ لو قالوا فيه
عربى لاشتبه بالمنسوب الى العرب وبين المنسوبين فرق ظاهر

لان العربي منسوب الى العرب وان تكلم بلغة العجم والاعرابي هو
النازل بالبادية وان كان عجمي النسب **ويقولون** ايضا في النسب
الى رامهرمز رامهرمزي فينسبونه الى مجموع الاسمين المركبين و
وجه الكلام ان ينسب الى الصدر منهما فيقال رامي لان الاسم
الثاني من المركبين يتنزل منزلة تاء التانيث التي تقع طارفة و
تلحق بعد تمام الكلام فوجب لذلك ان يسقط في الكلام كما تسقط
تاء التانيث فيه وعلى هذه القضية قيل في النسب الى آذربيجان
آذري كما جاء في حديث ابي بكر انه قال لتالمن النوم على الصوف
الأذري كما يألم احدكم النوم على حسك السعدان وقد رواه
بعضهم الأذربي والصحيح الاول واجاز ابو حاتم السجستاني
ان ينسب الى الاسمين جميعا واحتج فيه بقول الشاعر تَزَوَّجْتُهَا
رامية هرمزية بفضل الذي اعطى الامير من الورق ولم يطابقه
على هذا القول غيره بل منع سائر النحويين منه لئلا يجتمع علامتا النسب
في الاسم المنسوب وحملوا البيت الذي احتج به على الشذوذ وعرض
الشاذ لا ينقض مباني الاصول نعم وعندهم انه متى وقع لبس في النسب
الى احد عشر ونظائره ولا يجوز النسب الى مجموع الاسمين فيقال
احد عشري كما تقول العامة في النسب الى الثوب الذي طوله احد عشر

شبرا ولا يجوز ان ينسب الى اوله لاشتباهه بالنسب الى احد
ولا الى ثانيه لالتباسه بالنسب الى عشر فامتنع النسب اليه
من كل وجه ونظير هذا الوهم منهم انهم ينسبون الى مجموع الاسمين
المضافين فيقولون في النسب الى تاج الملك ونظائره التاج ملكي
وقياس كلام العرب ان ينسب الى الاول منهما فيقال التاجي كما
قالوا في النسب الى تيم اللات تيمي والى سعد العشيرة سعدي اللهم
الا ان يعترض لبس في المنسوب فينسب الى الثاني كما قالوا في
النسب الى عبد مناف منافي ولم يقولوا عبدي لئلا يلتبس بالمنسوب
الى عبد القيس وقالوا في النسب الى ابي بكر بكري لانهم لو قالوا ابوي
لاشتبه المنسوب اليه وقد سلكوا في هذا النوع اسلوبا اخر
فركبوا من حروف الاسمين اسما على وزن جعفر ونسبوا اليه و
اكثر ما استعملوا ذلك فيما اوله عبد وقالوا في النسب الى عبد شمس
عبشمي والى عبد الدار عبدري والى عبد القيس عبقسي وكل
ذلك مما يقتصر على السماع ولم يقصد به الا الرياضة في تصريف الكلام
ويقولون لما يغسل به الرأس غَسلة بفتح الغين فيخطؤون فيه لان
الغسلة بالفتح كناية عن المرة الواحدة من الغسل فاما الغسول
فهو الغِسلة بكسر الغين وعليه قول علقمة بن عبدة كان غسلة

حظي بمشرفها في الخد منها وفي اللحيين تلغيم واما الغل
مصدر غلك والاسم منه الغل بضم الغين واما الغسلين
هو ما يسيل من صديد اهل النار وذكر عن ابن عباس عنهما
انه قال كل ما في القرآن قد علمته الا اربعة احرف لا ادري
ما الاواه والحنان والغسلين والرقيم وقد فسرها غيره فقالوا
الحنان الرحمة ومنه قولهم حنانيك اي رحمة منك بعد رحمة
وقالوا الاواه الكثير التأوه المؤمن الموقن وفسر الغسلين
على ما بيناه وقيل في الرقيم انه القرية التي خرج منها اهل
الكهف وقيل بل هو الكلب وذكر الفراء انه لوح من رصاص
كتب فيه اسماؤهم وانسابهم ويقولون دابة لا تردف ووجه
الكلام لا ترادف اي لا تقبل المرادفة لان مبنى المفاعلة على الاشتراك
في الفعل فهو بهذا الكلام اليق وبالمعنى المراد اعلق والعرب
تقول ترادف الاشياء اذا تتابعت واهل المعرفة بالقوافي يسمون
الشعر الذي يتوالى الحركة في قافيته المرادف ويقال ردفت
زيدا اي ركبت خلفه واردفته اذا اركبته وراءك وردفته
اي اردفته وانما سمي الردف ردفا لمجاورته الردف وهو
العجز ويقال ايضا جمل مرادف اي عليه رديف وقوي في التنزيل

بالف من الملائكة مردفين بكسر الدال وفتحها فمن كسرها اراد به
متتالين في العدد ومن فتحها اراد انهم اردفوا بغيرهم من المدد
ويقولون مَطْرَدٌ ومَبْرَدٌ ومَبضَعٌ ومنجل كما يقولون مقرعة و
مقنعة ومنطقة ومطرقة فيفتحون الميم من جميع هذه الاسماء
وهو من اقبح الاوهام واشنع معايب الكلام لان كل ما جاء على
مفعل ومفعلة من الآلات المستعملة المتداولة فهو بكسر الميم
كالاسماء المذكورة ونظائرها وعليه قول الفرزدق في مرثية سابس
لِيَبْكِ ابا الخنساء بغلٌ وبغلةٌ ؛ ومِخلاة سوء قد اضيع شعيرها
ومجرفةٌ مطروحةٌ ومِحَسَّةٌ ؛ ومفرعةٌ صفراء بالٍ سيورها
وانما كسر الميم في محسة لان الاصل محسسة فادغم احد الحرفين
المتماثلين وشدد والمشدد يقوم مقام حرفين كما فعل في نظائرها
مثل مخدة ومجلة ومظلة ومسلة ومن وهمهم ايضا في هذا
النوع قولهم لما يتروح به مروحة بفتح الميم والصواب كسرها واخبرني
ابو القاسم الحسين بن محمد التميمي قراءة عليه قال اخبرنا ابو
عمر الهراني عن عمه عن ابي روق عن الرياشي عن الاصمعي قال ابو
عمرو العلاء بلغنا ان عمر كان ينشد في طريق مكة كان راكبها
غصن بمروحة اذا تدلت به او شارب ثمل ثم قال لنا ابو عمرو

المَرْوحة بفتح الميم الموضع الكثير الريح والمِروحة بالكسر ما
يترَوّح به وهذا الذى اصّله اهل اللغة من كسر الميم فى اوائل
اسماء الألات المتناولة المصوغة على مفعل ومفعلة هو
عندهم كالقضية الملتزمة والسنة المحكمة الا انهم اشذوا
احرفا منه يسيرة ففتحوا الميم من منقبة البيطار وضموها
فى مدهن ومسعط ومنخل ومنصل ومكحل ومدق وقيل فى
مِدق بالكسر على الاصل ونطقوا فى مسقاة ومرقاة ومطهرة
بالكسر قياسا على الاصل وبالفتح لكونها مما لا يتناقل باليد
ويقولون اعمل بحسب ذلك باسكان السين والصواب فتحها
ليطابق معنى الكلام لان الحسب بفتح السين هو الشئ المحسوب
المماثل بمعنى المثل والقدر وهو المقصود فى هذا الكلام فاما الحسب
باسكان السين فهو الكفاية ومنه قوله نعم عطاء حسابا وليس
المقصود به هذا المعنى وانما المراد به اعمل على قدر ذلك وبحسب
هاتين اللفظتين فى اختلاف معنيهما باختلاف هيئة اوسطهما
قولهم الغبن والغبَن والمَيْل والمَيَل والوسْط والوسَط و
القبْض والقبَض والخلْف والخلَف وبين كل لفظتين من هذه
الالفاظ المتجانسة فرق يميّز معناها فيه بحسب اسكان وسطها

ومنها الغبن باسكان الباء يكون فى المال وبالفتح يقع فى العقل
والراى والميل باسكان الياء هو القلب واللسان وبفتحها يقع فيما
يدركه العيان والوسْط بالاسكان ظرف مكان يحل محل لفظة
بين وبه يعتبر والوسَط بالفتح اسم لكل واسطة من جميع الاشياء
يتعاقب عليه الاعراب ولهذا امثل النحويون فقالوا يقال وسط
رأسه دهن ووسط رأسه صلب والقبْض باسكان الباء
مصدر قبض وفتحها اسم الشئ المقبوض واما الخلف والخلَف
فعند اكثر اهل اللغة ان الخلْف باسكان اللام يكون من الطالحين
وبفتحها يكون من الصالحين وانشدت لابى القاسم الأمدى
فى مرثية عزة خلف عزة خلّفت خلْفا ولم تدع خلَفا ليت بهم
كان لابك التلف وقيل فيهما انهما يتداخلان فى المعنى ويشتركان
فى صفة المدح والذم ويقال خلف صدق وخلف سوء وخلف صدق
وخلف سوء والشاهد عليه قول مغيرة بن حبناء التميمى فنعم
الخلف كان ابوك فينا وبئس الخلف خلف ابيك فينا وقال
بعضهم ان الخلف بفتح اللام من تخلّف فى اثر من مضى والخلف
باسكان اللام اسم لكل قرن مستخلف وعليه فسر قوله تعالى فخلف
من بعدهم خلْفٌ اضاعوا الصلوات وعليه تؤول قول اللبيد ..

ذهب الذين يُعاش في اكنافهم وبقيت في خَلْفٍ كجلد الاجرب
يعني به القرآن الذي عاصره اخر عمره وحكى ابو بكر بن دريد
قال سمعت الرياشي يفصل بين قولهم اصابه سهم غرب بفتح
الراء وسهم غَرْب باسكان الراء قال المعنى في الفتح انه لم يدر
من رماه وفي الاسكان انه رمى غيره فاصابه ولم يميز بين
معنى اللفظتين **ويقولون** قد كَثُرت عيلةُ فلان اشارة الى
عياله المنخرطين فيه لان العيلة هي الفقر بدليل قوله تعالى وان خفتم
عيلةً فسوف يغنيكم الله من فضله وتصريف الفعل منها عالَ
يعيل فهو عائل والجمع عالة وجاء في التنزيل ووجدك عائلا
فاغنى وفي الحديث لان تدع ورثتك اغنياء خير من
ان تتركهم عالةً يتكففون الناس فاما الذين يعالون فهو
عيال واحدهم عيّل كما ان واحد جياد جيّد وقد جمع عيال على
عيائل مثل ركاب وركائب ويقال لمن كثر عياله اعالَ
فهو معيل وقد عالهم يعولهم ومنه الخبر ابدأ بمن تعول
وفي كلام العرب والله لقد علتَ حتى عِلتُ اي مُنتُ عيالي
حتى افتقرت فاما قوله تعالى ذلك ادنى ان لا تعولوا فمعناه
ذلك ادنى ان لا تجوروا ومنه قول بعض العرب لحاكم حكم

عليه بما لم يوافقه والله لقد علتَ علي في حكمك ومن ذهب في
تفسير الآية الى ان معنى تعولوا تكثر من تعولون فقد وهم فيه
واما قوله عم ان من القول عيالا فمعناه ان من الحديث ما
يستثقل السامع ان يعرض عليه ويستشق الانصات اليه
ويقولون فلان في رُفَهْنِيَةٍ والمسموع عن العرب هو في رفاهِيَة
ورفاهِيَة كما قالوا طماعة وطماعية وكراهة وكراهية وقد
قيل فيهما رفهنية كما قال بلهنيه واشتقاق لفظ الرفاهية
من الرفهنة فهي اصل لفظة الرفه التي هي دقاق التبن في لغة
من قالها بتخفيف الفاء فهي تجري مجرى شفة التي اصلها شفهة
وقد حذفت احدى الهائين منها بدليل تصغيرها على شفيهة
ويقال في المثل فلان اغنى عن فلان من التفه عن الرفه والمراد
بالتفه عناق الارض تقتات اللحم وتستغني عن دقاق التبن
وقد شدد بعضهم الفاء من التفه وجعل اصلها التفهه ثم
ادغم احدى الفائين في الاخرى كما يفعل ذلك في الحرفين
المتماثلين في الاسماء المضعفة **ويقولون** لرضيع الانسان
قد ارتضع بلبنه وصوابه ارتضع بلبانه لان اللبن المشروب
واللبان هو مصدر لابنه اي شاركه في شرب اللبن وهذا

هو معنى كلامهم الذى نحن اليه ولفظوا به واليه اشار الاعشى
فى قوله تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى
والمحلق رضيعى لبان ثدى امّ تقاسما باسحم داج عوض
لا نتفرق يعنى ان المحلق الممدوح والندى ارتضعا ثدى
امّ وتحالفا على انهما لا يتفرقان ابداً لان عوض من اسماء
الدهر وهو مما بنى على الضم والفتح وعنى بالاسحم الداجى ظلمة الرحم
المشار اليها فى قوله تعم يخلقكم فى بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق
فى ظلمات ثلاث وقيل بل عنى به الليل وعلى كلا هذين التفسيرين
يعنى تقاسما فيهما اى تحالفا وقد قيل ان المراد بلفظ تقاسما تقسما
وان المراد بالاسحم الداجى الدم وقيل بل المراد بالاسحم اللبن
لاعتراض السمرة فيه وبالداجى الدائم وحكى ابو نصر الكاتب فى كتاب
المفاوضة قال دخل على ابى العباس بن ماسرجيس رجل نصرانى
ومعه فتى من اهل ملته حسن الوجه فقال له ابو العباس من هذا
الفتى قال بعض اخوانى فانشد ابو العباس دعتنى اخاها امّ
عمرو ولم اكن اخاها ولم ارضع لها بلبان دعتنى اخاها
بعد ما كان بيننا من الامر ما لم يصنع الاخوان ويقولون
لذعته العقرب والاختيار ان يقال لكل ما يضرب بمؤخره

كالزنبور والعقرب لسع ولما يقبض باسنانه كالكلب والسباع
نهش ولما يضرب بفيه كالحية لدغ ومنه قول بعض الرجاز فى
العجوز حين شاب صدغها كالحية الصماء طال لدغها ويقولون
الحمد لله الذى كان كذا وكذا فيحذفون الضمير العايد الى اسم الله
الذى به يتم الكلام وتنعقد الجملة وتنتظم الفائدة والصواب
ان يقال الحمد لله اذ كان كذا وكذا او يقال الحمد لله الذى كان
كذا وكذا بلطفه او معونته او من فضله وما اشبه ذلك
مما يتم الكلام المنثور ويربط الصلة بالموصول وفى نوادر النحويين
ان رجلا قرع الباب على نحوى فقال له من انت فقال الذى اشتريتم
الاجر فقال له امنه فقال لا فقال اله قال لا قال اذهب
فما لك فى صلة الذى شئ وقد شبه الصاحب ابو القاسم بن عباد
الرقيب والمحبوب بالذى وصلته فقال فيهما وابدع ومهفهف
ذى وجنة كالجنبذ :. وسهام لحظ كالسهام النفذ :.
قد نلت منه مراد قلبى فى الهوى :. وملكته لو لم يكن صلة
الذى ويقولون فلان شحات بالثاء المعجمة بثلاث والصواب
فيه شحاذ لاشتقاق هذا الاسم من قولك شحذت السيف
اذا بالغت فى احداده فكان الشحاذ هو الملح فى المسئلة والمبالغ

فی طلب الصدقة ویقولون لما یخرج من الکرش الفرث فیوهمون
فیه لانه یسمی فرثا مادام فی الکرش بدلیل قوله نعم من بین
فرث ودم فاذا لفظ منها سمی السرجین ومن امثال العرب
فیمن یحفظ الحقیر ویضیع الجلیل فلان یحفظ الفرث ویفسد
الحرث ویقولون جبة خلقة فیوهمون فیه لان العرب ساوت
فیه بین نعت المذکر والمونث فقالت ملحفة خلق کما قالت
ثوب خلق وبین بعضهم العلة فیه فقال کان اصل الکلام
اعطنی خلق جبتك فلما افرد من الاضافة بقی علی ما کان
علیه وکذلك یقال جبتان خلقان ولا یقال خلقتان وانشد
ثعلب شاهدا علیه لابی العتاهیة : کفی حزنا انی لطالما
کی اری : ذری علمی دمخ فما تریان : کانهما والآل یجری
علیهما من البعد عینا برقع خلقان ویقولون ثلثة شهور
وسبعة بحور والاختیار ان یقال ثلثة اشهر وسبعة ابحر
لیتناسب نظم الکلام ویطابق العدد والمعدود کما جاء فی القران
فسیحوا فی الارض اربعة اشهر وکما نطق به التنزیل من بعده سبعة
ابحر والعلة فی هذا الاختیار ان العدد من الثلثة الی العشرة
وضع للقلة فکانت اضافته الی مثال الجمع القلیل المشاکل له الیق

به واشبه بالملائمة له وامثلة الجمع القلیل اربعة افعال
کما قال سبحانه وتم صیام ثلثة ایام وافعل کما ورد فی التنزیل
سبعة ابحر وافعلة کقولك تسعة احمرة وفعلة کقولك عشرة
غلمة وهذا الاختیار فی اضافة العدد الی جمع القلة مطرد فی
هذا الباب اللهم الا ان یکون المعدود مما لم یبن له جمع قلة
فیضاف الی ما صیغ له من الجمع علی تقدیر اضمار من التبعیضیة فیه
کقولك عندی ثلثة دراهم وصلیت فی عشرة مساجد ای ثلثة
من دراهم وعشرة من مساجد ولسائل ان یعترض بقوله تعالی
والمطلقات یتربصن بانفسهن ثلثة قروء فیقول کیف
اضاف الثلثة الی قروء وهی جمع الکثرة ولم یضفها الی الاقراء
التی هی جمع القلة فالجواب عنه ان المعنی فی قوله تعالی والمطلقات
قروء ای لیتربصن کل واحدة من المطلقات ثلثة اقراء فلما
اسند الی جماعتهن ثلثة والواجب علی کل واحدة منهن ثلثة
اتی بلفظ قروء لتدل علی الکثرة المرادة والمعنی الملموح للعلیل
هو معلول فیخطؤن فیه لان المعلول هو الذی سقی العلل و
هو الشرب الثانی والفعل منه عللته فاما المفعول من العلة
فهو معل وقد اعله الله تعالی ونظیره قولهم اعطنی علی المقلول کذا وکذا

ويعنون بالمقلول القلّ والقلة ولا وجه لهذا الكلام البتة
لان الكلام المقلول في اللغة هو الذي ضربت قلته وهي اعلاه
كما يكنى في المعاريض عمن ضربت ركبته بالمركوب وعمن قطع
سرته بالمسرور وعمن قطع ذكره بالمذكور ومن الاحاجى
بابيات المعاني نسرهم ان هم اقبلوا وان ادبروا فهم من
نسب اي نطعنهم اذا اقبلوا في السرة واذا ادبروا في السبة
ومن الاسد من هذا النوع قول الشاعر ذكرت اباعمرو
فمات مكانه فيا عجبا هل يهلك المرء من ذكر وزرت
عليا بعد فرابته فعارق دنياه ومات على صبري
عنى بذكرت قطعت ذكره وبقوله رابته رئته و
يقولون في مثله مالي فيه منفوع فيغلطون فيه لان المنفوع
من اوصل اليه النفع والصواب ان يقال مالي فيه نفع ولا
منفعة فان توهم متوهم انه مما جاء على المصدر فقد وهم فيه
لانه لم يجئ من المصادر على وزن مفعول الا اسماء قليلة
وهي الميسور والمعسور بمعنى اليسر والعسر وقولهم ماله معقول
ولا مجلود اي ليس له عقل ولا جلد وقولهم خلف محلوفا
وقد الحق به قوم المفتون واحتجوا بقوله تعالى بايكم المفتون

اى المفتون

اي الفتون وقيل بل هو مفعول والباء زائدة وتقديره ايكم المفتون
ويقولون للمريض به سلّ ووجه القول ان يقال به سُلال
بضم السين لان معظم الادواء جاء على فعال نحو الزكام و
الصداع والعواق والسعال ويقولون حلا الشيء في صدري و
بعيني فيخطؤن فيه لان العرب تقول حلا في فمي وحلا في
عيني وليس الثاني من نوع الاول بل هو من الحلي الملبوس فكانت
المعنى حسن في عيني كحسن الحلي الملبوس فهو من ذوات الياء
والاول من ذوات الواو الا ان المصدر منهما جميعا
الحلاوة والاسم منهما حلو ولا يجوز ان يقال حال لان
الحالي هو الذي عليه الحلي ضد العاطل ويقولون في جمع مرآة
مرايا فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين حين قال
فلتت لما سترت لحيته بعض البلايا فتن زالت
ولكن بقيت منها بقايا ذهب اللحية عظت منه خداً
كالمرايا من لعينيه التي تقسم في الناس المنايا والصواب
ان يقال فيه مراء على وزن مراع فاما مرايا فهو جمع
ناقة مري وهي التي تدر اذا مري ضرعها وقد جمعت
على اصلها الذي هو مرية وانما حذفت الهاء منها عند افرادها

لكونها صفة لا يشاركها المذكر فيها ويقولون لفم المزادة عزلة و
في كلام العرب عزلا وجمعها عزالى ومنه قول الشاعر : سقاها
من الوسمي كل مجلجل : سكوب العزالى صادق البرق والرعد
واما قول الاعرابي في خبر الاستسقاء : دفاق العزائل جم
البعاق : اغاث به الله علينا مضر فانه جاء على القلب
كما في التنزيل على شفا جرف هار اي هائر ورواجي القلب
ويقولون جاء القوم باجمعهم لتوهمهم انه جمع الذي يؤكد
به في مثل قولهم هلك اجمع والاختيار ان يقال باجمعهم
بضم الميم لانه جمع جمع نكان على افعل كما يقال فرخ وافرخ
وعبد واعبد ويدل على ذلك ايضا اضافته الى الضمير وادخال
الحرف الجار عليه واجمع الموضوع للتوكيد لا يضاف ولا يدخل
عليه الجار بحال ونظير اجمع قولهم في المثل المضروب لمن كان
في خصب ثم صار الى امرع منه وقع الربيع على اربع باربع
جمع ربيع ويقولون لمن انقطعت حجته منقطع بفتح الطاء
والصواب ان يقال بكسرها لان العرب تقول للمحجوج قطع
الرجل فهو منقطع واما المنقطع بفتح الطاء فيقع على العنين
وعلى من اقطع قطيعة وعلى المحروم دون نظرائه ويقال

رجل

رجل مقطوع به اذا اقطع قطيعة وعلى المحروم دون نظرائه
ويقال رجل مقطوع به اذا قطع عليه الطريق ومنقطع
به اذا عجز عن السفر وحكى المدائني قال دخلت على صديق
لي وعنده رجل فقلت له من هذا فقال منقطع الي وانا
منقطع به ونظير تحريفهم في المنقطع قولهم جاؤا كالجراد
المشعل بفتح العين والعرب تقول جاؤا كالجراد المشعل
بكسر العين ومعنى المشعل المنتشر ومنه قولهم كتيبة
مشعلة اي متفرقة ويقولون كلمت فلانا فاختلط اي اختلط
رأيه وثار غضبه فيحرفون فيه لان وجه القول فاحتلط
بالحاء المغفلة لاشتقاقه من الاحتلاط وهو الغضب
ومنه المثل المضروب اول العي الاحتلاط واسوأ القول
الافراط ويقولون في الكناية عن العربي والعجمي الاسود و
الابيض والعرب تقول فيهما الاسود والاحمر يعني العرب
والعجم لان الغالب على الوان العرب الادمة والسمرة و
الغالب على الوان العجم البياض والحمرة والعرب تسمي البيضاء
حمراء كما تسمي السوداء خضراء وفي الاخبار المأثورة انه ع م
كان يسمي عائشة حميراء فاما قولهم الحسن احمر فمعناه

انه لا يكتسب ما فيه الجمال الا بتحمل مشقة يجاد منها الوجه
كما قالوا السنة المجدبة السنة الحمراء وكنوا عن الامر المستصعب
بالموت الاحمر واما قول الشاعر : فهجان عليها حمرة في بياضها
تروق بها العينين والحسن احمر : فانه عنى بها الحسن
في حمرة اللون مع البياض دون غيره من الالوان ويقولون
للمعرس قد بنى باهله ووجه الكلام بنى على اهله والاصل
فيه ان الرجل اذا اراد ان يدخل على عرسه بنى عليها قبة
فقيل لكل من اعرس بان وعليه فسر اكثرهم قول الشاعر
الا من لذى البرق اليماني يلوح كانه مصباح باني د
قالوا انه شبه لمعان البرق بمصباح الباني على اهله لانه
لا يطفئ تلك الليلة على ان بعضهم قال عنى بالبان الضرب
من الشجر فشبه سنا برقه بضياء المصباح المتقد بدهنه
ويجانس هذا الوهم قولهم للجالس بفناء بابه جلس على بابه والصواب
ان يقال فيه جلس ببابه لئلا يتوهم السامع ان المراد به انه
استعلى على الباب وجلس فوقه قال الشيخ الرئيس ابو محمد
قد اذكرني ما اوردته نادرة تليق بهذا الموطن حكاها
لي الشريف ابو الحسن النسابة المعروف بالصوفي فقال اجتاز

المتنبي

المتنبي بابن البواب وهو جالس على عتبة بابه فقال اظن
الاستاذ يقصد حفظ النسب بالجلوس على العتب ومما يوهمون
فيه ايضا قولهم خرج عليه خراج ووجه القول ان يقال خرج به
وكذلك يقولون رميت بالقوس والصواب ان يقال رميت عن
القوس اي على القوس كما قال الراجز ارمي عليها وهي فرع اجمع
وهي ثلاث اذرع واصبع فان قيل هلا اجزتم ان تكون الباء
في هذا الموطن قائمة مقام عن او على كما جاءت بمعنى عن في قوله
سبحانه سأل سائل بعذاب واقع وبمعنى على كقوله تعالى وقال اركبوا
فيها بسم الله مجريها ومرسيها فالجواب عنه ان اقامة بعض حروف
الجر مقام بعض انما تجوز في المواطن التي ينتفي فيها اللبس ولا
يستحيل المعنى الذي صيغ له اللفظ ولو قيل ههنا رمى بالقوس
لدل ظاهر الكلام على انه نبذها من يده وهو ضد المراد بلفظه
فلهذا لم يجز التاول للباء فيه ويقولون حتى فيميلونها مقايسة
على امالة متى فيخطئون فيه لان متى اسم وحتى حرف وحكم الحروف
ان لا تمال كما لم يميلوا الا واما ولكن وعلى ونظائرها ولم يشذ
من هذا الاصل الا ثلثة احرف اميلت لعلة فيها وهي يا وبلى
ولا في قولهم افعل هذا اما لا والعلة في ياء انها نابت عن الفعل

الذي هو انا ادري وفي بلى انما قامت بنفسها واستقلت
بذاتها وفي اما لا ان هذه الكلمة على الحقيقة ثلثة احرف وهي
ان وما ولا جعلت كالشيء الواحد وصارت الالف في آخرها
تشبه بالف حبارى فاميلت كاما لتها ومعنى قولهم افعل هذا
اما لا ان لا تفعل كذا فافعل كذا ومن وهمهم ايضا في الدلالة
انهم يقولون هِذه بكسر الهاء الاولى والافصح ان تفتح الهاء ولا
تمال وحكي ان اعرابية سمعت ابنا لها يقول هذه الناقة فزجرته
فقالت لا تقول هذه الا قل هاذه ويقولون قَتَلَهُ شرَّ قَتْلَة بفتح
القاف والصواب كسرها لان المراد بها الاخبار عن هيئة القتلة التي
صيغ مثالها على فِعلة بكسر الفاء كقولهم ركب رِكبةً انيقة وقد
قَعَدَ قِعْدَةً ركينةً ومنه مثل المضروب ان العوان لا تُعلَّم
الخِمْرة ومن شواهد حكمة العرب في تصريف كلامها انها جعلت
فَعْلَةً بفتح الفاء كناية عن المرة الواحدة وبكسرها كناية عن الهيئة
وبضمها كناية عن القدر لتدل كل صيغة على معنى يختص به
ويمتنع من التداخل فيه وقرئ الا من اغترف غرفة بفتح الغين
وضمها فمن قراها بالفتح اراد بها المرة الواحدة ويكون قد
حذف المفعول به الذي تقديره الا من اغترف ماء مرة واحدة ومن

قراها بالضم اراد بها مقدار ملء الراحة من الماء ويقولون هذا احد
اثنان ثلاثة اربعة فيعربون اسماء العدد المرسلة والصواب ان
تبنى على السكون في حالة العدد فيقال واحد بسكون الدال
وكذلك حكم نظائره اللهم الا ان توصف او يعطف بعضها على بعض
فتعرب حينئذ فالوصف كقولك تسعة اكثر من ثمانية وثلاثة
نصف الستة والعطف كقولك واحد واثنان وثلاثة لانها
بالصفة وبالعطف صارت متمكنة فاستحقت الاعراب وعلى هذا
الحكم تجري اسماء حروف الهجاء فتبنى على السكون اذا القيت مقطوعة
ولم يخبر عنها كما قال تعالى كهيعص وحمعسق وتعرب اذا عطف
بعضها على بعض كما حكى الاصمعي قال انشدني عيسى بن عمر بيتا
هجا به النحويين وهو اذا اجتمعوا على الف وباء وتاء هاج
بينهم قتالٌ فان عورض ذلك بفتح الميم من قوله تعالى في مفتتح
سورة آل عمران الم الله لا اله الا هو فالجواب عنه ان اصل الميم السكون
وانما فتحت لالتقاء الساكنين وهما الميم واللام من اسم الله تعالى
وكان القياس ان تكسر على ما يوجبه التقاء الساكنين الا انهم كرهوا
الكسر لئلا يجتمع في الكلمة كسرتان بينهما ياء وهي اصل الكسرة فتستثقل
الكلمة فلذلك عدل الى الفتحة التي هي اخف كما بني لهذه العلة كيف

وابن عطا الفخ ويقولون ما احسن لبس الفرس اشارة الى تجفافه
فيضمون اللام من لبس والصواب كسرها كما يقال لكسوة الكعبة
لبس ولغشاء الهودج لبس ومنه قول حميد بن ثور فلما كشفن
اللبس عنه مسحنه: باطراف طفل زان غيلا موشما ويقولون
مائة ونيف باسكان اليا، والصواب ان يقال نيّف بكسرها
وتشديدها وهو مشتق من قولهم اناف على الشي اذا اشرف
عليه فكانه لما زاد على المائة صار بمثابة المشرف عليها ومنه قول
الشاعر: حللت برابية راسها: على كل رابية نيّف: وقد اختلف
في مقدار النيف فذكر ابو زيد انه ما بين العقدين وقال غيره هو
الواحد الى الثلاثة فاما البضع فاكثر ما يستعمل فيما بين الثلث
الى العشرة وقيل بل ما دون نصف العقد وقد اثر القول الاول عن النبي
في تفسير قوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين و
ذاك ان المسلمين كانوا يحبون ان تظهر الروم على فارس لانهم
اهل كتاب وكان المشركون يميلون الى اهل فارس لانهم اهل
اوثان فلما بشر الله المسلمين ان الروم سيغلبون في بضع
سنين سر المسلمون بذلك ثم ان ابا بكر بادر الى مشركي قريش
فاخبرهم بما نزل عليهم فيه فقال له ابي بن خلف خاطرني على ذلك

فخاطر

فخاطره على خمس قلايص وقدّر له مدة ثلاث سنين ثم اتى
النبي صلعم فساله كم البضع فقال له ما بين الثلثة الى العشرة
فاخبره بما خاطر فيه ابي بن خلف فقال ما حملك على تقريب المدة
فقال الثقة بالله ورسوله فقال له النبي صلعم عُدْ اليهم فزدهم
في الخطر فازدد في الاجل سنتين فاظهر الله تعالى الروم بفارس
قبل انقضاء الاجل الثاني تصديقا لتقدير النبي ويقولون
لمن يصغو عن فعل شي هو يصبو عنه والصواب ان يقال هو
يصبى لان العرب تقول صبا من اللهو يصبو صبوا والفعلة منه
صبوة وصَبِيَ من فعل الصبي يصبى صِبًا بكسر الصاد والقصر
وصباءً بفتحها والمد والفعلة منه صبية ومنه قول الراجز
اصبحت لا يحمل بعضي بعضا: كانما كان صباي قرضا والفعل
الاول من الواو والثاني من الياء، ومثله قولهم للمعرض عنك
هو يلهو عن شغلي ووجه الكلام يلهى لان العرب تقول لهى
يلهو من اللهو ولهى عن الشي يلهى اذا اشتغل عنه ومنه الحديث
اذا استاثر الله بشي فالْهَ عنه [illegible] وجدت
البلل بعد الوضوء فالْهَ عنه اي اعرض عنه ويقولون فلان يتحرك
فيجعلون في بنيته ويحرفونه عن صيغته لان كلام العرب فعلته

من جرّاك وفي الحديث ان امرأة دخلت النار من جرّا هرّة
ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض ومعنى
قولهم فعلته من جرّاك اي من جريرتك كما ان معنى قولهم من جللك
اي من كسبك وجنايتك وعليه فسّر قوله تعالى من اجل ذلك
كتبنا على بني اسرائيل والعرب تقول فعلته من اجلك واجلك
بفتح الهمزة وكسرها ؛ وفعلته من اجلاك وجرّاك وجرائك بالقصر
والمدّ وانشد اللحياني شاهدا على هاتين اللغتين فيه ؛ أَمِنْ
جرّتي بني اسد غضبتم ؛ ولو شئتم لكان لكم جوار ؛ ومن
جرائنا صرتم عبيدا ؛ لقوم بعد ما وطئ الخيار ويقولون
للرجل المضيّع لامره المتعرّض لاستدراكه بعد فوته الصيف
ضيّعتَ اللبن بفتح التاء والصواب ان يخاطب بكسر التاء وان
كان مذكّرا لانه مثل والامثال تحكى على اصل صيغتها واوّلية
وضعها وهذا المثل وضع في الابتداء بكسر التاء لمخاطبة المؤنث
به واصله ان عمرو بن عُدُس كان تزوج ابنة عم ابيه
دختنوس بنت لقيط بن زرارة بعد ما اسنّ وكان
اكثر قومه مالا ففركته ولم تزل تسئله الطلاق حتى طلقها
فتزوجها عمير بن معبد بن زرارة وكان شابا مملقا

فمرت

فمرّت بهما ذات يوم ابل عمرو وكانت في ضرّ فقالت في خادمتها
قولي له ليسقينا من اللبن فلما ادّت جوابه اليها ضربت يدها
على كتف زوجها وقالت هذا ومذقة خير وانما خصّ الصيف بالذكر
لانها كانت سئلته الطلاق فيه كانها يوم سئلته ضيّعت اللبن و
ينخرط في هذا السلك ما انشدته في ابيات المعاني للراجز قالت
له وهو بعيش ضنك ؛ لا تكثري لومي وخلّي عنك ومعناه ان
هذا الرجل المخاطب كان يبذر في ماله فاذا عذلته زوجته
على اسرافه قال لها لا تكثري لومي وخلّي عنك فلما نفد ماله و
ساءت حاله قالت له اما تذكر قولك عند نصحي لك لا تكثري
لومي وخلّي عنك وقصدت ان تندّمه على اضاعة ماله وتبيّن له
فيالة رأيه ومن اوهامهم في هذا المعنى انهم ينشدون بيت
ذي الرمّة سمعتُ الناسَ ينتجعون غيثا ؛ فقلتُ لصيدحَ
انتجعي بلالا فينصبون لفظ الناس على المفعول ولا يجوز
ذلك لان النصب يجعل الانتجاع مما يسمع وما هو كذلك وانما
الصواب ان ينشد بالرفع على وجه الحكاية لان ذا الرمّة سمع
قوما يقولون الناس ينتجعون غيثا فحكى ما سمع على وجه اللفظ
المنطوق به وفسّر بعضهم قوله تعالى وتركنا عليه في الآخرين سلام على

ابراهيم انه على حكاية وان المراد به ان يقال له في الآخرين
سلام على ابراهيم وتشهد هذه الآية باتفاق كافة اهل الملل
على الايمان بنبوته والتسليم عليه عند موته وذكر ابو الفتح
عثمان بن جني قال انشدني شيخنا ابو علي الفارسي قول الشاعر
تنادوا بالرحيل غداً ✽ وفي ترحالهم نفسي فالحاذ في الرحيل
ثلثة اوجه الجر بالباء والرفع والنصب ✽ على الحكاية في
حكاية الرفع كانهم قالوا الرحيل غداً وحكاية النصب على تقدير
قولهم اجعلوا الرحيل غدا ويقولون طرده السلطان ووجه
الكلام ان يقال اطرده لان معنى طرده ابعده بيده او
بالة في كفه كما يقال طردت الذباب عن الشراب وما المقصود
هذا المعنى بل المراد به ان السلطان امر باخراجه عن البلد والعرب
تقول في مثله اطرده كما تقول اطرد فلان ابله اي امر بطردها
ويقولون لما ينبت من الزرع بالمطر بخس فيلفظون بالفظ
من العجم ولا تعرفه العرب ووجه القول ان يقال فيه طعام عذي
كما يقولون ارض عذاة وعذية اذا كانت طيبة تكتفي بماء المطر
ويقولون هاون وراوق فيوهمون فيهما اذ ليس في كلام العرب
فاعل والعين منه واو والصواب ان يقال فيهما هاوون و

وراووق لينتظما فيما جاء على فاعول مثل فاروق وماعون و
عليه قول عدي بن زيد العبادي ✽ ودعوا بالصبوح يوماً
فجاءت ✽ قينة في يمينها ابريق ✽ قدمته على عقار
الديك صفى سلافها الراووق ولهذه القطعة حكاية
تنشر مآثر الاجواد وترغب المتأدب في الازدياد وهي ما حكى
حماد الرواية قال كنت منقطعا الى يزيد بن عبد الملك وكان
اخوه هشام يجفوني لذلك في ايامه فلما مات يزيد وافضت
الخلافة الى هشام خفته فكنت في بيتي سنة لا اخرج الا
الى من اثق اليه من اخواني سرا فلما لم اسمع احداً يذكرني
في السنة امنت فخرجت وصليت الجمعة في الرصافة فاذا
شرطيان قد وقفا علي فقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر
فقلت في نفسي من هذا كنت اخاف ثم قلت للشرطيين هل لكما
ان تدعاني حتى اتي اهلي فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم
ابداً ثم اصير معكما اليه فقالا ما الى ذلك من سبيل فاستسلمت
في ايديهما وصرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر
فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى الي كتابا فيه بسم الله الرحمن
الرحيم من عبد الله هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر

اما بعد فاذا قرأت كتابي فابعث الى حماد الراوية من يأتيك به
من غير تروّع ولا تتعتّع وادفع اليه خمسمائة دينار وجملا
مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق فاخذت الدنانير و
نظرت فاذا جمل رحول فجعلت رجلي في الغرز وسرت اثنتي عشرة
ليلة حتى وافيت ونزلت على باب هشام فاستأذنت فاذن
فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين
قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب
حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت فرد علي السلام
واستدناني فدنوت حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم ار
مثلهما قط في اذني كل واحدة منهما حلقتان فيهما لؤلؤتان
تتوقدان فقال كيف انت يا حماد الراوية وكيف حالك فقلت
بخير يا امير المؤمنين فقال اتدري فيما بعثت اليك قلت لا قال
بعثت اليك ببيت خطر ببالي لم ادر من قائله قلت وما هو
قال ؛ ودعوا بالصبوح يوما فجاءت ؛ قينة في يمينها ابريق
فقلت يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيدة له قال انشدنيها
فانشدته ؛ بكر العاذلون في وضح الصبح ؛ يقولون لي ما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موثوق ؛
لست ادري اذ اكثروا العذل ؛ فيها اعدوّ يلومني ام صديق
قال فانتهيت فيها الى قوله ودعوا بالصبوح البيت ؛ فدمثته
على عقار كعين الديك ؛ صفّى سلافها الراووق
مزّة قبل مزجها فاذا ما ؛ مزجت لذ طعمها من يذوق
وطفا فوقها فقاقيع ؛ كالياقوت حمر يزينها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب ؛ لا صرى آجن ولا مطروق
قال فطرب ثم قال لي احسنت والله يا حماد يا جارية اسقيه
فسقتني شربة ذهبت بثلث عقلي فقال اعده فاعدته فاستخفه
الطرب حتى نزل عن فراشه ثم قال للجارية الاخرى اسقيه
فسقتني فذهب ثلث آخر من عقلي ثم قال سل حاجتك فقلت
كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى الجاريتين قال هما جميعا
لك بما عليهما وما لهما ثم قال للاولى اسقيه فسقتني شربة
سقطت منها فلم اعقل حتى اصبحت والجاريتان عند رأسي
واذا عشرة من الخدم مع كل واحد بدرة فقال احدهم ان امير
المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول خذ هذه وانتفع بها في
سفرك فاخذتها والجاريتين وعاودت اهلي ويقولون شفعت
الرسولين بثالث فيوهمون فيه لان العرب تقول شفعت الرسول

بآخر اي جعلتهما اثنين ليطابق هذا القول معنى التشفيع الذي
هو في كلامهم بمعنى اثنين فاما اذا اعتضدت بثالث فوجه الكلام
ان يقال عززت بثالث كما قال سبحانه اذ ارسلنا اليهم اثنين
فكذبوهما فعززنا بثالث والمعنى في عززته قويته ومن كلام
العرب اعززت الرجل اي جعلته عزيزا وعززته اي جعلته
قويا فان واترت الرسل فالاحسن ان تقول قفيت بالرسل
كما قال سبحانه ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى
بن مريم ويقولون للبلدة التي استحدثها المعتصم بالله سامرا
فيوهمون فيه كما وهم البحتري بقوله اذ قال اخليت
منه البذ وهي قراره ونصبته علما بسامراء والصواب
ان يقال فيه سر من راى على ما نطق بها في الاصل لان المسمى
بالجملة يحكى على صيغته الاصلية كما يقال جاء تأبط شرا وهذا ذرى
حبا وحكاية المسمى بالجملة من مقاييس اصولهم واوضاعهم فلهذا
وجب ان ينطق باسم المشار اليها على صيغتها الاصلية من غير
تحريف فيها ولا تغيير لها وذاك ان المعتصم بالله حين شرع في
انشائها ثقل ذلك على عسكره فلما انتقل بهم اليها سر كل منهم
برؤيتها فقيل سر من راى ولزمها هذا الاسم وعليه قول دعبل

في دمنها : بغداد دار الملوك كانت : حتى دهاها الذي
دهاها : ما سر من راى لسر من راى : بل هي بوسى
لمن راها وعليه ايضا قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في
صفة الشعرى اقول لما هاج قلبي الذكرى واعترضت وسط
السما الشعرى : كانها ياقوتة في مذرى : ما اطول الليل
بسر من راى فنطق الشاعران باسمها على وضعه وسابق صيغته
وان كانا قد حذفا همزة راى لاقامة الوزن وتصحيح النظم و
يقولون لما يجمد من فرط البرد قريص بالصاد فيوهمون فيه كما وهم
بعض المحدثين فيما كتب به الى صديق له يدعوه : عندنا
قبيح مصوص : ولنا جدي قريص : ومن الحلواء لونان
عقيد وخبيص ونبيذ لو خرطناه اتت منه فصوص
والصواب ان يقال فيه قريس بالسين لاشتقاقه من القرس
وهو البرد ومنه الحديث قرسوا الماء في الشنان اي بردوه
ويدل ايضا قول ابي زبيد يصف غلاما وقد تصليت حر
حربهم كما تصلى المقرور من قرس ويقولون والقرس
باسكان الراء والشاهد عليه قول الشاعر مطاعين في الهيجاء مطاعيم
في القرا اذا اصفر آفاق السماء من القرس يعني بالقرا المكان

العقق وقد رواه بعضهم مطاعيم في القرى والرواية الاولى
ابلغ في المدح واشبع المعنى واما القارص بالصاد فهو الذى
يلذع اللسان ويقال منه لبن قارص ونبيذ قارص ويقولون
قتله الحب والصواب ان يقال اقتتله كما قال ذو الرمة
اذا ما امرؤٌ حاول ان يقتتلنه بلا احنة بين النفوس
ولا ذحل تبسّمن عن نور الاقاحي في الثرى وفتّرن
من ابصارهن على كحل ويقولون ما يعرضك لهذا الامر
بضم الياء وكسر الراء وتشديدها والصواب ان يقال ما يعرُضك
بفتح الياء وضم الراء اي ما ينصب عرضك له وعرض الشيء جانبه
ومنه قولهم اضرب به عرض الحائط اي جانبه واما الخبر كل
الجبن عُرضا اي ممن يعترض ولا يفحص عنه هل جبنه مسلم
او مشرك ويقولون ما كان ذلك في حسابي اي في ظني
ووجه الكلام ان يقال ما كان ذلك في حسباني لان الحسبان
من حسبت بمعنى ظننت محسبة وحسبانا بكسر الحاء و
اما الحساب فهو اسم الشيء المحسوب واسم المصدر من حسبت
الشيء بمعنى عددته الحسبان بضم الحاء ومنه قوله تعالى الشمس
والقمر بحسبان وقد جاء الحسبان بمعنى العذاب كقوله تعالى او يرسل

عليها حسبانا من السماء واصله السهام الصغار الواحدة حسبانة
ويقولون تشوّق في الشيء والافصح ان يقال تانّق كما روى
بيت للمنصور تانّقت في الاحسان لم ألُ جاهداً ؛ الى ابن
ابي ليلى فصيّره ذمّاً ؛ فوالله ما آسى على فوت شكره ؛ ولكن
فوت الرأي احدث هماً واشتقاق هذه اللفظة في الانق
هو الاعجاب بالشيء ومن امثالهم ليس المتعلّق كالمتأنق
اي ليس القانع بالعلقة وهي البلغة كالذي يطلب النقاوة
والغاية ويضرب ايضا للجاهل الذي يدعي الحذق حرفا ذات
تنقبه ويقولون للمخاطبهم فعلت وهم خرجت فيزيدون
هم في افتتاح الكلام وهو من اشنع الاغلاط والاوهام وحكى
احمد بن المعذل قال سمعت الاخفش يقول التلامذة جنبوني
ان تقولوا ابس وان تقولوا هم تقولوا ليس لفلان بحث و
المنقول من لغات العرب ان بعض اهل اليمن يزيدون
ام في الكلام فيقولون ام نحن نضرب الهام ام نحن نطعم الطعام
واخذوا في زياده ام ما اخذ زيادة معكوسها وهو ما في
مثل قوله تعالى فبما رحمة وعما قليل وقد روى عن حمير انهم
يجعلون آلة التعريف ام فيقولون طاب ام ضرب يريدون

طاب الضرب وجاء في الآثار فيما رواه النمر بن تولب انه نطق
بهذه اللغة في قوله ليس من امبر امصيام في امسفر يريد
ليس من البر الصيام في السفر وحكى الاصمعي ان معوية قال
ذات يوم لجلسائه من افصح الناس فقام رجل من السماط
فقال قوم تباعدوا عن عنعنة تميم وتلتلة بهراء وكشكشة
ربيعة وكسكسة بكر ليس فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير
فقال من اولئك فقال قومك يا امير المؤمنين واراد بعنعنة
تميم ان تميما يبدلون من الهمزة عينا كما قال ذو الرمة أعن
ترسّمتِ من خرقاء منزلةً ماء الصبابة من عينيك مسجومُ
يريد أأن ترسّمت واما تلتلة بهراء فيكسرون حروف المضارعة
فيقولون انت تِعلم وحدثني احد شيوخي ان ليلى الاخيلية كانت
ممن يتكلم بهذه اللغة وانها استاذنت ذات يوم على عبد
الملك بن مروان وبحضرته الشعبي فقال له اتاذن يا امير المؤمنين
في ان اضحكك منها قال افعل فلما استقر بها المجلس قال
لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك لا يكتنون فقالت له
ويحك اما نِكتني فقال لا والله ولو فعلت لاغتسلت
فخجلت عند ذلك واستغرب عبد الملك في الضحك واما

كشكشة ربيعة فانهم يبدلون عند الوقف كاف المخاطبة
شينا فيقولون للمراة ويحك مالش فيفرقون الكاف التي
يدرجونها على هيئتها ويبدلون من الكاف التي يقفون عليها
شينا ومنهم من يجري الوصل مجرى الوقف فيبدل الكاف فيه
ايضا شينا وعليه انشد بيت المجنون فعيناش عيناها
وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منش دقيق واما
كسكسة بكر فانهم يزيدون على كاف المؤنث في الوقف
سينا ليبينوا حركة الكاف فيقولون مررت بكس و
اما غمغمة قضاعة فصوت لا يفهم تقطيع حروفه واما طمطمانية
حمير فقد مضى تفسيرها فيما تقدم ويقولون قرضته بالمقراض
وقصصته بالمقص فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين حين
قال في صفة مزين بالقيادة وان كان ابدع في الاجادة
اذ احبيب صدّ عن إلفه ثنّاهما داعي كل دواهي
الفَ فيما بين راسيهما كأنه مسمار مقراض والصواب
ان يقال مقراضان ومقصّان وجلمان لانهما اثنان و
نظير هذا الوهم قولهم للاثنين زوج وهو خطأ لان الزوج
في كلام العرب هو الفرد المزاوج لصاحبه فاما الاثنان

المصطحبان فيقال زوجان من الخفاف اى خفان وكذلك
يقال للذكر والانثى ومما يشهد بان الزوج يقع على الفرد
المزاوج لصاحبه قوله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين و
من المعز اثنين قال سبحانه في الاية التي تليها ومن الابل
اثنين ومن البقر اثنين فدل التفصيل على ان معنى الزوج
الافراد **ويقولون** في تصغير شيء وعين شُوَيٌّ وعُوَيْنَةٌ
فيقلبون الياء فيهما واوا والافصح ان يقال شُيَيْءٌ وعُيَيْنَةٌ
باثبات الياء ليشاكل الحرف والحركة ومن هذا القبيل قولهم
في تصغير ضيعة ضويعة وفي تصغير بيت بُوَيْت والاختيار
فيهما ضييعة وبييت كما انشدت للخليل بن احمد ان
لم يكن لك جدى اغناك خلٌّ وزيتٌ اولم يكن ذا
ولا ذا فكسرةٌ وبييتٌ **ويقولون** اشرف فلان على الاياس من
طلبه فيوهمون فيه كما وهم ابو سعيد الكرخي وكان من جملة
النحويين واعلام العلماء المذكورين فقال ان اياسا
سمي بالمصدر من ايس وليس كذلك ووجه الكلام ان يقال
اشرف على الياس لان الاصل الفعل منه يَئِسَ على وزن فَعِلَ
كما قال تعالى قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب

القبور فاما قولهم ايس بتقديم الهمزة فانه مقلوب من يئس
واستدل شيخنا ابو القاسم على صحة ذلك بان لفظة يئس تساوق
لفظة الياس الذي هو الاصل في نظم الصيغة ونسق الحروف لكون
الياء مبدوًّا بها فيهما والهمزة مثنى بها بخلاف تنزلهما في لفظة
ايس لان الهمزة في ايس مبدوء بها والياء مثنى بها فلهذه العلة
حكم على لفظة ايس بانها مقلوبة من يئس والمقلوب لا يتصرف
تصرف الاصل ولا يكون له مصدر واما اياس فهو عند المحققين
مصدر استه اي اعطيته والاسم منه الاوس الذي اشتقت
منه المواساة فكانهم سموا اياسا بمعنى تسميتهم عطاءً قال
شيخنا ابو القاسم الفضل بن محمد النحوي فاما قولهم جَذَبَ وجَبَذَ
فليست هاتان اللفظتان عند المحققين من النحويين من
قبيل المقلوب كما ذكر اهل اللغة بل هما لغتان وكل واحدة منهما
اصل في نفسها ولهذا اشتق لكل منهما مصدر من لفظة فقيل
في مصدر جَبَذَ جَبْذٌ كما قيل في مصدر جذب جَذْب ومما يوهمون
فيه ايضا من شجون هذه اللفظة قولهم للقانط هو مؤيس من
الشيء والصواب ان يقال فيه هو يائسٌ او ايسٌ والاصل فيه
يائسٌ ومنها قول مفروق بن عمرو الشيباني فما انا من ريب

الزمان بجُبًّا وما انا من سيب الاله بيائسِ فاما المؤيس
فهو الذي عرّض لليأس وأُلجئ اليه ويقولون للقناة الجوفاء التي
يرمى عنها بالبندق زَرَبطانة والصواب ان يقال فيها
سَبَطانة لاشتقاق اسمها من السبوط وهو الطول
والامتداد ومنه سمي الساباط لامتداده بين الدارين
ويقولون جُرِحَ زيدٌ في ثديه فيوهمون فيه والصواب ان
يقال في ثُنْدُوَتِه لان الثدي يختص بالمرأة والثندوة
تختص بالرجل وفيها لغتان ثُندُؤة بضم الثاء والهمزة و
ثَندُوة بفتح الثاء وترك الهمزة وتجمع الثندوة على
الثنادي وقد قيل فيها انها طرف الثدي فاما تسمية المقتول
من الخوارج بالنهروان ذا الثُّدَيَّة فليست الاشارة فيه الى
ان له ثديا فاضيف اليه ولا التصغير واقع على الثدي ايضا لان
الثدي مذكر والمذكر لا تلحقه الهاء اذا صغر وانما المراد به ان
يده كانت لنقص خلقها تشبه بالقطعة من ثدي المرأة فانثت
عند التصغير اسوة المؤنث المصغر ويعضد هذا القول انه
قد سمي في بعض الروايات ذا اليُدَيَّة تنبيها على المعنى
المنبوذ به وذكر بعضهم ان التصغير وقع على لحمة كانت ملتصقة

بالثندوة تشبه الحلمة فيها الا انها من قبل اللحم لا من قبل
الثدي ومن اوهامهم ايضا في الثدي جمعهم اياه على ثدايا
والصواب جمعه على ثُدِيّ وكان الاصل فيه ثُدُوي على
وزن فُعُول فقلبت الواو ياء لسكونها قبل الياء ثم ادغمت الياء
في الأخرى ومن جملة اوهامهم انهم اذا الحقوا لام التعريف
بالاسماء التي اولها الف وصل نحو ابن وابنة واثنين و
اثنتين سكنوا لام التعريف وقطعوا الف الوصل احتجاجًا
بقول قيس بن الخطيم اذا جاوز الأثنين سرٌّ فانه ببثٍّ و
تكثير الوشاة قمين والصواب في ذلك ان تسقط الهمزة
وتكسر لام التعريف والعلة فيه انه لما دخل لام التعريف على
هذه الاسماء صارت همزة الوصل حشوًا والتقى في الكلمة ساكنان
لام التعريف والحرف الساكن الذي بعد همزة الوصل فلهذا وجب
كسر لام التعريف واما المستشهد به فمحمول على ضرورة الشعر على
ان ابا العباس المبرد ذكر ان الرواية فيه اذا جاوز الخلين
وان كان الاشهر الرواية الاولى حتى ان بعضهم اشار الى انه
اراد بالاثنين الشفتين وكذلك الحكم فيما يلحق باسماء المصادر
التي اولها همزة الوصل من لام التعريف في اسقاط الهمزة وكسر

لام التعريف كقولك الاقتدار والانطلاق والاحمرار للعلة
التي تقدم ذكرها وامثلة هذا القبيل من المصدر تسعة ثلاثة
خماسية وهي افتعل نحو اقتدر وانفعل نحو استخرج وافعنلل
نحو اقعنسس وافعوعل نحو اخشوشن وافعوّل نحو اجلوّذ
وافعالّ نحو احمارّ وافعللّ نحو اقشعرّ ويقولون نجزت القصيدة
بفتح الجيم اشارة الى انقضائها وليس كذلك لان معنى
نجز بفتح الجيم حضر ومنه قولهم بعته ناجزًا بناجز اي حاضرًا
بحاضر ونقدًا بنقد فاما اذا كان بمعنى الفناء والانقضاء
فالفعل منه بكسر الجيم ذكر ذلك ابو عبيد الهروي في كتاب الغريبين
والشاهد عليه فكان ربيعًا لليتامى وعصمةً فملك ابي قابوس
اضحى وقد نجز ويقولون في جمع جوالق جوالقات فيخطئون فيه
لان القياس المطرد ان لا تجمع اسماء الجنس المذكر بالالف والتاء
وانما اشتقت العرب من هذا القياس اشياء جمعتها بالالف
والتاء تعويضًا لا كثرها من تكسير وهي حمام وسباط وسرادق
وايوان وهاون وخيال وجواب وسجل ومكتوب و
مقام ومصام واوان وهو حديدة تكون مع الرايض والبوق معًا
بكسر الباء وضمها وهو عود في الجناء وقالوا ايضًا في جمع شعبان

ورمضان وشوال والمحرم شعبانات ورمضانات وشوالات
ومحرمات وجميع ذلك مما شذ عن الاصول ولا يستعمل فيه غير
المحصور المنقول ولهذا عيب على ابي الطيب جمعه بوقا على بوقات
في قوله فان يك بعض الناس سيفًا لدولة ففي الناس بوقات
لها وطبولُ فاما جمعهم سراديل على سراويلات وطريقا على طرقات
فهو من قبيل جمع المؤنث لتأنيثهما في بعض اللغات فاما جوالق
فذكر سيبويه انه لم يسمع عنهم في جمعه الا جوالق واجاز غيره
ان يجمع على جوالق بفتح الجيم كما قال في جمع عرانق وهو الشاب الحسن
الشباب عرانق بالفتح وفي حلاحل وهو السيد الوقور حلاحل و
في عراعر وهو رئيس القوم عراعر فان قيل كيف جمع المصغر بالالف
والتاء نحو ثويبات ودريهمات فالجواب عنه ان المصغر
بمنزلة الموصوف اذ لا فرق بين قولك ثُوَيبٌ وثوب صغيرٌ
وصفات المذكر الذي لا يعقل تجمع بالالف والتاء نحو السيوف
المرهفات والجبال الشامخات والاسود الضاريات ومن
حكم هذا النوع من المذكر المجموع بالالف والتاء ان يذكر في باب
العدد بلا هاء كالمؤنث فيقال الكتب ثلاث سجلات وبنيت
ثلاث حمامات لان الاعتبار في باب العدد باللفظ دون المعنى

واجاز بعضهم ان تلحق الهاء في عدده اعتبارا بمعنى واحده
لا بلفظ جمعه فيقال ثلاثة سجلات وخمسة سجلات او حمامات
لان واحدها سجل وحمام وكلاهما مذكر كما يقال ثلاث طلحات
وخمسة حمزات فاما حكم بطات وحمامات فعند اكثرهم
ان الاعتبار فيهما باللفظ فيقال عندي ثلاث بطات ذكور
لان لفظة البطة مؤنثة وان وقعت على مذكرة وذكر بعضهم
انه يراعى الاسبق من المفسرين فان قال عندي ثلاث بطات
ذكور جرد العدد من الهاء لتقدم المفسر المؤنث وان قال
عندي ثلاثة ذكور من البط اثبت الهاء لتقدم المفسر المذكر
ومن اوهامهم الزائدة على اوهام العامة معنى كلامهم انهم
لا يفرقون بين معنى نعم ومعنى بلى فيقيمون احدهما مقام
الاخرى وليس كذلك لان نعم تقع في جواب الاستخبار المجرد
عن النفي فترد الكلام الذي بعد حروف الاستفهام كما
قال تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم لان تقديره وجدنا
ما وعدنا ربنا حقا واما بلى فتستعمل في جواب الاستخبار
عن النفي ومعناها اثبات المنفي ورد الكلام من الجحد الى
التحقيق فهي بمنزلة بل حتى قال بعضهم ان اصلها بل انما زيدت

عليها الالف ليحسن السكوت عليها وحكمها انها متى جاءت بعد الا و
اما والم والیس رفعت حکم النفي واحالت الكلام الى الاثبات
ولو وقع مكانها نعم لحققت النفي وصدقت الجحد ولهذا قال
ابن عباس في تاويل قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى قالوا انهم
قالوا نعم لكفروا وهو صحيح لان حكم نعم ان ترفع الاستفهام
فلو انهم قالوا نعم لكان تقدير قولهم لست بربنا وهو كفر
وانما دل على ايمانهم بلى التي يدل معناها على رفع النفي فكانهم
قالوا انت ربنا لان انت ربنا بمنزلة التاء في لست ويحكى
ان ابا بكر ابن الانباري حضر مع جماعة من العدول ليشهدوا
على اقرار رجل فقال احدهم للمشهود عليه الا نشهد عليك فقال
نعم فشهدت الجماعة عليه بقوله نعم لان تقدير جوابه بموجب
ما بيناه لا تشهدوا علي وفي لفظة نعم لغتان كسر العين
وفتحها وقد قرئ بهما جميعا وجمع بعضهم بين اللغتين في بيت
فقال دعاني عبدُ اللهِ نفسي فداؤُه   فيالك من داعٍ
دعاني نِعَم نَعَم ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم زيد
يأتينا صباح مساء على الاضافة ويأتينا صباح مساء على التركيب
وبينهما فرق يختلف المعنى فيه وهو ان المراد مع الاضافة

انه ياتى فى الصباح وحده اذ تقدير الكلام ياتينا فى صباح ومساء
والمراد به عند تركيب الاسمين وبنيهما على الفتح انه ياتى
فى الصباح والمساء وكان الاصل هو ياتينا صباحاً ومساء
فحذفت الواو العاطفة وركب الاسمان وبنيا على الفتح لانه
اخف الحركات كما فعل فى العدد المركب من احدعشر الى
تسعة عشر ومن ذلك انهم لا يفرقون بين الترجى والتمنى
والفرق بينهما واضح وهو ان التمنى يقع على ما يجوز ان يكون
كقولهم ليت الشباب يعود والترجى يختص بما يجوز وقوعه
ولهذا لا يقال لعل الشباب يعود ولاجل افتراقهما فى هذا المعنى
فرق البصريون من النحويين بينهما فى باب الجواب بالفاء فاجازوا
ان يقع الفاء جوابا للتمنى فى مثل قوله تعالى يا ليتنى كنت معهم فافوز
فوزا ومنعوا ان تقع الفاء جوابا للترجى وضعفوا قراءة
لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع ووجهوا قراءة
من قراها بالرفع ومن ذلك انهم لا يفرقون بين العَر
والعُر بفتح العين الجرب وبضمها قروح تخرج فى مشافر
الابل وقوائمها وكانت الجاهلية اذا راتها بيعير كوت
مشافر الصحاح ويرون انهم اذا فعلوا ذلك ذهبت القروح

من ابلهم
على ابدعوه من اضاليل سننهم واحكامهم والى هذا اشار
النابغة فى قوله فحملتنى ذنب امرئ وتركته كذى العُر
يكوى غيره وهو راتع ومن رواه كذى العَر بفتح
العين فقد وهم فيه لان الجرب لا يكون الصحاح منه ومن
ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم بكم ثوبك مصبوغا وبكم ثوبك
مصبوغ وبينهما فرق يختلف المعنى فيه وهو انك اذا نصبت
مصبوغا كان انتصابه على الحال والسوال واقع عن ثمن
الثوب وهو مصبوغ وان رفعت مصبوغا رفعته على انه
خبر المبتدا الذى هو ثوبك وكان السوال واقعا عن اجرة
الصبغ لا عن ثمن الثوب وكذلك لا يفرقون ايضا من قولهم
لا رجل فى الدار ولا رجل عندك والفرق بينهما انك اذا قلت
لا رجلَ فى الدار ولا رجل فى الدار بالفتح فقد عممت جنس
الرجال بالنفى وكان كلامك جواب من قال لك هل من رجل
فى الدار واذا قلت لا رجلٌ فى الدار بالرفع فالمراد بالنفى الخصوص
وكانه جواب من قال هل رجل فى الدار وعلى هذا يجوز ان
يقال فى هذه المسئلة لا رجل فى الدار بل رجلان لان معنى
الكلام تخصيص نفى الواحد ولا يجوز ان يقال لا رجل فى الدار

بالفتح بل رحلان لتناقض الكلام بقتضى عموم هذا النفى
فكيف يعقب بالاثبات ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم
خلف الله عليك واخلف الله عليك والفرق بينهما ان لفظة
خلف الله عليك تقال لمن هلك له من لا يستعيضه ويكون
المعنى كان الله لك خليفة منه ولفظة اخلف الله عليك
تستعمل فيما يرجى اعتياضه ويؤمل استخلافه وكذلك لا يفرقون
بين معنى مخوف ومخيف والفرق بينهما انك اذا قلت الشئ
مخوف كان اخبارا عما حصل المخوف منه كقولك الاسد
مخوف والطريق مخوف واذا قلت مخيف كان اخبارا
عما يتولد الخوف منه كقولك مرض مخيف اى يتولد الخوف
لمن يشاهده ومن هذا النمط ايضا انهم لا يفرقون بين او
وام فى الاستفهام فينزلون احدهما منزلة الاخرى و
يوهمون فيه لان الاستفهام باو يكون عن احد الشيئين
فيكون بمنزلة قولهم ازيد عندك او عمرو منزلة قولك
احد هذين الرجلين عندك ولهذا وجب ان تجيب عنه
بنعم او بلا كما لو قيل لك احدهما عندك والاستفهام
بام وضع لطلب التعيين على احد الشيئين فتعادل ام مع

مع الهمزة لفظة اى وكذلك وجب ان يجاب باحد الاسمين
كما لو قيل ايهما عندك قال شيخنا ابو القاسم بن الفضل
النحوى فكان ترتيب الاستفهام ان يستفهم الانسان
فى مبدا كلامه باو ثم يعقب بام لان تقدير قولك ازيد
عندك ام عمرو اى قد علمت ان احدهما عندك فبين لى
ايهما هو ومما يمتزج بهذا الفصل ايضا انهم لا يفرقون بين
قولهم ما ادرى اذن ام اقام والفرق بينهما انك اذا
نطقت بام فى هذا الكلام كنت شاكا فيما اتى به من
الاذن والاقامة ولو اتيت باو فقد حققت انه اتى
بالامرين الا انه لسرعة ما قرب بينهما صار بمنزلة من لم
يؤذن ولم يقم ويكون مجئ او ههنا للتقريب ومن هذا
القبيل ايضا انهم لا يفرقون بين الحث والحض وقد فرق
بينهما الخليل بن احمد فقال الحث يكون فى السير والسوق
وفى كل شئ والحض يكون فيما عدا السير والسوق نحو قوله
تعالى ولا يحضون على طعام المسكين وكذلك لا يفرقون بين النعم
والانعام وقد فرقت بينهما العرب فجعلت النعم اسما للابل
خاصة والماشية التى فيها الابل وقد تذكر وتؤنث وجعلت

الانعام اسما لانواع المواشى من البقر والابل والغنم حتى ان
بعضهم ادخل فيها الظبا وحمر الوحش تعلقا بقوله نعم احلت
لكم بهيمة الانعام ومن ذلك توهمهم ان بات فلان اى قام
وليس هو كذلك بل معنى بات اظله المبيت واجنه الليل
سواء نام ام لم ينم يدل على ذلك قوله تعم والذين يبيتون
لربهم سجدا وقياما يشهد به ايضا قول ابن رميض باتوا
نياما وابن هند لم ينم بات يقاسيها غلام كالزلم فاخبر
عنه انه بات متصديا لحفظها ممن هم بخرابتها اى سرقتها
لان الخرابة اسم يختص بسرقة الابل والخارب المتلصص
عليها خاصة ومن ذلك توهمهم ان القينة المغنية خاصة
وهى فى كلام العرب الامة مغنية كانت او غير مغنية وعلى
ذلك قول زهير ردّ القيان جمال الحى فاحتملوا الى الظهيرة
امر بينهم لبك والاصل فى اشتقاق القينة من قنت الشى
اقينه قينا اذا لممته ومنه قول الشاعر ولى كبد مجروحة
قد بدا بها صدوع الهوى لو كان قين يقينها ومن
هذا سمى الصواغ والحداد قينا وسميت الماشطة ايضا
قينة ومن ذلك توهمهم ان الراحلة اسم يختص بالناقة

النجيبة

النجيبة وليس كذلك بل الراحلة تقع على الجمل والناقة و
الهاء فيها هاء المبالغة كالتى فى داهية وراوية وانما سميت
راحلة لانها ترحل اى يشد عليه الرحل فهى فاعلة بمعنى مفعولة
كما جاء فى التنزيل عيشة راضية اى مرضية وقد جاء فاعل
بمعنى مفعول فى عدة مواضع من القران كقوله تعم لا عاصم اليوم
من امر الله اى لا معصوم وكقوله سبحانه ماء دافق اى مدفوق
وكقوله عز اسمه جعلنا حرما آمنا اى مأمونا فيه وجاء
ايضا مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا اى ساترا
وكان وعده مأتيا اى آتيا وقد يكنى عن النعل بالراحلة
لانها مطية القدم والى هذا اشار الشاعر المعرّى بقوله رواحلنا
ست ونحن ثلثة نجنبهن الماء فى كل مورد ومن هذا النمط
ايضا توهمهم ان البهيم يختص بالاسود لاستماعهم ليل بهيم و
ليس كذلك بل البهيم اللون الخاص الذى لا يخالطه لون آخر ولا يمتزج
به شية غير شيته ولذلك لم يقولوا الليل المقمر ليل بهيم لاختلاط
ضوء القمر به فعلى مقتضى هذا الكلام يجوز ان يقال ابيض بهيم واشقر
بهيم وجاء فى الاثار يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة بهما اى
على صفة واحدة من صحة الاجساد والسلامة من الآفات ليتم لهم خلود

الابد والبقاء السرمد ومنه ايضاً توهمهم ان السوقة اسمٌ
لاهل السوق وليس كذلك بل السوقة الرعية سمّوا بذلك
لان الملك يسوقهم الى ارادته ويستوي لفظة الواحد و
الجماعة فيه فيقال رجل سوقة وقوم سوقة كما قالت
الحرقة بنت النعمان فبينا نسوق الناس والامر امرنا اذا
نحن فيهم سوقة نتنصف فاما اهل السوق فهم السوقيون
واحدهم سوقي والسوق في كلام العرب يذكر ويؤنث و
من توهمهم ايضاً ان هوى لا يستعمل الا في الهبوط وليس كذلك
بل معناه الاسراع الذي لا يكون في الصعود والهبوط وفي حديث
البراق فانطلق يهوي به ان يسرع وذكر اهل اللغة ان مصدر
الصعود الهُوِيّ بضم الهاء ومصدر الهبوط الهَوِيّ بفتح الهاء
فاما قوله تعالى كالذي استهوته الشياطين فقيل فيه ذهبت به
وقيل استمالته بالاضلال واختلبته بالاغواء قال الشيخ الرئيس
ابو محمد القاسم بن علي وقد عثرت لجماعة من الكبراء على اوهام
في الهجاء عدلوا في بعضها عن رسومه المقررة ولم يفرقوا في
بعضها بين مواقع اللفظة المسطرة فرايت ان اكشف عن
عوارها وانبه عن التعري من عارها لتتنوع فوائد هذا

الكتاب

الكتاب ويتجلى به اكثر الشبه عن الكتاب فمنه انهم يكتبون
بسم الله بحذف الالف اينما وقع وحيثما اعترض فيوهمون فيه لان
الالف انما حذفت منه اذا كتب في فواتح السور واوائل الكتب
لكثرة استعماله في كل ما يبدأ به ويشرع فيه وتقدير الكلام
في بسملة المصدرة ابدأ باسم الله او افتتح باسم الله فترك
اظهار هذا الفعل لدلالة الحال الحاضرة عليه فان ابرز وجب
اثبات الالف كما اثبتت في اقرأ باسم ربك وسبح باسم ربك و
قد رايت احد الاعيان المتشبعين بدعوى البيان كتب في
صدر كتابه بسم الله الرحمن الرحيم استفتح وبه استنجح فحذف
الالف من بسم الله مع اظهار الفعل وقد وهم في حذفه وابان عن
قصور الاستبصار وضعفه وانما كان يسوغ له حذف الالف
لو انه عطف بالواو على البسملة المجردة كما يكتب قوم بعد البسملة
وبه استعين نعم وقد منع اكثر العلماء باوضاع الهجاء من حذف
هذا الالف الا عند الاضافة الى اسم الله تعالى خاصة فان اضيف
الى غيره من اسمائه الحسنى نحو الرحمن والقهار وجب اثبات الالف
في كتبك باسم الرحمن وباسم القهار وعلى ذلك نقلة مدار
هاتين اللفظتين ونظائرهما في الكلام وعند افتتاح الاعمال و

من ذلك انهم يحذفون الالف من ابن في كل موضع يقع بعد اسم
او كنية او لقب وليس ذلك مطردا على ما توهموه ولا يوجب
حذف الالف ما تخيلوه لانه انما يحذف الالف من ابن اذا وقع
صفة بين علمين من اعلام الاسماء او الكنى والالقاب ليؤذن
بتنزله مع الاسم قبله بمنزلة الاسم الواحد لشدة الاتصال الصفة
بالموصوف وحلوله محل الجزء منه ولهذه العلة حذف التنوين
من الاسم قبله فقيل علي بن محمد كما يحذف من الاسماء المركبة في
رامهرمز وبعلبك وفيما عدا هذا الموطن وجب اثبات الالف
فيه وذلك في خمسة مواطن احدها اذا اضيف ابن الى مضمر
كقولك هذا زيد ابنك والثاني اذا اضيف الى غير اضيف ابيه
كقولك المعتضد بالله ابن اخي المعتمد على الله والثالث اذا
نسب الى الاب الاعلى كقولك ابو الحسن بن مهتدي بالله والرابع
اذا اعدل به عن الصفة الى الخبر كقولك ان كعبا ابن لوي و
الخامس اذا اعدل به عن الصفة ايضا الى الاستفهام كقولك
هل تيم ابن مرة وذلك ان ابنا في الخبر والاستفهام بمنزلة
المنفصل عن الاسم الاول اذ تقدير الكلام ان كعبا هو ابن لوي
وهل تيم هو ابن مرة فاثبت الالف فيه كما اثبت في حالة الاستئناف

به وكذلك يكتبون الرحمن بحذف الالف في كل موطن وانما
يحذف الالف منه عند دخول لام التعريف عليه فان تعرى منها
كقولك يا رحمان الدنيا والاخرة اثبت الالف فيه ويماثل
ذلك اختيارهم ان يكتب الحرث بحذف الالف مع لام التعريف
واثباتها عند التنكير لئلا يشتبه بحرث ومن قبيل ما تثبت
فيها اذا وقعت صفات كقولك زيد صالح وهذا مالك الدار
والمومن خالد في الجنة ويحذف الالف منها اذا جعلت اسماء
محضة ومن شذوذ هذا النمط ايضا انهم يكتبون ها ذلك
وهاتالك بحذف الالف مقايسة على حذفها في هذا وهذه
ويوهمون فيه لان هاء التي للتنبيه لما وصلت بذا جعلا
كالشيء الواحد فحذ الالف من ها لهذه العلة فاذا اتصلت
بالكلمة كاف الخطاب استغنى بها عن حروف التنبيه ووجب
لذلك فصله عن اسم الاشارة واثبات الالف فيه فاما ثلث
فان افرد كقولك بعت من النوق ثلاثا كتبت بالالف
لانتفاء اللبس فيه بثلث وان اضيف او وصف كقولك
حلبت ثلث نوق وما فعلت النوق الثلث كتب بحذف
الالف لان علامة الجمع الملحقة باخرهما منعت من ايقاع اللبس

فيهما دمما يوهمون فيه كتبهم الحيوة والصلوة والزكوة بالواو
فى كل موطن وليس ذلك على عمومه لوجوب اثبات الالف فيها
عند الاضافة ومع التثنية كقولك وحياتك وصلاتك
وزكاتك وصلاتان وحياتان وصلاتان وزكاتان
وانما فعل ذلك لان الاضافة والتثنية فرعان على المفرد
وقد يجوز فى الاصل ما لا يجوز فى الفرع ومن ذلك انهم يكتبون
كلما موصولة فى كل موطن والصواب ان يكتب موصولة
اذا كانت بمعنى كل وقت كقوله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب
اطفأها الله وان وقعت ما المقترنة بها كل موقع الذى
كتبت مفصولة نحو كل ما عندك حسن لان تقديره كل الذى
عندك حسن وكذلك حكم ان واين واى اذا اتصلت بهن
ما التى بمعنى الذى كتبت مفصولة كقولك ان ما عندك حسن
واين ما كنت تعدنى واى ما عندك افضل لان تقدير الكلام
ان الذى عندك حسن واين الذى كنت تعدنى واى الذى
عندك افضل وان وقعت ما موقع الصلة او كانت كافة لان
عن العمل كتبت موصولة كما كتبت فى قوله تعالى ايما الاجلين قضيت
وانما الله اله واحد واينما تكونوا يدرككم الموت لان تقدير الكلام

ان الله اله واحد واى الاجلين قضيت واين تكونوا واما
حيثما فالاختيار ان تكتب موصولة لان ما لا تقع بعدها موقع
الاسم وكذلك طالما وقلما لان ما فيهما صلة بدليل شبههما
بربما فى ان الفعل لم يكن يلى احدهما الا بعد اتصالها بما وقد جوز
فى نعما وبئسما ان تكتبا موصولتين ومفصولتين الا ان الاختيار
فى نعما الوصل لالتقاء الحرفين المتماثلين فيهما بخلاف بئسما
واما اذا التحقت ما بلفظة فى فان كانت للاستفهام حذفت
الفها وكتب فيم رغبت وان كانت بمعنى الذى وصلت و
اثبتت الفها وكتبت رغبت فيما رغبت وتكتب عما
موصولة كما كتبت فى قوله تعالى عما قليل الا ان تكون استفهامية
كمجيئها فى قوله تعالى عم يتساءلون فتكتب بحذف الالف و
تكتب كيما موصولة وكى لا مفصولة لان ما المتصلة بها لم تغير
معنى الكلام ولا الملتحقة بها غيرت معناه واما من اذا اتصلت
بلفظة كل وبلفظة مع لم تكتب الا مفصولة وانما كتبت موصولة
فى ممن وعمن لاجل ادغام النون فى الميم كما ادغمت فى عما وفى
ان الشرطية اذا اوصلت بما فصارت اما ومن ذلك انهم اذا
الحقوا لا بان حذفوا النون فى كل موطن وليس ذلك على عمومه

بل الصواب ان يعتبر موقع ان فان وقعت بعد افعال الرجاء و
الخوف والارادة كتبت بادغام النون نحو رجوت الا تنجو
وخفت الا تفعل واردت الا تخرج وانما ادغمت النون
في هذا الموطن لاختصاص ان المخففة في الاصل به ووقوعها
عاملة فيه فاستوجب ادغام النون بذلك كما تدغم النون
في ان الشرطية عند دخول لا عليها وثبوت حكم عملها على ما كان
عليه قبل دخولها فتكتب الا تفعل كذا اكن كذا وان وقعت
بعد افعال العلم واليقين اظهرت النون لان اصلها في هذا
الموطن ان المشددة وقد خففت وذلك في مثل قوله تعالى
افلا يرون الا يرجع اليهم قولا وكذالك ان وقع بعد لا اسم
نحو علمت ان لا خوف عليه لان التقدير في الموطنين انه لا يرجع
اليهم قولا وانه لا خوف عليه وان كان وقوعها بعد افعال الظن
والمخيلة جاز اثبات النون وادغامها لاحتمالها في هذا الموطن
ان تكون هي الخفيفة في الاصل والمخففة من الثقيلة ولهذا اجمع
القراء وحسبوا ان لا تكون فتنة بالرفع والنصب فمن نصب
بها ادغم النون في الكتابة ومن رفع اظهرها وكذلك لا يفرقون
في الكتابة بين موطني لا الداخلة على هل وبل وقد فرق بينهما

العلماء باصول الهجاء فقالوا تكتب هلا موصولة وبلا موصولة
وعللوا ذلك بان لا لم تفتقر معنى بل لما دخلت عليها وغيرت معنى
هل فنقلتها من ادوات الاستفهام الى حيز التحضيض فلذلك
ركبت معها وجعلتا بمنزلة الكلمة الواحدة ومن اوهامهم في
الهجاء انهم لا يفرقون بين ما يجب ان يكتب بواو واحدة وما يكتب
بواوين ولا يميزون بين هذين النوعين والاختيار عند ارباب
هذا العلم ان يكتب داود وطاوس وناوس بواو واحدة
للتخفيف وكذلك يكتب سؤل وسؤم وشؤم بواو واحدة
للاستخفاف ايضا وان يكتب ذوو ابواوين لئلا يشتبه بكتابة
واحدة وهو ذو وان يكتب بواوين مدعوون ومعزوون
ونظائرهما مما لحقته واو الجمع وقبل الواو الاولى منه ضمة
فاما سؤل ورؤس وسؤدد ودؤوس ومؤونة
وموؤدة فالاحسن ان تكتبن بواوين وفيهم من كتبهما بواو
واحدة واما قبيل الافعال فكتب جاؤا وفاؤا وباؤا وتاؤا
ونظائرها بواو واحدة وجوز ان يكتب يلوون السنتهم وهل
يستوون بواوين وواو واحدة فان اجتمع في الكلمة واوان
وانفتحت الواو الاولى منهما نحو احتووا واستووا واكتووا

ولو وّا دوُ سَهمُ داوُوا الى الكهف كتبت بواوين لان بين
الواوين الف محذوفة اذ اصل الكلمة قبل الحاق ضمير الجمع بها احتوى
واستوى والتوى فكتبت بواوين لتدل الواو الثانية على
الالف المحذوفة ونظير ذلك انه يكتب فوعل من دارى وشارَ
وعاوَدَ وطاوع بواوين نحو ووري وشُوورَ وعوود
وطووع ليعلم بذلك ان احدى الواوين اصلية والاخرى
هي المنقلبة عن الالف فاعل وكذلك يجب ابرازها في اللفظ
بان يلبث على الاولى منهما لبثة ما ثم يلفظ بالثانية وعلى هذا
ينشد بيت جرير بان الخليط ولو طووعت ما بانا و
قطعوا من حبال الوصل اقرانا ومن انشده ولو طوّعتُ
ما بانا بالادغام كان لاحنًا كما ان من لبسهما بواو واحدة
فقد اخطا خطأً شاينا ومن اوهامهم في هجاء انهم يخطيون
ضبط العشواء فيما يكتب من الاسماء المقصورة بالالف وفيما
يكتب بالياء والحكم فيه ان يعتبر الالف التي في الاسم المقصور الثلاثي
فان كانت منقلبة عن واو كتبت ذلك الاسم بالالف وان
كانت من ذوات الياء كتب بالياء وهذا الحكم اصل لا ينكسر فيها
ولا يخفى اساسه والمعتبر فيه بالتثنية والجمع وتصرف الفعل

المأخوذ منه فعلى هذا يكتب العصا والقفا بالالف كقولك
في الفعل منهما عصوت وقفوت وفي تثنيتهما عصوان وقفوان
ويكتب الحمى والحصى بالياء كقولك فيهما حميت وحصيت وقولهم
في حمى حميان وفي جمع حصى حصيات وان زاد المقصور على الثلاثي
كتب بالياء على كل حال نحو ملهى ومرمى ومعطى ومعافى ومنادى
الا ان يكون قبل آخره ياء فتكتب بالالف لئلا تجمع بين الياءين و
ذلك نحو العليا والدنيا والحيا والرؤيا ولم يشذ منه الا يحيى اذا
كان اسما فانه كتب بالياء ليفرق بينه وبين يحيى الواقع فعلا
وانما كتب جميع الاسماء المقصورة اذا تجاوزت الثلاثي بالياء
ولم يفرق فيها بين ما اصله الواو نحو ملهى وما اصله الياء نحو مرمى
لان جميعها يثنى بالياء ولم يشذ منه الا قولهم للمتوعد جاء ينفض
مذرويه فثنوا مذرى وهو طرف الالية بالواو لاجل انه
حين يلفظ بمفرده يستغنى عن نوعه وحكم ما يكتب من الافعال المعتلة
بالالف والياء مثل حكم الاسماء المقصورة ومعتبره انه ان كان
الفعل ثلاثيا رددته الى نفسك فان وقعت الياء قبل ياء المتكلم
كتبت بالياء نحو قضى وحمى بدلالة قولك قضيت وحميت وان
وقعت الياء قبل ياء المتكلم كتبت بالالف نحو غدا ودعا لقولك

عدوت و دعوت ولهذه العلة كتب جميع ما زاد من الافعال
المعتلة على الثلاثي بالياء نحو اوفى واشترى واستقصى لقولك
فيها اوفيت واشتريت واستقصيت اللهم الا ان يكون قبل
آخره ياء فتكتب بالالف لئلا يوالى بين يائين وذلك في مثل
هو يحيا بالامر وقد استحيا الرجل فاما كلا وكلتا فعند النحويين
ان كلا يكتب بالالف لا اذا اضيف الى مضمر في حالتي النصب و
الجر كقولك رايت الرجلين كليهما ومررت بالرجلين كليهما
وان كلتا يكتب بالياء الا ان يضاف الى مضمر في حالة الرفع كقولك
جاءت الهندان كلتاهما وانما فرق بين كلا وكلتا لان كلتا رباعية
وابو محمد بن قتيبة ساوى بينهما واجرى كتابة كلتا مجرى كتابة
كلا على ما بين من قبل ومما يجب ان يكتب موصولين ثلثمائة و
ستمائة والعلة في ذلك ان ثلاثمائة حذفت الفها فجعل الوصل
فيهما عوضا من الحذف وان ستمائة كان اصلها سدسمائة فقلبت
السين تاء وجعل الوصل عوضا من الادغام ومما عدلوا فيه عن
رسوم الكتابة وسنن الاصابة انني وجدت كتابا انشئ عن
ديوان الخلافة القادرية الى احد الامراء البويهية وقد كتب
المنشئ في اوله وآخره سلام عليك ورحمة الله وبركاته بتنكير السلام

في الطرفين

في الطرفين والتسوية بينهما في الموطنين والاختيار عند جلة الكتاب
المبرزين واعلام الكتابة المميزين ان يكتب في صدر الكتاب سلام منكرا
وفي آخره معرفا لان الاسم النكرة اذا اعيد ذكره وجب تعريفه
كما ورد في القرآن كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون
الرسول ولهذه العلة اختار بعض الفقهاء ان يأتي في جوابي الصلوة
السلام الاول منكرا والثاني معرفا قال الشيخ الرئيس ابو محمد
القاسم فهذه الاوهام في الهجاء انبئتهما عن العيان والتقطتها
من كتب جماعة من الاعيان ولعل خواطرهم هفت بها نسيانا و
اقلامهم خضرفت بها طغيانا على اني لم اقصد بما الفته من هذا
الكتاب وفتحت فيه من مغالق الصواب ان اندد بهفوات
الاوهام وعثرات الاقلام واني يعتمد ذلك لبيب وفتحت فيه
من مغالق الصواب وهل يتتبع المعايب الا معيب ومن ظن
ملن يلاقي الحروف بان لن يصاب فقد ظن عجزا وانا ارجو ان
يقع هذا الكتاب الى من يستر المعيبة ويدرأ بالحسنة السيئة
واني اكفى افراط من ينطق عن الهوى ويجهل ان لكل امرئ ما نوى
ومن الله اسئل التوفيق للمقال المتعلق بالاصابة وللفعال المجتلب حسن
الانابة انه كريم ولي الاجابة

تم كتاب المسمى بدرة الغواص في خامس عشرين من شهر شعبان المعظم في سنة ١٢٦١

۲۱۶

۲۱۴

[illegible] ۱۲۹۷ [illegible]

[illegible]

[illegible]